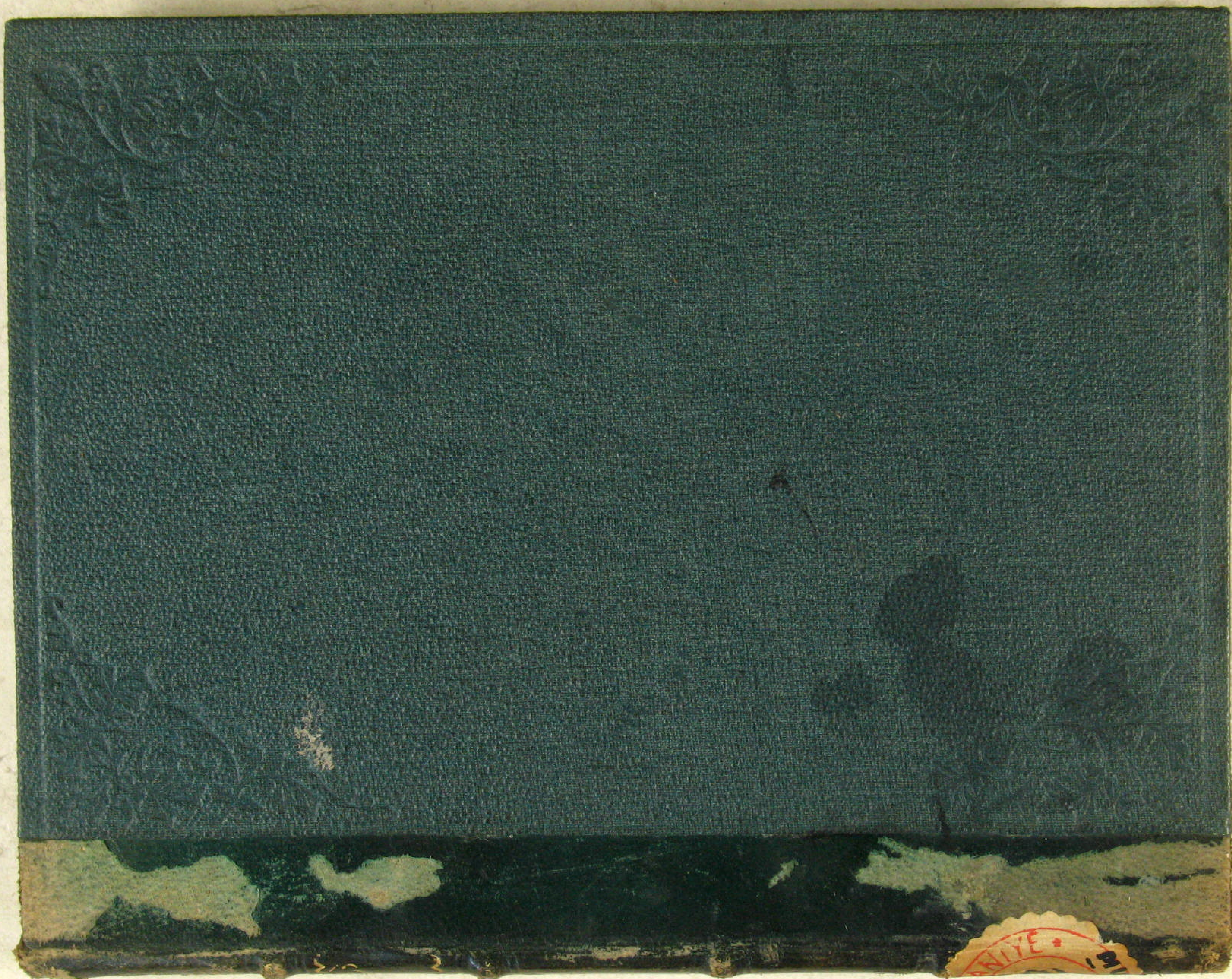


Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı: Hasan Hüsnü Pş
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 622

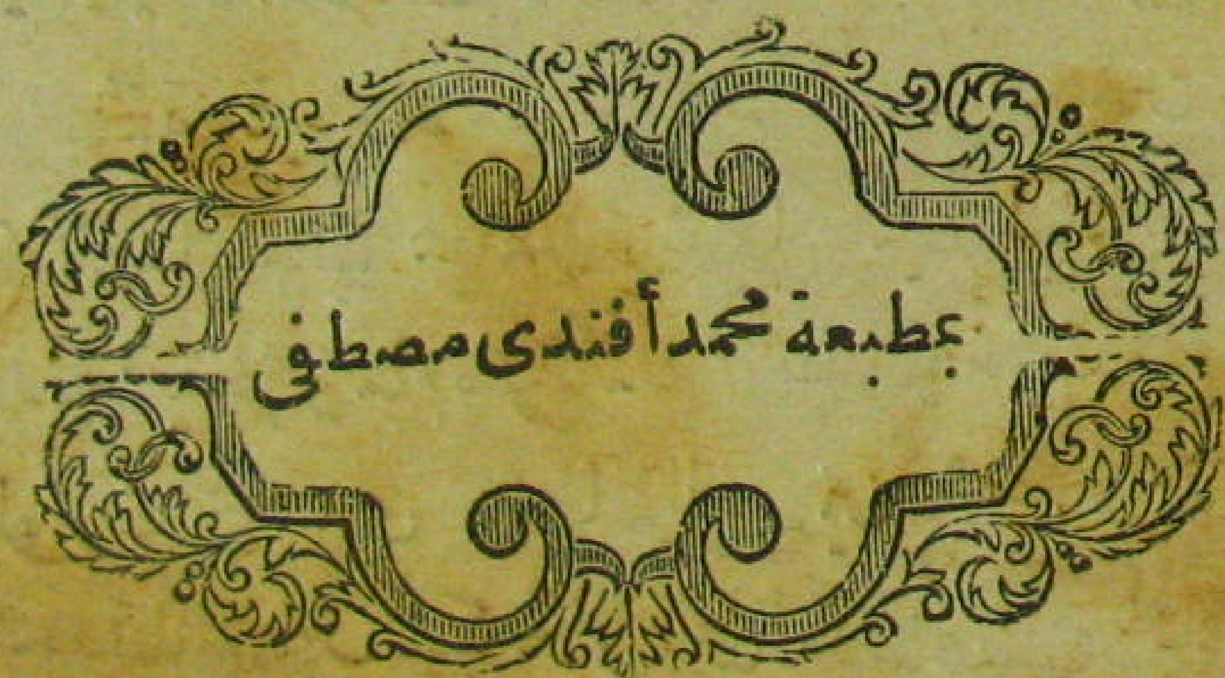
﴿ترجمة المؤلف قدس الله سره العزيز﴾

قال ابن كثير في تاريخه عند ذكر حوادث سنة أربع وتسعين وستمائة توفي الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ محي الدين ابراهيم بن عمر أبي الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع الحديث ورحل فيه وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة وكان دينا عالما ورعا زاهدا وقد قدم الى دمشق الى ان قال ابن كثير كان فيه بر وايثار وله أحوال صالحة وذكر انه تقدم يوما الى محراب مسجد ابن هشام ليعقد النية فالتفت عن يمينه وقال أخرج فاغتسل فلم يخرج أحد ثم ثانية وثالثة فلم يخرج أحد فقال يا عثمان اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجاء الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه أصابه قبض من غير ان يرى شخصا فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه يخاطب غيره فلما عينه علم ذلك ثم قال ابن كثير وكان قد درس بالنجيبية وبدار الحديث الظاهرية وترك البلد وسافر الى وطنه فمات به بكرة يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة وكان يوما مشهودا بواسط وصلي عليه بدمشق وغيرها رحمه الله ثم قال ابن كثير بعد كلمات أخر خلف ألفي مجلد ومائتي مجلد وحدث بالكثير وسمع منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند الدارمي وفضائل القرآن لابن عبيد وغير ذلك من أجزاء كثيرة ذلك انتهى ﴿قال الحافظ قاسم الواسطي في البهجة﴾ توفي ولي الله الشيخ أحمد عز الدين الفاروثي بواسط سنة أربع وتسعين وستمائة وله ثمانون سنة وقد أجمع رجال وقته على فضله وكماله وعلمه وزهده وتقدمه تخرج بصحبته كثير من الشيوخ وانتمى اليه معظم شيوخ خراسان وفارس وممن أخذ عنه العهد ولبس منه الخرقة الشريفة الرفاعية الشيخ محمد

622

كتاب ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين

للامام العلامة النحرير الفهامة شيخ الاسلام
علم الائمة الاعلام شيخ الشيوخ أبى عمر عز الدين
أحمد ابن الامام ابراهيم محيى الدين أبى اسحق
ابن الامام الكبير أبى الفرج عز الدين
عمر الفاروقى الاحمدى الشافعى
رضى الله عنهم
أجمعين



المعروف بخاجه دربندى والشيخ أبو يعقوب ويقال له مخدوم جهانيان وغيرهما وهذان الشيخان قدس الله سرهما هما اللذان حضرا عند هلاكو ومعهما تلاميذهما ودخلوا الجميع النار وشربوا النحاس المذاب وبسبب ذلك رجع هلاكو عن الكفر والزندقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية وذكر هذا أيضا الشيخ العلامة أحمد القرمانى فى تاريخه وصرح به البيضاوى والمنوفى والحافظ التقى الواسطى وغير واحد وممن أخذ عنه أيضا الشيخ زين الدين المراغى قدس سره ومراغة بلد الشيخ زين الدين هذا هى البلدة التى مات فيها هلاكو ثم نقلوه منها الى قلعة تلا من أعمال سلماس اه قلت والى الشيخ زين الدين المراغى قدس سره تنتهى اجازة الامام البحر الطام الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من طريق شيخه خاتمة الحفاظ امام العلماء الشيخ جلال الدين السيوطى وهو عن الشيخ كمال الدين امام الكاملية عن الامام الهمام الشيخ شمس الدين الجزرى عن الشيخ زين الدين المراغى المتقدم ذكره عن صاحب الترجمة الشيخ عز الدين أحمد الفاروقى عن أبيه عن جده عن سيدنا وشيخنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه كما ذكر ذلك بسنده الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره فى طبقاته الوسطى قال ابن الوردى عند ذكر حوادث سنة ٦٩٤ وفيها توفى شيخ المشايخ عز الدين أحمد بن ابراهيم الواسطى الفاروقى المقرى المفسر الواعظ الخطيب فى ذى الحجة بواسط وله ثمانون سنة اه ﴿وقال الحافظ الذهبى فى تاريخه﴾ كان بدمشق فرأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بالعود الى واسط وأخبره انه سيموت هناك فعاد وبها مات وكان يوم وفاته يوما مشهودا وقد أثنى على كتابه الارشاد هذا كل من مشايخ الاسلام المخزومى والوترى والحدادى فى كتبهم وغير واحد وبالجملة فالعز الفاروثى من أعاظم أعلام الدين رضى الله عنه وعنهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ الكبير شيخ الشيوخ سلطان المحدثين الحجة الثقة الرحلة المفسر المتقن المتفنن ولى الله عز الدين أحمد ابن الشيخ محيي الدين ابراهيم ابن الشيخ أبي الفرج عمر الفاروثي رضى الله عنهم

الحمد لله حمد العارفين القائمين بشكر نعمه والصلاة والسلام على رسوله الاعظم نبينا وسيدنا محمد سيد سادات هذا الكون عربه وعجمه وعلى آله وصحبه الائمة نجوم الامة وعلى عباد الله الصالحين أجمعين

(أما بعد) فهذا كتاب سميته (ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين) أعنى سيدنا وشيخنا وامام طريقتنا القطب الغوث الجامع الانسان الكامل الوارث المحمدى سلطان العارفين محيي الدين شيخ الطرائق السيد أحمد أبا العباس الكبير الرفاعى الحسينى العلوى رضى الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته آمين وقد رتبته على فصول

(الفصل الاول) فى ذكر سند خرقته المباركة وفيه تراجم أشياخ السند

الى الامام الجنيد شيخ مذهب الصوفية رضى الله عنه

(الفصل الثانى) فى ذكر رجال نسبه المبارك من جهة أبيه ومن جهة أمه رضى الله عنهم

(الفصل الثالث) فى بحث ولادته ونشأته وشئ من شرائف سيرته وطريقته رضى الله عنه

(الفصل الرابع) فى بحث ظهوره وانتشار نوره وفيه شئ يسير من حكمه الباهرة وكراماته المستفيضة الظاهرة وأخبار وفاته أسبغ الله علينا هواطل بركاته

(الفصل الخامس) فى جماعة من ذريته وأتباعه وخدامه وأشياعه رضى الله عنه وعنهم

الفصل الاوّل

لبس شيخنا المشار اليه الخرقة من شيخه علامة الزمان استاذ الاوان فقيه العصر صوفى الوقت الشيخ أبى الفضل على الواسطى القارى وهو لبسها من الشيخ أبى الفضل ابن كامخ أبى محمد الكامخانى الواسطى وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبى على الروذبادى وهو من الشيخ على العجمى وهو من الشيخ أبى بكر الشبلى وهو من سيد الطائفة امام مذهب القوم تاج العارفين الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وسيأتى ذكر سند الجنيد مسلسلا الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ شيخنا الفطام فى الطريق وتبرك بلبس الخرقة أيضا من خاله غوث زمانه شيخ وقته بلاد فاع سلطان العارفين امام الزاهدين الشيخ منصور الربانى البطائحى الزاهد وهو لبس الخرقة من خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو من ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى الواسطى وهو من الشيخ محمد أبى المكنى بابى على القرمزى الترمذى

وهو من الشيخ أبى القاسم السندوسى ويقال السندورسى الكبير وهو من القاضى أبى المفاخر محمد رويم البغدادى وهو من الشيخ الاعظم مقتدى الطوائف أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من خاله الشيخ سرى السقطى وهو من الشيخ الامام الترياق المجرب أبى محفوظ معروف الكرخى ﴿وله فى الخرقة طريقان﴾ الاول من الشيخ داود الطائى وهو من الشيخ حبيب العجمى وهو من الشيخ أبى سعيد سيد التابعين الحسن البصرى وهو من سيدنا ومولانا وملجئنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿والثانى﴾ من الامام على الرضا قبلة أهل الباطن عليه الرضوان والسلام وهو من أبيه الامام موسى الكاظم باب الحوائج سلام الله عليه وهو من أبيه الامام جعفر الصادق سلام الله عليه وهو من أبيه الامام محمد الباقر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام زين العابدين على الازهر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام سيدنا الامام الحسين شهيد كربلا سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الصمصام علم الاسلام صهر النبى عليه الصلاة والسلام والد الائمة الاعلام أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا ومولانا على ابن أبى طالب رضى الله عنه وعليه السلام وهو من ابن عمه سيد المرسلين وعلة خلق المخلوقين وحبيب رب العالمين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين الى عليين سيدنا وسندنا وشفيعنا وهادينا محمد رسول الله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الهادين أجمعين وهو صلى الله عليه وسلم قال أدبنى ربى فاحسن تأديبى ﴿ولبس الخرقة الشيخ منصور الربانى البطائحى﴾ خال سيدنا السيد أحمد وشيخه الذى سبق ذكره وذكر سنده المبارك من يد عمه بركة الوجود غوث الزمان معز الدين السيد الشيخ طلحة أبى محمد الشنبكى الانصارى الحسنى

الحسينى رضى الله عنه وهو لبسها من شيخين (الاول) شيخ الامة ومقتدى الائمة الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازنى البطائحى وهو لبسها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام من سيد الصحابة شيخ المهاجرين والانصار أول الخلفاء المحمديين سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم اجتمع بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التسترى فلبس منه الخرقة وسهل لبسها من الشيخ الكبير ذى النون المصرى وهو لبسها من الشيخ اسرافيل المغربى وهو لبسها من أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو لبسها من سيدنا جابر الانصارى وهو لبسها من الوصى الولى الصهر الزكى الصنو الهاشمى سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه (والثانى) والده الشيخ موسى النجارى وهو من أبيه الشيخ كامل وهو من أبيه الشيخ يحيى وهو من أبيه الشيخ الكبير أبى بكر الواسطى ثم الفرغانى نزيل مرو وهو من شيخ الطائفتين الجنيد البغدادى رضى الله عنه وعنهم وقد سبق ذكر سند شيخنا الجنيد قدس الله روحه ونفعنا به ﴿وان لشيخنا السيد أحمد سند خرقة يختص باهل بيتهم الشريف﴾ ما فيه يد لرجل من غير أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم سيأتى ذكره فى الفصل الثانى ان شاء الله عند ذكر رجال نسبه المبارك وهنا سنذكر بعون الله تعالى تراجم أشياخ سند الخرقة الطاهرة الرفاعية من طرقها كلها على الترتيب الى العارف الجنيد رضى الله عنه * فاما الجنيد ورجال سنده المبارك فهم كونهم من قدماء رجال الخرقة تكفل بتراجمهم كتب الكثير من أتباعهم وهى طافحة لا حاجة لذكرها وأما تراجم أشياخ سند الخرقة الاحمدية الى الجنيد فقد تبرك بذكرها رجال الطبقات وبعض العارفين لا على الترتيب وأثبتت متفرقة فاردت جمعها خدمة لارواحهم المباركة وارشادا للاخوان والله ولى الامر وعلى الله التكلان

﴿الطريق الاوّل فى السند الشريف﴾

اتصل بسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه من يد شيخه الشيخ على أبى الفضل الواسطى القرشى المعروف بابن القارئ فقيه واسط رضى الله عنه هو على أبو الفضل بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن حسن بن أبى بكر بن محمد بن أبى العشائر أحمد بن جبل القرشى المقرى الواسطى الشافعى شيخ الشيوخ بركة المسلمين علم الهداة فى عصره وشيخ صوفية واسط وامام الجماعة بها الرجل الصالح الفقيه العابد العالم الزاهد المتكلم المفتى الواعظ شيخ واسط وابن شيخها (ولد بواسط) سنة خمسين وأربعمائة وقرأ القرآن وحفظ علم التجويد والترتيل وتفقه بأبيه وبعمه أبى محمد كامح ابن أبى بكر الفقيه الشافعى وبأبى عبد الله الكازرونى ومهر واشتهر وانتهت اليه الرياسة بواسط ولبس خرقة التصوّف من عمه الفقيه أبى محمد كامح ابن أبى بكر وسيأتى ذكره مفصلا وجدّ واجتهد وجاهد نفسه كل المجاهدة وأعرض عن الدنيا وزهرتها وأقبل كل الاقبال على الله تعالى وكان رواقه ملجأ الضعفاء وموئل الفقراء ونفذت كلمة ارشاده فى الاقطار وتخرج به الرجال وكان أصحابه من أرباب الاحوال أزيد من أربعين ألفا وتواضع بين يديه أكابر القوم وخدمه الشيوخ وتفقه به الاعلام وهابه الحكام ﴿وقال شيخنا الشيخ الكبير الباز الاشهب منصور الربانى البطائحى رضى الله عنه﴾ الشيخ على الواسطى رجل يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أيضا هذا رجل يعطى ويمنع باذن الله وبه يقتدى المقربون واليه ينتمى المقبولون ﴿وقال شيخ مشايخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه﴾ شيخنا أبو الفضل جبل من جبال السنة وامام من أئمة الهدى المصطفين الاخيار ﴿وقال جدى الشيخ عمر أبو

الفرج الفاروثى الكازرونى قدس الله روحه﴾ كان الشيخ على أبو الفضل القرشى الواسطى يعرف لغات الطيور والحيوانات ويذكر أحوالهم وما هم عليه فى البرّ فيتتبع الناس قوله فيهم فيجدون الامر كما ذكر وكان يتكلم على الخواطر ويكشف غوامض الاسرار ونظرته تصلح القلوب ودعوته مستجابة وهمته ناهضة بالمريد الى المراتب العلية وكل أوقاته معمورة بذكر الله والدلالة عليه رضى الله عنه ولم يسمح باجازة الخلافة عنه الا لسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقيل له فى ذلك فقال ينبغى لمن أنجب مثل السيد أحمد ان ينقرض من غيره يريد ان لا يكون له خليفة غيره وكان يعظم شأن شيخنا السيد أحمد ويبالغ باحترامه واذا بلغ أحد من أكابر أصحابه درجة الفطام فى الطريق يأمره بملازمة خدمة السيد أحمد وأخذ الاجازة منه رضى الله عنهم وكان يفتح مجالس الدرس للفقهاء كل يوم بعد صلاة الصبح والى طلاب علم الحديث بعد صلاة الضحى ويفتح درس الكلام بعد الظهر ودرس التصوّف بعد العصر ويعقد مجالس الذكر كل ليلة بعد العشاء وكان وقورا مهابا عظيم الجناب لين الجانب متحاببا الا فى الله بشوش الوجه عذب البيان طلق اللسان حسن الاخلاق صبورا حليما حمولا للاذى متمسكا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ربى شيخنا السيد أحمد بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان سيدنا الشيخ منصور البطائحى رأى رسول الله عليه أتم صلوات الله فى المنام قبل ولادة السيد أحمد بأربعين يوما فقال له عليه الصلاة والسلام أبشرك يا منصور ان الله يعطى الى أختك بعد أربعين يوما ولدا اسمه أحمد الرفاعى مثل ما أنا رأس الانبياء فكذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر نخذه واذهب به الى الشيخ على القارى الواسطى واعطه له كى يربيه ولا تغفل عنه لان ذلك الرجل عزيز عند الله قال شيخنا الشيخ منصور فقلت الامر أمركم يا رسول الله عليك الصلاة والسلام وكان

الامر كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وكان الشيخ على الواسطى رضى الله عنه يقول ﴾ كل الاصحاب يفتخرون بمشايخهم الا أنا فانى أفتخر بالسيد أحمد الرفاعى ويحق له ان يفتخر بهذا الامام الذى أيد الله به السنة وأحيا به الطريقة وأعلى به منار الحقيقة ونصبه نائبا بتجديد أمر الدين عن جده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأين للمشايخ صاحب مثل السيد أحمد رضى الله عنه بل وأين فى المشايخ مثله

عجز الزمان فلا يجيء بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

توفى شيخنا الواسطى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وعمره تسع وثمانون سنة ودفن برواقه فى واسط رحمه الله ورضى عنه

﴿ لبس الشيخ على الواسطى الخرقة كما تقدم فى سنده من ابن عمه الشيخ العارف بالله أبى الفضل ابن كامخ أبى محمد الكامخانى الواسطى رضى الله عنه ﴾

هو أبو الفضل ابن الفقيه الامام أبى محمد كامخ ابن أبى بكر جد شيخنا الشيخ على الواسطى لابيه وقد سبق ذكر نسبه المبارك الشيخ العارف الصالح الفقيه المقدم المقرئ المحدث تفقه بابيه الفقيه أبى محمد وأخذ عن غير واحد وروى عنه الكثير وكان شيخ حلق الفقهاء والصوفية بواسط (ولد بكامخان) بليدة قرب البيضاء ونشأ على لبن التقوى والكرم والتحق بالولى العارف بالله غلام بن تركان البيضاوى القرشى الاصل وبه تخرج ومنه لبس الخرقة ترك كامخان وارتحل منها مهاجرا الى واسط وشاع بها ذكره وتخرج به أصحاب كالنجوم مات أبوه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة معمرا وأما هو فانه مات سنة عشرين وخمسمائة بواسط ولما حملوه على أعناق الرجال حفت بهم طيور خضر لم يبصر مثلها قبل ذلك

اليوم ولا زالت مع الناس حتى دفنوه رضى الله عنه وكان يوما مشهودا

﴿ لبس الخرقة من الشيخ الامام الهمام العارف بالله الزاهد العابد المتمسك بسنة النبى صلى الله عليه وسلم شيخ مشايخنا الشيخ غلام بن تركان رضى الله عنه ﴾

هو أبو الصفا غلام بن تركان بن على بن سلامة بن الموفق بن عبد الله القرشى البيضاوى الواسطى الفقيه الشافعى الصوفى الولهان المشغول بالله تعالى عن غيره (ولد بالبيضاء) سنة تسعين ومائتين وبها مات عن مائة واحدى وعشرين سنة وذلك سنة احدى عشرة وأربعمائة شب بالبيضاء بحجر أبيه وتفقه به وبالقاضى وجيه الدين البكرى الكازرونى واتصل بالشيخ العارف بالله أبى على الروزبادى وروى عنه ولبس منه الخرقة وكان مقدم أصحابه وكان يقول هذا الشاب شيخ أهل طريق الله تعالى صام سبعين سنة وتهجد تسعين سنة ما نام فيها ليلة عن ورد قيام الليل ومر عليه ستون سنة يقرأ فى كل يوم القرآن العظيم (وكان يقول) كلما كثر العمل حلا وكلما اتضع العبد علا وكلما امتلأ القلب خلا منه نور القرب وأصل كل خير المحبة لله وأسوء الاسواء الدعوى الكاذبة ومن آمن بالقدير ائتمن للقدر ومن كثر فى الدنيا همه قلت فى الله همته وصحبة العارف اتصال بالله وتنقيد أحوالهم سم قاتل وسلم صحبة القوم التسليم بخالص اليقين ومن كان لله كان الله له وهذا الطريق هو الشرع ولكن أضمرت فيه متشابهات فلا تأولوها ابتغاء الفتنة واتقوا الله ان تدخلوا فى طريق الله ما ليس منه واعلموا ان أحسن الحسن هدى محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ لبس الخرقة من الشيخ الصفى الوفى العارف الخائف العالم العامل أبى على الروزبادى رضى الله عنه ﴾

هو أحمد أبو علي بن محمد بن أحمد بن علي بن بارباي الروزبادي الشافعي نزيل مصر شيخ الطريقة معدن الحقيقة امام الجماعة علم الطائفة أحد قدماء المشايخ المكرمين المعتقدين يقال انه من ذرية كسرى نشأ ببغداد وبها شب صحب الشيخ عليا القرشي العجمي ولقي الجنيد وصحبه وتخرج بأصحابه مثل الشبلي والنوري وأبي حمزة البغدادي تفقه بأبي العباس ابن شريح وأخذ الحديث عن ابراهيم الحربي والتصوف عن الجنيد وأصحابه والادب عن ثعلب وبهؤلاء الاشياخ الكرام رضي الله عنهم كان يفتخر وله ان يفتخر وكان حافظا للحديث راوية له على جانب عظيم من الادب متمسكا بالسنة السنية ماشيا على طريق السلف الصالح سكن مصر وكان شيخها ومرجع رجالها وانتهت اليه الرياسة بها في عصره وكان على طائفة من السخاء والبذل في الله محبا للفقراء مكرما لهم وكان يصنع الحلوى احمالا ويأمر بتوزيعها على الفقراء وربما بنى جدارا من الحلاوة له شرفات ومحاريب ودعا الفقراء وأمرهم بنهب الجدار فيهدمونه ويأكلونه وهو يتبسم وأما خوارقه وكراماته فكثيرة لا تحصى جلس تحت شجرة والهواء يلعب وقد أزعجه صوت الريح واهتزاز أغصان الشجرة فنظرها فسكنت فالريح يموج ويهيج والشجرة ساكنة وكان كثير الكلام على الخواطر حسن العبارة ومن لطيف كلماته المباركة قوله الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقائق وقال لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محب الا مات لوقته وقال المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصائر والمرئيات للابصار وقال التصوف الاناخة على باب الحق ولو طردوه والنظر الى لذائذ الاوقات والاحوال انحطاط عن مرتبة الصدق في المحبة توفي رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة جارا لذي النون المصري نفعنا الله به سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

﴿لبس الخرقة من الشيخ الكبير الجهبذ النحرير المرشد الاكمل علي القرشي الشهير بالعجمي رضي الله عنه﴾

هو أبو الحسن علي بن هند بن أبي الحسن بن مظفر بن أبي شجاع بن سليمان القرشي الفارسي الشافعي الامام المهذب العارف الواصل المربي المكمل قدوة العارفين قائد الواصلين نشأ بفارس وصحب بها الشيوخ الاكابر واقي جعفر الجلا وعمرو بن عثمان المكي وتلقى عنهما علم التوحيد وصحب الشبلي وبه تخرج واليه انتمى وكان عالما رقيق الاشارة متمسكا بالسنة المحمدية غيورا عليها عارفا بأصول الطريق (وكان يقول) من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال مات بقزوين سنة ثلاثين وثلثمائة ومرقده يزار ويتبرك به رضي الله عنه

﴿لبس الخرقة من الشيخ الامام الكامل العالم العامل العارف الخائف شيخ الشيوخ قائد الرجال سيد الصوفية أبي بكر الشبلي رضي الله عنه﴾

هو أبو بكر دلف بن جحدر وقيل وهو الصحيح أبو بكر جعفر بن دلف بن يونس بن جحدر الخراساني الاصل البغدادي المنشأ والدار ولي أبوه البصرة ونهاوند وكان حاجب الحجاب للموفق العباسي رحمه الله وسلك الشبلي بنفسه طريق الولاة والحكام فولي بعض الولايات وحضر يوما مجلس العارف بالله خير النساج فتاب واتصل بخدمة الجنيد رضي الله عنه فتخرج به وصار رئيس أصحابه ومقدمهم وانتفع به أمة وكراماته خارجة عن الحصر لكثرتها وله حكم عجيبة وكلمات نفيسة غريبة دونها بعضهم وكان كثير الاعتبار عظيم الفكرة يأخذ من كل شيء معنى يدل على الطريق سمع بياعا يقول الخيار عشرة بدرهم فبكى وصاح

وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف الشرار وصاح يوما فى السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وسئل عن معنى الوحدة المعينة عند بعضهم فقال قرب يطمس شهود الغرق وأنشد فى المعنى

عجبت منك ومنى * أفنيتنى بك عنى
أدنيتنى منك حتى * ظننت انك انى

ومرض مرضا شديدا فارسل الخليفة لمعالجته طبيبا نصرانيا فلما رآه قال له أتحب أن يعافينى الله قال بلى والله ولو بافناء كل ما أملك قال قل معى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا و يعافينى الله فقال الطبيب وقد رأى شدة ما به من المرض والله لو علمت يقينا ذلك لفعلت فقال الشيخ افعل و ترى ذلك الآن فأسلم الطبيب فنهض الشبلى فى الحال لا مرض فيه وكأنما نشط من عقال فازداد ايمان الطبيب وصار من أصحابه فلما بلغ الخبر الى الخليفة تعجب وقال سبحان الله أرسلنا الطبيب ليداوى مرض الشيخ فداوى الطبيب رضى الله عنه (مات ببغداد) سنة أربع وثلاثين وثلثمائة معمرا ودفن بمقبرة الخيزران وهو صاحب الجنيد وخليفته رضى الله عنهما

﴿الطريق الثانى فى السند الشريف﴾

اتصل بسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه من يد خاله وشيخه الباز الاشهب غوث الزمان شيخ الشيوخ الذى لم يكبو به جواد الطريق علم الوقت السيد الشيخ منصور الربانى البطائحى الانصارى ثم الحسينى رضى الله عنه

هو منصور ابن الشيخ يحيى النجارى ابن الشيخ موسى أبى سعيد ابن الشيخ

كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفى الشهير محمد أبى بكر الواسطى ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب ابن خالد أبى أيوب بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل القدر رضى الله عنه * وأم شيخنا الشيخ منصور الشريفة الفاطمية السيدة رابعة بنت عبد الله بن سالم بن أبى يعلى بن محمد بن أبى الفتح محمد ابن الامير محمد الاشتر ابن عبد الله بن على بن عبيد الله بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم * وأم والد الشيخ منصور سيدنا الشيخ يحيى النجارى رضى الله عنه هى علوية بنت الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين المثنى ابن الامام الحسن سبط المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام (ولد بأم عبيدة) بدار أبيه الشيخ يحيى النجارى ونشأ بها وتلقى الفقه الشافعى عن أبيه وعن ابن عم أبيه الشيخ أبى المنصور الطيب الفقيه الزاهد الجليل وتخرج به و بعمه شيخ الكل فى الكل قطب الزمان غوث العصر والاوان حجة الله فى أرضه على أولياء زمانه السيد معز الدين طلحة أبى محمد الشنبكى الانصارى الفاطمى رضى الله عنه وقد كانت أمه تدخل به وهو حمل فى بطنها على خالها الشيخ أبى محمد الشنبكى فينهض لها قائما فقيل له فى ذلك فقال أقوم للجنين الذى فى بطنها فانه من أعز المقربين الى الله عز وجل ومن أعلام الطريقة الهادين الى الله تعالى و يوشك ان تنتهى اليه نوبة الوقت و يندرج تحت أمره ونهيه أهل زمانه على الاطلاق وكان كما قال رضى الله عنهما أظهره الله للوجود وخرق له العوائد وأنطقه بالحكم ورزقه الكشف الخارق والبصر الحاذق والعلم الوسيع والباع الطويل والاشارات الرائقة والعبارات الفائقة والتحقيقات البديعة والمراتب المنيعة والمنزلة

الرفيعة وصرفه فى الاكوان وحكمه فى الذرات وألان له الصعاب وأذل له الاسود وجمع عليه القلوب ونصبه قبلة للعارفين وكعبة للسالكين وحرما للطالبين وأمانا للخائفين وغياثا للمستغيثين تخرج به الائمة المستغاث بهم فى المهمة منهم الشيخ الكبير أبو محمد أحمد الزعفرانى والشيخ أحمد بن خميس الهيتى والشيخ مكى الطستانى والشيخ أبو الفتح ابن أبى الفوارس والشيخ حماد الدباس الرحبى أعظم أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عثمان ابن مرزوق البطائحى والشيخ صدر الدين ابن حمويه الواسطى وسيد الجماعة شيخنا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين وغير واحد ولما اتسعت دائرة ارشاده ترك رواق أم عبيدة وبنى رواقا عظيما ببلدة نهر دقلى بالقرب من واسط وطافت به القلوب وحفت به الارواح وانعقد عليه اجماع المشايخ بالتعظيم والتبجيل والرياسة ورزقه الله القطبية العظمى والغوثية الكبرى أقام بها سبع سنين وسبعة أشهر وأياما وكراماته لا تعد وكلماته الحكمية ومجالسه الجوهرية مشحونة بلباب الحقائق مترعة بها كتب رجال الطرائق أعقب الشيخ أحمد الزاهد والشريفة صالحة أم العارف الشيخ بدر بن أبى الحسن الانصارى ولما آن أوان وفاته عهد بمشيخة الشيوخ لابن أخته السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فحردت لذلك زوجته رحمها الله تعالى وقالت لاى شئ لم تعهد لولدك أحمد فقال يا مباركة قلت ولدى أحمد فقيل لى من العلا بل ابن أختك السيد أحمد أنت تريدين لمحبوبك والحق يريد لمحبوبه (توفى ببلدة نهر دقلى) من أعمال واسط سنة أربعين وخمسمائة ودفن برواقه المبارك وكان يوما مشهودا رضى الله عنه ❊فائدة❊ ان أول قادم من أجداد مشايخنا الانصار آباء شيخنا الشيخ منصور الى واسط هو منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب ابن الصحابى العظيم القدر

خالد أبى أيوب ابن زيد الانصارى النجارى رضى الله عنه وعنهم سكن واسط سنة ثمانين ومائة من الهجرة الشريفة وتسلسلوا بها من بعده كابرا بعد كابر فوالد الشيخ منصور هو شيخنا الشيخ يحيى النجارى الانصارى ثم الحسنى الحسينى صاحب أم عبيدة كان مستجاب الدعوة نافذ البصيرة عظيم الكشف جليل المقام معظما عند الناس مهيبا فى أعين القوم مبجلا بين الاولياء محتشما عند الملوك محترما عند الخلفاء تخرج به الاصحاب وانتمى اليه الاحباب وابتهج به الطلاب واشتهر بالدعوة المستجابة فما دعا الله فى شئ الا وأيده بحصوله (توفى) سنة عشرة وخمسمائة ودفن برواقه فى أم عبيدة وها هو الآن مزار العلماء والاولياء والصلحاء رضى الله عنه وعنهم وأبوه الشيخ موسى أبو سعيد النجارى قدس الله روحه كان شيخ خرقة الصوفية وامام زهاد وقته واليه مرجع الجماعة فى عهده جلس على شاطئ نهر أم عبيدة والسفن تسير فيه فقال وارثه فى مقامه ولده الشيخ يحيى وصاحبه الشيخ أبو المكارم البقرى نراك أكثرت النظر الى الماء فقال أعطانى الله التصرف فى الاشياء كلها ثم قال سيرى يا سفن وقف يا ماء فسارت السفن ووقف الماء ثم قال سر يا ماء وقفى يا سفن فكان كما قال ثم قال فليعد كل شئ الى حاله (توفى) معمرا بأم عبيدة سنة سبعين وأربعمائة وقبره بالمقبرة المنصورية خارج الشاطئ وعليه قبة تزار رضى الله عنه وأبوه الشيخ كامل الانصارى كان فقيها عالما عارفا صالحا عابدا ورعا زاهدا متقشفا لا يجمع بين كساءين مع ما هو فيه من السعة فى أمر الدنيا وكان سخيا بذالا يعطى الكثير ويرى انه أعطى قليلا وكان أهل أم عبيدة على كبرها كأنهم عائلته زاره سلطان واسط وطلب منه ان يطلب منه شيأ فقال لو طلبنا ما طلبنا (توفى بأم عبيدة) ودفن بالمنصورية سنة خمس وعشرين وأربعمائة رضى الله عنه وأبوه الشيخ يحيى الكبير النجارى كان أشبه القوم بالصحابة الكرام قائما

صائماً ساهراً عالماً مستوحشاً من الناس مستأنساً بالله معرضاً عن غيره وكان سلوكه مخالفة النفس وكان عالماً عاملاً زاهداً دقيق النظر غواصاً في موج حكم الاحكام متضلعاً من فنون الحقائق ظريفاً شريف الطبع حسن الاخلاق مكيناً في طوره كثير البكاء نقل لي والدي أبو اسحق محيي الدين ابراهيم الفاروقي بسنده عن الشيخ أبي شجاع البيضاوي قدس سره انه قال صحبت الامام الشيخ يحيى النجاري الكبير أربعين سنة فما رأيته لاهياً عن الذكر ولا ساهياً عن الفكر ولا ضاحكاً فقلت له في ذلك فقال يضحك من أعجبته الاقامة وأمن من الرحيل واطمأن عن قبول الجواب (توفي بأم عبيدة) ودفن بالمقبرة الوردية سنة خمس وستين وثلثمائة رضي الله عنه وأبوه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه كان اماماً في علوم القوم فرداً في طريقتهم كاملاً مكملاً مرشداً عارفاً لم يتكلم أحد مثله في أصول التصوّف ترك أولاده وأهله ثم نزل الى فرغانة ثم بعد مدة دخل خراسان ثم رحل منها واستوطن كورة مرو وانتهت اليه الرياسة في الطريق وكان شيخ الصوفية وسجل فتاويهم وقاموس علومهم وكان عظيم التمسك بالسنة السنية المحمدية وكان أعلم أهل العصر بأصول الدين صحب الجنيد وبه تخرج وتفقه بأبيه الشيخ موسى الانصاري الواسطي وانتمى اليه أمة من الصلحاء وتخرج بصحبة جماعة من أعلام الاولياء مات بمرو بعد العشرين والثلثمائة رضي الله عنه ونفعنا به ﴿وهو صاحب الجنيد وخليفته رضي الله عنهما﴾ ولما كان لشيخنا الشيخ منصور خرقة من أبيه ولابيه من أبيه الى أبيهم الشيخ أبي بكر الواسطي خليفة الجنيد وصاحبه تبركنا وتشرفنا بتراجمهم على طريقة الاختصار واحداً بعد واحد وقد سبق ان الشيخ منصور ألبس الخرقة من خال أمه وابن عم أبيه الفقيه العارف الزاهد شيخ الشيوخ الولي المقدم الشيخ أبي منصور الطيب الانصاري رضي الله عنه

هو أبو منصور محمد الطيب ابن محمد بن كامل الانصاري وقد سبق نسبه بترجمة شيخنا الشيخ منصور كان عالماً فقيهاً مباركاً محمود السيرة طيب السريرة طاهر العقيدة مبارك الوجه واليد شافعي المذهب محمدي المشرب تخرج به الاصحاب وانتفع به الطلاب وقد شاعت بالديار الواسطية كراماته وشهرت عناياته ﴿قال شيخنا الشيخ منصور رضي الله عنه﴾ كان شيخنا الشيخ أبو المنصور سهل الخلائق حسن الاشارة سمعته يقول أدبوا النفس بالمخالفة وأدبوا اللسان بالذكر وأدبوا العين بالنظر الى المصحف ووجوه الصالحين وأدبوا الحرص بزيارة القبور وأدبوا الهمة بالعزيمة وكونوا في كل أحوالكم صابرين فان الصبر يرفع العبد الى مراتب السعادة والتواضع يشيد أركان العز وترك الدعوى يجمع الشتات والتوكل على الله كل الفلاح وصحبة المشايخ لا بد لها من أربعة خصال الاولى اعظامهم في القلوب لوجه الله والتادب بين أيديهم اعزازاً لما بينهم وبين الله الثانية أخذ حبهم كنزاً باقياً فوق كل كنز فان فلا ينصرف نظر محبهم لشيء سواهم الثالثة صدق الاتباع لهم والتخلق باخلاقهم والعمل باعمالهم والرجوع في الاحوال اليهم على شرط التحكيم الرابعة تجريد الخاطر من انتقاد أحوالهم لانهم أمناء الدين ومن الأدب اللازم اذا جهل المرء حكمة الدين أن يتهم نفسه ويحفظ شأن حكمة الدين فربما انجلت له بعد حين فيندم اذا فرط وعاند وعلى أهل السلام التسليم (توفي بام عبيدة) سنة خمسمائة ودفن بمقبرة الوردية مع جماعة من أهله رضي الله عنهم أجمعين

﴿لبس الخرقة من ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى النجاري رضي الله عنه وقد سبق ذكره والشيخ يحيى لبس الخرقة من شيخين الاول أبوه وقد سبق ذكره والثاني الشيخ أبو علي محمد أبي القرمزي رضي الله عنه﴾

هو محمد أبي بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي شيخ الشيوخ بركة العارفين علم الاولياء المرضيين أبو علي الترمذي الشافعي القطب الجليل العريق الاصيل سكن جده عبد الله ابن محمد الهاشمي بترمذ واشتهر بها وحدث وروى عنه الاعيان وأقام بعده ولده الشيخ علي بمشيخة رواقهم ثم سكن قرمز الرام قرية من أعمال ترمذ وأعقب بها صاحب الترجمة وبها نسب فيقال القرمزي صحب والده وقبل ان يبلغ درجة العظام في الطريق توفي أبوه فاتصل بخدمة الشيخ الكبير العارف بحر المعاني وكنز العوارف محمد أبي القاسم السندوسي وأكمل السلوك على يديه وانتفع به بعد ذلك أمة وطابته الرجال وتعلقت به الهمم وأظهره الله للوجود وأفاض عليه سحائب الكرم والجود وانتسب اليه معظم رجال فارس وكان ملوك فارس اذا ذكر عندهم اسم الشيخ أبي علي الترمذي يقومون اجلالا لذكره وقد أجرى الله على يديه الخوارق وأنطقه بغوامض الحقائق وصرفه في الاكوان جاءه رجل بصبي له أخرس فنفخ في فيه وذكر اسم الله تعالى فتكلم الصبي باذن الله تعالى وصلت الينا هذه الكرامة عنه بطرق التواتر الصحيح (توفي رضي الله عنه بحلب) أحد عواصم الديار الشامية سنة ثمان وأربعمائة في سفر حجه عطر الله مرقده

﴿لبس الخرقة من الشيخ العظيم القدر الجليل المنزلة الرفيع المكانة قطب الزمان صدر الاولياء شيخ مشايخ العصر أبي القاسم محمد السندوسي ويقال السندوريسي رضي الله عنه﴾

هو محمد أبو القاسم ابن أبي الفضل بن محمد بن أبي تمام عبد الله بن أبي الفضل العقيلي الطالبي السندوسي نسبة لنهر سندوس قرية بواسط الشريف الكبير الطويل الباع سكن أجداده بنهر جعفر الى زمن أبيه

فهو الذي خرج منها الى قرية نهر سندوس ويقال سندروس وبها ولد صاحب الترجمة تفقه بالاكابر من أعيان فقهاء واسط وحفظ القرآن وأتقنه ومهر في العلوم الشرعية ولقي الشيخ أبا يعقوب النهرجوري والحربي وسمع منهما واتصل بالقاضي رويم أبي محمد البغدادي وبه تخرج وعنه أخذ واليه انتمى واشتهر أمره في الاقطار وسارت بذكره الركبان أمثل الصوفية الائمة في عصره وكان متمسكا بالسنة ماشيا على قدم السلف الصالح من الصحابة والتابعين كثير الخوارق واسع الجاه عظيم الحرمة عند الحكام مهابا في أعين الناس وقورا جليل الطور غيورا على الشريعة لا تأخذه في الله لومة لائم (وكان يقول) هذا الطريق مبني القواعد على الغيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فمن كان يعد نفسه في أعداد أهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فهو دجال ويقول الغيرة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك (ويقول) من رأيتموه ينتصر لابيه وجده وشيخه على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه فانه يضركم في دينكم ويعلمكم الجراءة على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وسئل﴾ عن الوحدة التي عناها بعضهم فقال نحن من أهل التوحيد لا من أهل الوحدة وان كان لهذه الكلمة ثم معنى فهو الوحدة لله بترك من سواه وغيره هذا فن انفعال أصحاب الترهات ونحن قوم لا نضع كلمة ولا نرفع معنى لم يكن وضعه ورفعه في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ومن كراماته﴾ ان مجوسيا من أهل الرياضة مر به فقال له قف مسلما فصعق مغشيا عليه ثم أفاق وهو يعلن بالشهادتين (مات رضي الله عنه) بواسط سنة احدى وستين وثلثمائة معمرا

﴿لبس الخرقة من الامام الكبير العارف تاج مفارق أهل المعارف بحر اللطائف والعوارف الشيخ أبي محمد رويم القاضي البغدادي رضي الله عنه﴾

هو رويم بن أحمد بن محمد البغدادي الاصل والدار والوفاة الفقيه المفسر المحدّث العلامة المتفنن الصوفي الزاهد المرشد الكامل بركة زمانه قطب الطريقة حامل لواء الحقيقة علم العارفين كان من أعز أصحاب الامام الجنيد وصحب أصحابه ولقي جمعا عظيما من المشايخ والعلماء وجالسهم وروى عنهم وانتفع به أمة وتخرج به جماعة من عظماء أولياء الامة وكان هو المشار اليه بين أهل لسان التجريد راض نفسه وقهرها وتغلب عليها وطمس انانيتها أثنى عليه شيخه الجنيد وأعظم أمره (وقال فيه رويم) بحر لا ساحل له وسيف قاطع وبه تفتخر هذه الطائفة غدا ان شاء الله تعالى (وقال مرة لي) منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر (وقال) خالفت نفسي في كل شيء فدعتني بدسيسة الشيطان الى الذكر فاكثرت منه فضجرت هي وفر الشيطان وبقي ذكر الله ولذكر الله أكبر قال له رجل دلني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة (وكان يقول) الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة وينتهي الى النار (وقال) أحسن العلم العلم بالله تعالى (مات ببغداد) سنة ثلاث وثلثمائة مسنا رضي الله عنه وهو كما عرفت خليفة الامام الجنيد وصاحبه نفعنا الله بهما وبأوليائه الكرام أجمعين وقد سبق لك أيها المحب ان شيخنا الشيخ منصور لبس الخرقة كذلك من عمه الامام الحجة القطب الغوث الجامع شحنة الجمع مقدم القوم سيد أهل الولاية معز الدين طلحة ابي محمد الشنبكي الانصاري الفاطمي رضي الله عنه ❁ هو معز الدين طلحة ابن الشيخ موسى

أبي سعيد النجاري الذي سبق ذكره وذكر آبائه الكرام بترجمة الشيخ منصور رضي الله عنه وعنهم وقد ذكر هنالك نسب أمه السيدة علوية الطباطبائية الحسينية لانها أم أخيه الشيخ يحيى والد الشيخ منصور وأما والدة علوية أمه فهي فاطمة العذراء بنت الحمزة بن العباس بن أحمد بن علي بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين السبط الشهيد عليه الرضوان والسلام (ولد) في البطيحة ونشا بها ولما جار على أهل البطيحة شحنة واسط وأهل حرمة آل الشيخ موسى وكان الشيخ أبو محمد طلحة مشهورا بالشجاعة والفروسية ترك البطيحة والتحق بقبيلة الشنابكة من الاكراد شمالي البطيحة وكان شابا وقام فيهم أميرا واشتغل بالغارات والنهب وقطع الطريق حتى خافه الشحنة بل وغيره وبقي على هذا الحال زمانا حتى انه في بعض الليالي احتبس قافلة في قرية الشيخ أبي بكر بن هوار رضي الله عنه واقتسم هو وأصحابه أموالها فلما جاوز بأصحابه زاوية الشيخ أبي بكر وقت السحر وسمع أصوات الذاكرين حنت روحه للسر القائم بها فنزل عن فرسه وقال لاصحابه اذهبوا فقد تبت الى الله وان الشيخ أخذ بمجامع قلبي فقالوا جميعهم ونحن معك أيضا وأعادوا أموال القافلة لها فقال الشيخ أبو بكر لاصحابه قوموا بنا نتلقى المقبولين وخرج لهم فلما رآه السيد أبو محمد ذكر ما هم فيه من الخطايا فقال له قد قبلتم على ما فيكم وتولى الشيخ تربية السيد أبي محمد فوصل الى الله تعالى بثلاثة أيام واشتهر أمره وطار في بلاد الله ذكره وأحرز القطبية العظمى وتمكن في مقام الغوثية الكبرى وتخرج به الرجال وألبسه والده الخرقة الجنيدية وهي تتصل من أب لاب تدليا الى الشيخ أبي بكر الواسطي جدهم الامام الشهير صاحب الجنيد وخليفته وكلهم سبقت تراجمهم عند الكلام على الشيخ منصور رضي الله عنه ❋ وأما رجال سند الشنبكي من الطريق الثاني فلم نشترط

التعرض لذكرهم وهم معروفون مترجمون رضى الله عنهم أجمعين وأما كرامات شيخنا الشبكى وخوارقه وحكمه ومواعظه وشرائف أحواله فهى أشهر من أن ينبه عليها شاعت وتواترت واتفق عليها أهل الله تعالى وقال بامامته فى الطريق أكابر أقطاب الائمة وانتموا اليه (توفى) رضى الله عنه سنة احدى وتسعين وأربعمائة بالحدادية من أعمال واسط ودفن فى رباطه الشريف نفعنا الله وأمة جده بعلومه ومدده آمين

﴿الفصل الثانى﴾

أما شيخنا وسيدنا تاج العارفين سلطان الاولياء والصالحين شيخ الاسلام والمسلمين شرف المتقين قائد الزاهدين حجة الله على أوليائه الخواص المتمكنين لائذ بجده علة المخلوقين القطب الغوث الاعظم والعيلم الالهى المطمطم والكنز الربانى المطلسم أبو العلمين قرة عين جده الامام الحسين رأس الواصلين روح السالكين محيى الدين مولانا السيد أحمد أبو العباس الرفاعى الحسينى الحسنى الانصارى عليه أزكى رضوان البارى

فهو السيد أحمد دفين أم عبيدة ابن السيد السلطان على المكى الرفاعى دفين بغداد ابن السيد يحيى النقيب دفين البصرة ابن السيد ثابت دفين اشبيلية ابن السيد على حازم أبى الفوارس دفين اشبيلية ابن السيد أحمد أبى على المرتضى دفين اشبيلية ابن السيد أبى الفضائل على الاشبيلى دفين اشبيلية ابن السيد رفاعة الحسن المكى الذى ينسب اليه ساداتنا بنو رفاعة أول مهاجر من الحجاز الى المغرب دفين اشبيلية ابن السيد مهدى المكى دفين مكة ابن السيد محمد أبى القاسم دفين مكة ابن السيد الحسن القاسم أبى موسى رئيس بغداد دفين مكة ابن السيد أبى عبد الله الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث القطعى البغدادى

دفين

دفين بغداد ابن السيد أحمد الصالح الاكبر دفين بغداد ابن السيد موسى الثانى دفين بغداد ابن الامام ابراهيم المرتضى دفين بغداد ابن الامام موسى الكاظم دفين بغداد ابن الامام جعفر الصادق دفين المدينة المنورة ابن الامام محمد الباقر دفين المدينة المنورة ابن الامام زين العابدين على السجاد دفين المدينة المنورة ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ودفينها ابن الامام أمير المؤمنين رأس الهداة المرضيين علم الصديقين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا على بن أبى طالب عليه السلام دفين نجف الكوفة بجانب الغربى على الصحيح وأم الامام الحسين السبط سيدتنا العذراء البتول المرضية سيدة نساء العالمين بضعة سيد المرسلين أم الائمة الطاهرين فاطمة الزهراء النبوية عليها الرضوان والسلام دفينة المدينة المنورة فى البقيع الازهر بنت حبيب الحق سيد الخلق رسول الرحمن معدن العلم والفضل والاحسان نبينا ورسولنا وسيدنا ومولانا أبى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ساكن الحجرة الطاهرة النورانية فى المدينة الزكية عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين أكمل الصلاة وأتم السلام وأشرف التحية ﴿هذا نسب سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه من جهة أبيه﴾ وقد سبق نسب أمه المباركة فهى السيدة الحسيبة النسيبة الصالحة العارفة المعمرة فاطمة الانصارية بنت الشيخ الكبير يحيى النجارى وأخت الشيخ منصور البطائحى الربانى رضى الله عنهم وقد سبق ذكر نسب أخيها الشيخ منصور من طريق أبيه ومن طريق أمه (نعم) ان جد سيدنا المشار اليه هو السيد يحيى نقيب البصرة ابن السيدة آمنة بنت السيد يحيى ابن السيد الناصر لدين الله ملك الاندلس ابن السيد أحمد ابن السيد ميمون ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد عبد الله ابن السيد عمر ابن السيد ادريس الاصغر ابن السيد الشريف

ادريس الاكبر ملك المغرب ابن السيد عبد الله المحض ابن السيد الحسن المثنى ابن السيد الامام أمير المؤمنين الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ قد ثبت بطرق صحيحة الاسانيد متواترة يرويها الجم الغفير من الثقاة عن الجم الغفير من الثقاة أن السيد رفاعة الحسن المكى الجد الذى ينتسب اليه سيدنا السيد أحمد الرفاعى هاجر من مكة الى اشبيلية المغرب سنة فتنة القرامطة قاتلهم الله وثلاث سنة سبع عشرة وثلثمائة فلما وصل الى المغرب عظمه ملوكها وساداتها وأقام ببادية اشبيلية فارا بدينه منزويا متباعدا عن الحاضرة مع قبيلة بنى شيبان وتزوج بالشريفة نبها بنت الشريف أحمد ابن الشريف على ابن الشريف عبد الله ابن الشريف عمر ابن الشريف ادريس الاصغر ابن الشريف ادريس الاكبر ملك المغرب الحسنى الكبير القدر الذى سبق ذكره وأعقب منها عليا وسعدا وعمران وبركات فعلى هو أبو الفضائل دفين مقابر قريش باشبيلية واليه ينتهى نسب السيد أحمد الرفاعى كما تقدم ولاولئك ذرية وبقية فى المغرب وتناسل باشبيلية أجداد سيدنا السيد أحمد الى عهد جده لابيه السيد يحيى النقيب فانه رحل من اشبيلية الى الحجاز ومعه ابن عمه السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد على الحازم وبيده شجرة نسبهم الطاهرة وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وأوليائها وعلمائها فلما وصل الى المدينة المنورة وزار النبى صلى الله عليه وسلم شهدت له من قوافل المغرب الالوف بصحة النسب فى الحرم النبوى الكريم وأقر بذلك النسابون من سادات أهل البيت سكنة المدينة المنورة وسجل ذلك فى دفتر الشرف المحفوظ بخزانة آل الاعرج أمراء المدينة بنى الحسين رضى الله عنهم وقد جرى مثل ذلك فى بيت الله الحرام وسجل الامر وحفظت رقعة التسجيل فعلقت فى بطن الكعبة حرسها الله تعالى

وزادها شرفا وتعظيما وكان ذلك سنة خمسين وأربعمائة وفى تلك السنة انحدر السيد يحيى من الحجاز الى البصرة فبلغ خبر قدومه الخليفة القائم فاستدعاه الى بغداد وأكرم قدومه وأعظم شأنه وأفرد له دارا ووكل به من يخدمه من خواص رجاله ودعاه الى طعامه واستقبله حين قدم عليه الى صحن داره وأجلسه معه على سريره ثم بعد ان تفاوضا فى الكلام كلمه الخليفة فى ان يقبل النقابة على السادات الاشراف الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح ليزيل الفتن والضغائن المتوالية بين أهل السنة وجماعة الشيعة فامتثل أمر الخليفة فكتب الخليفة له توقيع النقابة على الطالبيين بيده وقد رأيته بعينى وقرأته وتبركت به وهو الآن محفوظ فى خزانة رواق أم عبيدة ونصه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله حمدا تحسن به الشؤن ويحبو به الحامدون والصلاة والسلام على عبد الله الاكمل ورسول الله الافضل سيدنا محمد الذى اختاره الله من أطهر الاصلاب وأشرف البطون وعلى آله وأصحابه العارفين بحقيقته العاملين بسنته ﴿أما بعد﴾ من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين سدد الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله انه البر المعين الى العبد الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية قرة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن على بن رفاعة الحسن أبى المكارم المكى الحسينى الهاشمى أعاد الله نفعه ونفع أسلافه على المسلمين أيها السيد المشار اليه والمعول عليه (اعلم) ان توقيعنا هذا وثيقة امامية بيدك تعهد اليك منا بالنقابة على الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح وما يليها من الاعمال تأمر فيهم وأمرك النافذ المطاع وكل ما يرفع منك للمقام الامامى فى شؤنهم فهو مقبول يعمل بفحواه ويحكم بمقتضاه والله الموفق المعين حرر هذا التوقيع وقرر بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام ختام عام خمسين

وأربعمائة من الهجرة النبوية انتهى فرجع السيد يحيى الى البصرة
وراية النقابة تخفق بين يديه وأيد الله به السنة ونصر به شرف الامامة
وأحكم به الامر ودفع ببركة اخلاصه ثائرة الشقاق وأعلى به مجد آل
النبي عليه وعليهم السلام واشتهر بالزهد والصلاح والولاية الكبرى
والمعارف الالهية العظمى وتزوج بالاصيلة الطاهرة علما الانصارية
بنت ولي الله الحسن النجاري والد الامام الشيخ الكبير أبي سعيد يحيى
النجاري فأولدها سلطان العارفين السيد على أبا الحسن المعروف بالمكي
الزاهد دفين بغداد والد شيخنا الرفاعي توفى السيد يحيى وعمر ولده السيد
على سنة واحدة فكفله أخواله الانصار وبنو خالته بنو الصير في
أمراء البصرة المشهورون فاتقن قراءة القرآن وتعلم علوم الشريعة
وصحب خاله الشيخ يحيى النجاري وابن عمه الشيخ أبا المنصور وتفقه بالشيخ
أبي الحسين الحربوني وبالمارقي وبجماعة من الاعيان واتصل بخدمة
خاله الشيخ يحيى فترك البصرة ونزل الى البطايح فاستوطنها بأمر من الشيخ
منصور سنة سبع وتسعين وأربعمائة وبتلك السنة تزوج ببنت خاله
أخت الشيخ منصور الشيخة الصالحة المعمرة فاطمة الانصارية
فاعقب منها سلطان العارفين امام الهدى شيخ مشايخ الاسلام السيد
أحمد الكبير الرفاعي والسيدة ست النسب والسيد اسمعيل والسيد
سيف الدين عثمان وهذا الذي توفى أبوه وهو حمل في بطن أمه وقد سكن
السيد على أبو الحسن ابن السيد يحيى بقرية حسن قرب بلدة الشيخ
منصور أعنى نهر دقلى بالبطايح وهي قرية محاذية لام عبيدة من الوجهة
ليس بينهما الا النهر وبستان الشيخ يحيى الملاصق لمعمل الورق فشيد بها
رواقه واشتهر أمره وظهر على أقرانه قدره ولا زال يعظم اشتهاره في
انحاء الديار البطائحية وغيرها من البلاد الاسلامية الى ان جاءت سنة
تسع عشرة وخمسمائة فوقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية

وبين

وبين أهل السنة وكان السيد على يومئذ أمثل الطالبيين والصوفية بعد
الشيخ منصور بواسط فاجمع الناس على سفره لبغداد ليكشف للخليفة
المسترشد رحمه الله تعالى فساد أهل البدع وليحرضه على احياء السنة
وقمع البدعة فتوجه الى بغداد وكتب صاحب واسط يومئذ عماد الدين
زنكي الى الخليفة يعلمه بجلالة قدر السيد على فعرف الخليفة قدره
ورفع مكانه وكان بين السيد على وبين الامير مالك بن المسيب صحبة
ومودة أكيدة ولابن المسيب به ظن حسن واعتقاد عظيم صادف محله
فنزل ضيفا عليه لابيته الكائن بمحلة رأس القرية ببغداد وبعد أيام يسيرة
استدعاه الخليفة الى حضرته وأعزه وحياه فذكر له أمر الباطنية
والملاحدة وما هم فيه من الفساد بواسط وحرضه على ازالة شرورهم
فاعتذر باستفحال أمر السلطان محمود بالعراق وتعلل فقال له السيد على
أخشى عليك فانك ان لم تجدع أنف البدعة يحيط بك أهلها وكم جدعت
البدعة أنفا فسكت المسترشد ولم يرد جوابه وقام من المجلس الى المنزل
الذي هو فيه منزعج الخاطر فختم في تلك الليلة وبعد مضى أسبوع من
مرضه توفى فعمل عليه الامير مالك مشهدا برأس القرية وهو الى الآن
يزار وله منزلة في قلوب الناس (ومن السر الالهي العجيب) ان الباطنية
وثبت على الخليفة المسترشد في خيمته سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وكان اذ ذاك الحرب منعقدا بينه وبين السلطان مسعود فقتلوه
وجدعوا أنفه ومثلوا به وكان أهل القلوب يقولون قد أشار الى هذه
الواقعة بل وصرح بها السيد على الرفاعي من طريق الكشف للمسترشد
قبل عشر سنين وكان السيد على يقول وهو يجود بروحه الطاهرة
آمنت بالله حسبي الله

﴿لبس خرقة أهل البيت﴾ من ابن عمه السيد حسن ابن السيد محمد
عسلة الرفاعي وهو لبسها من ابن عمه السيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة

المهاجر من المغرب وهو لبسها من أبيه السيد ثابت أبي حازم الاشبيلي الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد علي الحازم أبي الفوارس الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد علي أبي الفضائل الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد الحسن رفاعة أبي المكارم المكي نزيل اشبيلية المغرب وهو لبسها من أبيه السيد أبي القاسم محمد البغدادي الحسيني نزيل مكة وهو لبسها من أبيه السيد الحسن القاسم أبي موسى رئيس بغداد الحسيني وهو لبسها من أبيه السيد الحسين عبد الرحمن المحدث المعروف بالرضى الحسيني القطيعي وهو لبسها من أبيه السيد أحمد الصالح الاكبر الحسيني وهو لبسها من أبيه السيد موسى الثاني الحسيني وهو لبسها من أبيه الامير الجليل السيد ابراهيم المرتضى الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام موسى الكاظم الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام جعفر الصادق الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام محمد الباقر الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام زين العابدين علي السجاد وهو لبسها من أبيه الامام الحسين السبط عليه السلام وهو لبسها من أبيه أمير المؤمنين علي الكرار عليه السلام وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم وهو صلى عليه مولاه قال أدبني ربي فأحسن تاديبي ﴿وهذه الخرقة الشريفة يتداولها أسيادنا بنو رفاعة بينهم مافيها يد من غير أهل البيت ولذلك يسمونها خرقة أهل البيت﴾ لبس هذه الخرقة الطاهرة سيدنا السيد أحمد الكبير من ابن عمه السيد عثمان والسيد عثمان تربى في طريق الصوفية بتربية السيد أحمد وعنه أخذ طريق القوم وبه تخرج الان خرقة البيت انتهت اليه في وقته فلبسها السيد أحمد عنه وهو لبسها من ابن عم أبيه سلطان العارفين أبي المحامد السيد علي المكي صاحب هذا السند والد شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا بهم يوم العرض عليه انه ولي المتقين ﴿جملة﴾ قال

ابن ميمون في مشجره والفقيه ابن منداي في رسالته الدرة المكنونة نسب السيد أحمد الكبير الرفاعي وآبائه الكرام الى الامام الحسين عليه السلام من أرفع عواميد أنساب الآل وأشهرها وأصحها انتظاما وأبلجها حجة بالغ من الاستفاضة الغاية ومن رتبة التواتر النهاية وعليه انعقد اجماع النسابين

يقول حسانه جهر المادحه * أنا وأنت مسسنا البدر بالفكر
ها نحن في ما أجدناه بمدحته * كمن دعا باعتلاء البرج للقمر
تصاغ فيه المعاني وهي رونقه * أصلا كمدح عيون الحور بالحور
محمود بيت به الآيات قد نزلت * وذكره جاء زين الصيت في السور
ينحط عن شأوه طوعا وبرفعه * كل ابن أنثى له عقل من البشر

﴿الفصل الثالث﴾

ولد شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه بقرية حسن بدار أبيه السيد علي أبي الحسن وقال آخرون بل يوم ولادته كانت أمه الشريفة فاطمة بدار أبيها الشيخ يحيى النجاري بام عبيدة وهناك ولد (أقول) ولا فرق فان قرية حسن كما سبق وقريجة من أم عبيدة وكذا في سجلات الديوان فانهم يذكرون أم عبيدة ويدخل تحت هذه الكلمة الفضيلة وقرية حسن والربوة وحربون والمنصورية والوردية وعدة قرى أخر وكانت ولادته في يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب على الصحيح المتفق عليه وقد بشر بقدومه الاولياء العارفون ونوهوا على عزة مكانته وقربه من ربه أيام ولادته الاعيان الواصلون وسموه يوم حين ولد همهمة فيها تركيب حروف فجمعوا الذلك فذكروا القصة لخاله الشيخ منصور رضي الله عنه فقام بجماعة من أعيان أصحابه ودخل حجرته فسمعوه يقول سبحان من صوركم فأحسن صوركم فسجد سيدي الشيخ منصور شكرا لله وقال

الحمد لله الذى جمل جوهر أهل الله فى هذا البيت ﴿نقل جدى الامام عمر أبو الفرج الفاروقى﴾ عن أبيه الفقيه الثبت الشيخ أحمد بن سابور الفاروقى وكان من أصحاب السيد على أبى الحسن المكى الرفاعى ان سيدنا السيد أحمد تقيد عن شرب الحليب فى رمضان كل يوم فاذا جاء وقت الغروب شرب اللبن وثبت هذا من طرق عديدة فان شيخنا الحافظ المتفنن عبد المنعم الانصارى حدث بمثل ذلك راويا القصة عن ولى الله الشيخ يحيى النجارى ونقلها أيضا الشيخ عبد الملك الواسطى عن أخته العابدة الصالحة الشيخة المعمرة صالحة أم السعود والدة الشيخ عبد الملك الحربونى قالت ان السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن على لم يشرب الحليب ولا من ثدى أمه فى رمضان الا بعد افطار وكنا ندفعه من حجر امرأة الى حجر أخرى ليرضع فلم يفعل قلت اذا أراد الله ان يصلح شأن عبده ويستخلصه له ويجعله من خاصته يصرف تربيته من مهده الى لحده لجنابه الكريم ويعلى أمره بالتوفيق واذا قضى بشقاء العبد صرفه عنه ووكله الى نفسه حمانا الله (وفى المعنى أقول)

ان العناية ان أعانت ضائعا * جمع الاله عليه كل شتاته
فيقوم مرضى الشؤن موقرا * وتحفه الالطاف فى حركاته
واذا العناية فارقت ذاقدره * فالسيآت يلحن من حسناته
ويروح مذموم الصنائع خائبا * تطوى له الغصات فى أوقاته
سبحان من لا أمر الا أمره * نفذت مشيئته بمخلوقاته

﴿توفى السيد على﴾ والد سيدنا السيد أحمد ببغداد كما مر وللسيد أحمد اذ ذاك من العمر سبع سنين فبعد وفاة أبيه كفله خاله الباز الاشهب الشيخ منصور ونقله هو ووالدته واخوته الى بلدته نهر دقلى من أعمال واسط وكان شيخنا المشار اليه سلام الله ورضوانه عليه قد أكمل يومئذ قراءة القرآن العظيم حفظا وترتيلا بقرية حسن على الشيخ الورع المقرى

الصالح

الصالح الاصيل عبد السميع الحربونى رحمه الله فلما صار الى كنف خاله أخذه الى واسط بأمر سبق له من المصطفى عليه الصلاة والسلام فى المنام وقد مر ذكر القصة ولازال حتى أدخله على الامام الفقيه العلامة الزاهد المقرئ المفسر الواعظ المحدث الرحلة الصوفى الكبير الشأن الشيخ على أبى الفضل الواسطى رضى الله عنه فتولى أمره وقام بتربيته وتأديبه وتعليمه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية ومهر واشتهر وأحرز قصب السبق على أقرانه وتفرد بالعلوم والمزايا فى زمانه وكان يلازم درس خاله الشيخ أبى بكر الواسطى ويتردد الى حلقة خاله الشيخ منصور الربانى ويتلقى بعض العلوم عن الشيخ عبد الملك الحربونى وحفظ كتاب التنبيه للامام أبى اسحق الشيرازى على ظاهر قلب واقتفى آثار النبى صلى الله عليه وسلم وعظم الشيوخ واستغرق أوقاته بجمع المعارف الدينية وأفاض الله عليه من لدنه علما خاصا حتى رجع مشايخه اليه وتأدب مؤدبوه لجلالة قدره بين يديه ولما بلغ عمره المبارك الى عشرين سنة أجازه شيخه على أبو الفضل محدث واسط وشيخها اجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة وألبسه خرقته المباركة ونوه بذكره وأعظم شانه ولقبه بأبى العلمين لاشارة سماوية ظهرت له فهم منها انه قائد أهل الظاهر والباطن وباب النجاح فى أمرى الدنيا والآخرة وانعقد عليه فى حياة مشايخه الاجماع واتفقت بشأنه ورفعة قدره الكلمة وأقام بنهر دقلى مدة يسيرة ورجع الى رواق أبيه بقرية حسن فاشتهر كل الاشتهار ومع ذلك فكان يتباعد عن طقطقة النعال وحب الشهرة ويخلو بربه على أكمل وقار وأحسن سكينة ملازما الذل والانكسار والمسكنة والافتقار لله الواحد القهار متخليا للعبادة ربه لا يعرف الراحة ولا يواصل الاستراحة همه ربه دون الاكوان ففى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة توفى شيخه الشيخ على الواسطى فأكمل أمره

وقضى من الفطام فى الطريق وطره على يد خاله الشيخ منصور ودخلت سنة أربعين وخمسمائة وتم للسيد أحمد اذ ذاك من العمر ثمان وعشرون سنة فعهد الشيخ منصور له بمشيخة الشيوخ وبمشيخة الاروقة والربط المنسوبة اليه وفى تلك السنة توفى الشيخ منصور وكان لما عهد له أمره بالاقامة فى أم عبيدة برواق أبيه الشيخ يحيى النجارى فأقام بها وتصدر على سجادة الارشاد بذلك العام فلما دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة حصيت الرقاع التى وردت الى السيد أحمد رضى الله عنه من مريديه الذين دخلوا الخلوة الحرمية فزادت عن سبعمائة ألف رقعة ولما أقبلت عليه القلوب وعكفت على بابه همم المقبولين حسده مشايخ العراق جميعهم وقد أخذ بعضهم الحسد كل مأخذ فذكروه بالسوء ورموه بما برأه الله منه فزاده الله رفعة وكان عند الله وجيها ومع كل ما رموه به من العظائم كان صابرا راضيا متحملا سالكا طريق الصابرين لله المتوكلين عليه وكلما ازداد رفعة عند الله وعند الخلق يزداد ذلا وانكسارا وتواضعا لله وللخلق وفى سنة خمسين وخمسمائة وشوا به للخليفة المقتفى لامر الله محمد ابن الخليفة المستظهر رحمهما الله وقالوا انه يجمع الرجال والنساء فى حلقة واحدة للذكر فأرسل حاجبه لاخذ الخبر الى أم عبيدة فوصلها ومجلس الذكر منصوب فرأى من آيات ربه الكبرى فقال فى نفسه ان كان هذا السيد الجليل وأصحابه على غير السنة فما على وجه الارض قوم على السنة أصلا فبعد اتمام المجلس جاء خاشعا معتقدا وقبل يدى السيد أحمد وقدميه المباركين وكانت عينه اليمنى عمياء مفقود ماء البصر منها فمسح عليها السيد أحمد بيده فأبصرت باذن الله فى الحال وكانت أحسن حدة من السليمة فطاش الحاجب فرحا ورجع الحاجب الى بغداد وذكر للخليفة ما عليه السيد أحمد رضى الله عنه من التمسك بالسنة السنية وان ما نقله عنه الحساد زور وبهتان وعرفه شأن عينه فبكى وكتب كتابا اعتذر فيه

من السيد أحمد رضوان الله عليه فدعا للخليفة بالخير والتوفيق ولا زال رضى الله عنه ينشر كلمة الحق ويعظ الامة وينوب عن النبى صلى الله عليه وسلم باحياء السنة وينهض همم السالكين الى الله حتى جاءت سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان فى جماعة من أعاظم أولياء العصر كانوا مجتمعين عنده فى زيارته وقد خرج بهم الى شاطئ نهر دقلى وجلسوا جميعا يتحادثون بغرائب الاسرار الالهية وفى ذلك المجلس المبارك صاح السيد أحمد الله ثم قام وجلس مصفر اللون غائبا عن نفسه زمانا طويلا فلما حضر سألوه عن الوارد السماوى الذى ظهر له فقال نوديت من العلا ان يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هناك أمانة يؤدها اليك وخذ معك من شئت والتفت بعد هذا الى الحاضرين وقال ما قولكم فى هذه الاشارة فقام رجل منهم وقال

من كل أمر فانا لا نخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام من مجلسه وقام معه الجماعة وجاء الى رباطه السعيد واشتغل بالتهيؤ الى السفر الى الحجاز فتهيأ معه خلق لا يحصون لكثرتهم وغصت صحارى واسط بالقوافل ﴿حدثنى﴾ الشيخ الصالح الثقة أبو المظفر ابن الشيخ على الطبرى عن الشيخ ماهان أبى الفتح العبادانى خادم سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه قال من حين خرجنا من أم عبيدة الى ان صعدنا جبل عرفات ودخلنا الحرم المبارك المكى والحرم الشريف النبوى لم أر سيدى السيد أحمد أكل طعاما ولا هجع الليل ولا رأيته قعد للخلا فقلت له فى ذلك فقال اى ولدى بارك الله بك اكتم ما أراك الله ولا تقل لاحد اى ماهان لو أكلت لاعيانى الاكل وقد حمانى ربى بفضله وكرمه وتلا قوله تعالى ﴿الذى هو يطعمنى ويسقين﴾ الآية وكان وجهه الشريف يتهلل بالنور ولم يغيره الجوع فعجبت فى سرى لهذا الامر فكوشف بما فى سرى فقال لى أى حاج ماهان لا تعجب فانى بشر ضعيف والله تعالى من كرمه

يسعف الضعفاء ويصبرهم وهولهم سبحانه ﴿ وكان جدى الامام الفقيه أبو الفرج عمر الفاروثى من حجاج ذلك العام ﴾ أخبرنى أبى الحافظ محيى الدين أبو اسحق ابراهيم عن أبيه الشيخ عمر انه قال له كنت مع سيدنا ومفزعنا وشيخنا السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه عام حجه الاول وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقد دخل المدينة المنورة يوم دخوله اليها قوافل الزوار من الشام والعراق واليمن والمغرب والحجاز وبلاد العجم وقد زادوا عن تسعين ألفا فلما أشرف على المدينة المنورة ترجل عن مطيته ومشى حافيا الى ان وصل الحرم الشريف المحمدى ولازال حتى وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية فقال السلام عليك يا جدى فقال له عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وعليك السلام ياولدى سمع كلامه الشريف كل من فى الحرم النبوى فتواجد لهذه المنحة العظيمة والنعمة الكبرى وحن وأن وبكى وجثا على ركبتيه مرتعدا ثم قام وقال غائبا عن نفسه حاضرا مع انسه

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمدله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة النورانية من قبره الازهر الكريم فقبلها والناس ينظرون وقد كان فى الحرم الشريف الالوف حين خروج اليد الطاهرة المحمدية وكان من أكابر العصر فيمن حضر الشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عقيل المنبجى وهؤلاء الثلاثة لبسوا خرقة السيد أحمد رضى الله عنه وعنهم بذلك اليوم واندرجوا بسلك أتباعه وكان فيمن حضر الشيخ أحمد الكبير الزعفرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزاهد الانصارى والشيخ شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمى العباسى وخلائق وكلهم تبركوا وتشرفوا برؤيا اليد المحمدية ببركته

رضى الله عنه وبايعوه هم ومن حضر على المشيخة عليهم وعلى أتباعهم رحمهم الله تعالى ﴿ ومن نعم الله على ﴾ ان والدى رحمه الله توجه من الفاروث سنة اثنين وعشرين وستمائة الى أم عبيدة وعمرى يومئذ ثمانية سنين فحملنى معه للزيارة والتشرف بالموسم الاحمدى فدخلنا أم عبيدة فى خلافة شيخنا ومولانا السيد شمس الدين محمد الرفاعى سبط النفس النفيسة الرفاعية فأفرد لوالدى غرفة فى الرواق وقد ضرب الوفود والمحبون الاخصاص والخيام حول أم عبيدة وقد امتلأت الصحارى والبلاد والنواحى من الزوار ففى يوم الجمعة فتحوا قبة المشهد الشريف الاحمدى وجاء الناس ألوفا ألوفا للزيارة فأخذ أبى بيدى ووقفنا واذا بشيخ كبير السن جليل القدر فحملنى والدى اليه وقبل والدى يده وأمرنى فقبلت يده وسأله لى وله الدعاء فدعا لنا ومشى فقال لى والدى هذا الشيخ أحمد بن عبد المحمود الربعى هو من الذين كانوا عام مدت يد النبى صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ورآها فيمن تشرف برؤيتها وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كما فعل أولا وقبل يده وأمرنى بتقبيل يده وبعد انصرافه للزيارة قال لى وهذا من حجاج عام مد اليد وهو الشيخ مبارك بن جعفر الاونيوى وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من حجاج عام مد اليد وهو الشيخ عبد الرحمن ابن على الدعيمينى ثم جاء رجل آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من أولئك وهو الحاج رمضان بن عبد البر بن عبدويه ثم جاء رجل آخر فقبل يده وفعل كما فعل بالاول وبعد ذهابه للزيارة قال لى وهذا منهم وهو الشيخ الجليل عبد المحسن الانصارى الواسطى رضى الله عنهم ورأيت الناس يزدحمون على كل واحد منهم يقبلون يديه وقدميه ويعلو النحيب والبكاء من الجميع وذلك لتذكار عهد اليد الشريفة ومن مدت له رضى الله عنه

أمر بقيعان الحمى بعد أهلها * أعفر شيبي باكيا بثراهمو
وأطرق أطراف الطريق مولها * لعلى أراهم أو أرى من رآهمو

سلام الله ورضوانه على هذا السيد الاصيل الذى نصبه الله نائبا عن جده صاحب جبريل عليه صلوات الملك الجليل وقد خضع بعد هذه العناية المحمدية للحضرة الرفاعية رقاب القوم وصار بابه مستمدا كابرهم من عهده الشريف الى اليوم ولا برحت هذه النعمة هاطلة والعناية متواصلة وقد عول عليه رجال عصره واندرجوا فى مقام التربية تحت سطوة نهيه وأمره فهم أتباعه فى العقد والحل وهو شيخهم بل وشيخ الكل فى الكل

كتبت يد الاحسان رقعة عهده * بغداد برهان جلى لم يزل
أبدية تلك السعادة كونها * قامت باحسان القديم من الازل

وفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وجه الخليفة المستنجد بالله رحمه الله تعالى حاجبه نصر بن عماد الى أم عبيدة بكتاب منه الى سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه يطلب به منه النصيحة ومن جملة ما كتب له أسألك بالله ان تكثر من النصيحة لى بجوابك فانى فى حاجة لنصيحتك وأى حاجة ولا ريب عندى بحصول بركة نصحك لى ان شاء الله وقال فى الكتاب أيضا فانك مهبط الفتح اليوم فلما وصل الحاجب أمر السيد رضى الله عنه خادمه الشيخ على بن الطرى أن يكتب ما يملى عليه فكتب وهو يملى حتى كتب كتابا طويلا وهو مشهور ومتداول بايدى الناس فمن بعض جمله قوله رضى الله عنه وأنت تدرى يا أمير المؤمنين ان ابن عمك امام المسلمين عليا أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين انه قال لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع والامر والله كذلك ﴿نقل الحاجب ابن عماد﴾ ان الخليفة قرأ الكتاب وبكى ثم قرأه وبكى

ثم قرأه وبكى وقال والله ان فى لسان السيد أحمد نفحة من لسان جده عليه الصلاة والسلام ولا شك فهو بركة بلاد الله اليوم وفى سنة ستين وخمسمائة دعا الخليفة المستنجد أبو المظفر يوسف العباسى الهاشمى المشار اليه رضوان الله عليه شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه الى بغداد وكتب له كتابا بخطه أرسله مع حاجبه نصر بن عماد ابن نصر وهو الحاجب الذى سبق ذكره وقال فيه ما نصه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام الهادين وعلى آله وعترته الطاهرين وأصحابه البررة المرضيين (أما بعد) فمن عبد الله أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف أبى المظفر العباسى كان الله له عونا وواقيا وغوثا وهاديا الى الشيخ البركة العارف بالله الدال على الله المتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم السيد أحمد أبى العباس ابن الرفاعى الحسينى العلوى أدام الله ظلال نفعه وبركته على المسلمين آمين قد علمت ان السلف الصالح من آبائك أجابوا دعوة الداع عملا بالسنة السنية وانى أدعوك فاعمل بالسنة فانك من أهلها وطيب قلبى بملاقاتك والله لى ولك وكفى به سبحانه وليا ونصيرا فخرك بعد وصول الكتاب ركابه المبارك فى اليوم الثالث عشر من ربيع الاول ولا زال حتى دخل بغداد يوم غرة شهر ربيع الثانى فارسل الخليفة رحمه الله لاستقباله ولده أبا محمد الحسن وهو الذى ولى أمر الخلافة بعد أبيه ولقب بالمستضىء ولم يبق شيخ من مشايخ بغداد وفقهائها الا وخرج لاستقباله وكان أسن مشايخ بغداد يومئذ الشيخ على الهيتى والسيد ابراهيم الحسنى ابن الصناديقى والشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فاستقبلوه كلهم مسافة نصف يوم وأفرد له الخليفة دارا بجانب الكرخ وفى اليوم السابع من شهر ربيع الثانى بعد ان استكمل السيد أحمد رضى الله عنه زيارة أبيه ومراقد أهل البيت ورجال

الخرقة والفقهاء الأئمة والصالحين دعاه الخليفة لحضرته فاستقبله مشدود الوسط ومد له ذيله وقال دس عليه تيمنا وتبركا فنحن ملوك الاشباح وأنتم ملوك الارواح فامتنع عن ان يدوس ذيله ودعا له بالبركة والتوفيق وكان فيمن حضر مدعوا الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ عدى بن مسافر والشيخ على الهيتي رضى الله عنهم فجلس معهم الخليفة على السماط ثم بعد الطعام جلسوا فى غرفة على الشاطئ ولم يتكلم أحد منهم فقال الخليفة يا بركاتنا عظونا وقولوا لنا قولا نتبرك به علمونا مما علمكم الله فقال الشيخ عدى أيد الله سيدنا الخليفة ان أعلمنا بالله وأنطقنا والله بالحكمة السيد أحمد فليتكلم فقال الخليفة للسيد أحمد أى سيدى بارك الله بك لنا بك حسن اعتقاد على البعد وقد زاد والله بعد ان رأيناك فزودنا فخشع السيد أحمد وخجل وتقاطر منه العرق وقال من أين لى ما يحسن به الاعتقاد ثم قال أى سيدى التقوى زاد القبر والدنيا دار العبرة وأحسن الحسن الصدق وسيد الاعمال الاخلاص وأشرفها حسن الخلق وكل العقل الترفع عن المستعارات ونور القلب التوكل على الله ومن لم يعرف نقص نفسه فهو فى حجاب والعجز وصف المخلوقين والله على كل شئ قدير فضج الخليفة والحاضرون بالبكاء وقد داخلهم من كلامه المبارك حال عظيم ثم جلسوا بعد ذلك طويلا يتحادثون بأمور الآخرة وبعدها استأذن السيد أحمد الخليفة رحمه الله رحمة واسعة بالانصراف فأذن له وأرسل معه استاذ دار الخلافة وولده وجماعة من بنى عمه الى دار الضيافة ثم استدعاه وحده فى اليوم الثانى ثم فى اليوم الثالث ثم عمل فى اليوم الرابع ميعاد مجلس الوعظ والذكر فى مشهد أبيه ولى الله الاعظم السيد السلطان على أبى المحامد الرفاعى دفين رأس القرية ببغداد فحضر الخليفة الميعاد بنفسه فلما كان السيد أحمد فى حلقة الذكر طرقه وجد فسقط رداؤه ثم قبل ان يصل الارض رفعه بيده

فبعد ان تم المجلس والميعاد قال له خادمه وأظنه ابن الطرى لو تركتنى لرفعت لك رداءك فنحاه من خدمته أياما وقال أتريد ان تعلمنى الرياء أى مبارك أنا استحى من الله ان أفعل فعل المحو والغيبة حالة الصحو والحضور لما سقط الرداء كنت فى محو وقبل ان يصل الى الارض حضرت ثم تاب خادمه واستغفر وأحسن التوبة فشفع له الرجال وألحوا بقبوله فأخذ العهد عليه وأعاده لخدمته وفى اليوم الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى خرج باذن الخليفة من بغداد قافلا الى أم عبيدة فكان يوما مشهودا فلما وصل قيل له ما فعلت قال أجبنا الدعوة ورجعنا بعد حسن ظن الخليفة فان كنا كما ظن فقد ربح وما خسرنا وان كان الامر خلاف ما ظن فقد ربح وخسرنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسأله الفقيه العظيم ابن بختيار الواسطى عن مشايخ بغداد والرجال الذين رآهم فقال أمة خير وكلهم على خير والله يا ابن بختيار ما وقع بصرى على مخلوق دونى رضى الله عنه ونفعنا به وبسلفه الطاهر وجعلنا من العارفين بحقه المتمسكين بخلقه وحشرنا معه تحت لواء جده صلى الله عليه وسلم والمسلمين أجمعين آمين ﴿أخبرنى والدى قدس الله سره وروحه﴾ ان ليلة محيا السيد أحمد بكل ليلة جمعة ينعقد ويجمع ميعاد المحيا المبارك أكثر من مائة ألف انسان يضربون الاخبية والخيام فى صحارى أم عبيدة ورواقه الشريف يجمع كل يوم أكثر من عشرين ألف مريد ويمد لهم السماط صباحا ومساء ويقوم بكفاية الزائرين جميعا بعون الله وكانت أملاكه وأحباس رواقه الشريف أكثر من أملاك الامراء والملوك وكل ما يحصل منها ينفق فى سبيل الله تعالى على فقراء الرواق ووارديه من المسلمين وهو وأولاده وعياله لا يملكون شيأ من عرض الدنيا وهم كآحاد فقراء الرواق ﴿حدثنى الشيخ أبو الحسين السمرقندى﴾ عن الشيخ الكبير عبد الصمد الحربونى أحد وكلاء

الرواق العامر الاحمدى أنه قال له سنة سبع وستين وخمسمائة بلغ ريع أملاك السيد أحمد وأوقافه المحبوسة على رواقه هذه السنة الى تسعمائة ألف درهم فضة ديوانى وعشرين ألف قطعة ذهب وجاء فى هذه السنة باسم جنابه الشريف من الاقاليم ثمانون ألف رداء وخمسون ألف مشكة وعشرون ألف مسح عجمى واثنان وثلاثون ألف عمامة كتان واحدى عشرة ألف قطعة ذهب دوانيقية وألف وسبعمائة كساء هندى وها هو اليوم غسل ثوبه بشاطئ نهر الرواق واستتر بفوطته وأخذ ثوبه على عصى ينشفه ليلبسه ولم يكن فى خزانة رواقه ولا درهم واحد وكل الذى ذكرته لك تصدق به على الضعفاء ووهبه للمستحقين والسائلين والفقراء والمساكين رضى الله عنه ﴿وكان جدى الشيخ أبو الفرج عمر الفاروقى رحمه الله يقول﴾ جمع الله لسيدنا السيد أحمد رضى الله عنه الاضداد جاءته الدنيا راغمة فأنفقها على الناس وبقيت عن نفسه النفيسة ممسوكة كشأن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه الله من مراتب العز أشمخ مرتبة حتى تواضع بين يديه الخلفاء وهابه ملوك واسط وسلاطين فارس وخشع بحضرته الاولياء والعلماء وهو فى نفسه ذليل منكسر يخدم ضيفه ويخصف نعله ويجمع الحطب ويشده بحبل مدخرله عند بعض خدامه فيحمله بنفسه الى بيوت الارامل والمساكين وأصحاب الحاجات ويقدم للعميان نعالهم ويقودهم اذا لقى منهم اناسا الى محل مطلوبهم ويكرم الشيوخ ويرأف باليتيم ويبكى لحال الفقراء ويفرح لفرحهم ويتواضع لهم كل التواضع ويعد نفسه منهم ويقول فى المحافل ان عدت أصحاب الحرف وذهب كل أهل حرفة زمرة زمرة فأنا فقير وفى زمرة الفقراء وكان يعظم العلماء والفقهاء والقراء ويحترمهم ويأمر بتعظيمهم واحترامهم ويقول هؤلاء أركان الأمة وقاداتها ويجل المشايخ ويبجلهم ويقول هؤلاء

سادات قوافل النجاح ويكثر من الثناء على الصالحين ويرغب الفقراء بصحبتهم وكان هينا لينا هشا بشا متواضعا حليما سليما متحملا للاذى صبورا على المكاره لا يحرد لنفسه ولا ينتصر لها وكان شديدا فى الدين صعبا على الضالين قوى الشكيمة اذا انتهكت محارم الله كالسيف القاطع على أصحاب البدعة واذا رأى سنة أضيعت وبدعة أظهرت يغضب حتى لا يقابله أحد ويهتز كما تهتز الشجرة اذا عبث بها الريح العاصف ويقول ما تهاون قوم بالسنة وأهملوا قمع أهل البدعة الا وسلط الله عليهم العدو فأذلهم فى عزهم وأذاقهم الله مرارة الفقر فى الغنى والضعف فى القوة وشتت عليهم أمرهم وألقى عليهم الحيرة فى تدبيرهم وما انتصر قوم للسنة وقمعوا البدعة وأهلها الا ورزقهم هيبة من عنده ونصرهم حين اضطرارهم وجمع عليهم أمرهم وأصلح لهم شأنهم وهداهم فى آرائهم ﴿وكان﴾ يحب جمع القلوب على امام المسلمين ويرى طاعة الولاة ويكره الفتنة وشق العصا ولا يقف الا مع الحق ويحب لله ويبغض لله وكل أعماله وأقواله وحركاته وسكناته لله وكان مبارك الوجه واليد واللسان والقلب ما نظره أحد ولا مس أحدا ولا تكلم مع أحد ولا توجه لاحد بقلبه الا وظهرت بركات ذلك ظهور الشمس باذن الله تعالى ﴿وكان طريقه﴾ العمل بالكتاب والسنة وبما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محمدى القدم والمشرب والطور والحال لا مشددا ولا موسعا يسلك الطريق الوسط ويقول نحن أمة وسط واذا اتضح له الحق تبعه وترك نفسه وأهله وولده ويقول نحن عندنا الغريب والقريب فى الله سواء ويقول من لم يتبع الحق انقيادا لهوى نفسه فهو من الضلال بمكان ويقول بالانصاف سمى الفاروق رضى الله عنه فاروقا ويقول طريقى دين بلا بدعة وعمل بلا كسل ونية بلا فساد وصدق بلا كذب وحال بلا رياء

ومقام بلا دعوى واتكال على الله تعالى وكان اذا خاطب صغيرا أو كبيرا لا يقول له الا أى سيدى ولا يشافه أحدا بما يكره و يأمر بمباعدة أهل الشطح والغلو والترفع والدعاوى العريضة و يحذر الناس منهم و يقول هؤلاء قطاع الطريق فاحذروهم و يكره أصحاب القول بالوحدة المطلقة وأصحاب الخوض بالكلام على الذات والصفات و يقول هؤلاء قوم أخذتهم البدعة من سروجهم اياكم ومجالستهم اياكم والتقرب منهم احذروهم فروا منهم كفراركم من الاسد فهم وصحبتهم وسماع كلامهم سم قاتل هؤلاء قوم لا عقول لهم و يقول أى ولدى ان كنت من طلاب الله فليسعك من الاقوال والافعال ما وسع نبيك الطاهر صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآله الطاهرين الكرام عليهم الرضوان والسلام فاتبع ولا تبتدع فان اتبعت بلغت النجاة وصرت من أهل السلامة وان ابتدعت هلكت وكان يلازم الوحدة و يحب الخلوة و يكثر من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم و يأمر بقراءة القرآن و يحث على تدبره وقت القراءة و يحرض على قيام الليل و ينهى عن كثرة النوم وعن كثرة الاكل وعن كثرة استعمال المباحات و يحب التوسط بالرخص للمبتدئين لكيلا تشمئز نفوسهم و يحب الاخذ بالعزائم لاهل النهايات و يأمر اخوانه بكثرة قراءة بسم الله الرحمن الرحيم و يأمرهم بكثرة قراءة فاتحة الكتاب و بقراءة سورة يس وسورة الملك وسورة الواقعة وسورة انا فتحنا لك وسورة سبح اسم ربك وسورة القدر و يأمرهم أن يقرأ كل واحد منهم ورده خفية و يذكر بحيث يسمع نفسه و يجمعهم جهرا على ذكر الله و يوصيهم بالرفق فى أنفسهم وعيالهم وأولادهم ومواليهم وأرحامهم وجيرانهم و باخوانهم المسلمين و بالآدميين جميعا كل بنسبة طبقته وعلى ما أوجب الله له و يوصيهم بالرفق فى المطايا والحيوانات و يقول يرحم المرء بقدر ما عنده من الرحمة

ولهذا الكلام المبارك من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم مؤيدات كثيرة شهيرة وكان أحب أهل بيته اليه أكثرهم بالله اشتغالا وأعلمهم بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر عن تعليم الناس سنة المصطفى وأسرار القرآن و يقول تجارة العارف الدلالة على الله وسوق القلوب الى الله وكان يقرأ درس الفقه والحديث والتفسير والعقائد كل يوم صباحا ومساء غير الاثنين والخميس بعد الظهر فانه يجلس فيهما للوعظ الجامع و يتكلم على الناس كلاما يذهل العقول و يدهش الالباب و يخطف القلوب لم يسبقه به بعد النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والائمة الاثنى عشر من أهل بيته عليهم الرضوان والسلام سابق ولم يلحقه به لاحق وكانت تتوب بمجالسه الالوف وكثيرا ما أسلم جموع من النصارى واليهود والصابئين فى مجالسه وكان الاصم يسمع كلامه والبعيد يسمع كلامه كالقريب منه وأهل القرى التى حول أم عبيدة من الجهات الاربع مسافة يوم و يومين وثلاثة يجلسون وقت ميعاد درسه المبارك على الاسطحة ببلادهم و يسمعون كلامه كالذين برواقه وربما سمع درسه أعاظم أصحابه وخواصهم من أقاصى البلاد وقد كان الشيخ العارف أبو عبد الرحيم ولى الله حسن الراعى القطنانى قدس الله روحه يسمع درس شيخه السيد أحمد رضوان الله عليه حين يجلس للوعظ بأم عبيدة والشيخ حسن بقطنة قرية من أعمال دمشق بالشام و بينهما مسافة شهرين وحرى السيد أحمد بقول القائل فيه

أنت السماء السبع شنشنة * آيات فضلك كلها عجب
مفاخر كالبدور طالعة * هذا تولى وذاك مقترب

الفصل الرابع

قد أظهر الله أمر سيدنا السيد أحمد فى الملك والملكوت وأيده بالعناية

والتمكين والثبوت وجمع عليه كلمة الاولياء وساق اليه قلوب الالباء وأقعد على بابه قوافل همم الاحباء ونشر له أعلام القبول فى الحضرات وطوى على محبته الضلوع فى سائر الجهات وصرفه فى عالم المعانى والحقائق وعقد على تعظيمه عقود أفئدة الخلائق رأى خاله الشيخ منصور رضى الله عنه علما فى دار السيد أبى الحسن على والد سيدى السيد أحمد طال حتى بلغ السماء وسد ثوبه الفضاء مكتوب على ثوبه بالنور لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين السيد أحمد ابن أبى الحسن على الرفاعى سلطان الاولياء والعارفين من اليوم الى يوم الدين فاستيقظ وقد أخذته الغيرة فهتف به هاتف يسمعه ولا يراه يقول تأدب يا منصور قال ربك نحن لنا الملك والملك ولنا الخلق والامر السيد أحمد ابن أختك شيخك وشيخ كل صاحب سجادة على وجه الارض أنت شيخه بالصورة وهو شيخك بالمعنى فسلم تسلم فأخذته الرعدة وقال سلمت سلمت وكان بعدها لا يزال متأدبا مع سيدى السيد أحمد وكثيرا ما كان يقول أنا شيخه فى الخرقة وهو شيخى فى الخالقة أنا شيخه بالصورة وهو شيخى بالمعنى (وقال) الشيخ على أبو الفضل الواسطى رضى الله عنه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القدس بأجنحة مختلفة أطولها ريشا وأنهضها عزما وأقربها مرمى من سدرة الوصل روح السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن على الرفاعى فى هذا العصر ولولا سر الامتثال لاخذت عنه ولا ريب فأنا شيخه فى الصورة وهو شيخى فى المعنى (وقال) فيه أيضا بعد ثناء طويل وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أشياخه بالاسم وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم (أخبرنى) والدى الثقة السعيد الصالح محيى الدين أبو اسحق ابراهيم الفاروثى انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محضر عظيم وهو أحسن مما يصفه الواصفون والسبعة عشر سلطان أقطاب الوقت

بين يديه وأقربهم منه عليه الصلاة والسلام سيدى السيد أحمد فقال يا ابراهيم فظننت انه يكلم سيدى السيد ابراهيم الاعزب سبط الجناب الاحمدى فأطرقت فأعاد ثانيا وعنانى وقال صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم هل قلت فى شيخك شيأ فقلت نعم يا رسول الله عليك الصلاة والسلام

تواضع كالنجم استبان لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
وكم واحد يسمو الى النجم صاعدا * صعود دخان النار وهو وضيع

فسر بذلك المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال أحسنت أى ابراهيم وقال الشيخ أبو محمد الشربلى رحمة الله تعالى عليه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما تقول فى ابن الرفاعى فقال صلى الله عليه وسلم لكل أمة ومملكة عروس وأحمد ابن الرفاعى عروس مملكتى (وحدثنى) الشيخ شرف الدين أبو طالب الامام الفقيه عن والده الشريف الجليل عبد السميع الهاشمى العباسى رحمة الله عليهما انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم والسيد أحمد الرفاعى بين يديه وهو عليه الصلاة والسلام يقول ولدى أحمد ثالث عشر أئمة الهدى من أهل بيتى وكنت لا أقول بامامة الاثنى عشر فبعد هذه الرؤيا تأدبت وقلت بامامتهم قولا صالحا لا يهدم منار الاجماع (قلت) امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام لا ينكرها عارف وما هى الا أن كل واحد منهم امام العترة الطاهرة فى عهده وسيد أهل القلوب وشيخ أصحاب المعانى العارفين بالله تعالى لا كما يزعم من قال بعصمتهم واعطاهم خصائص النبوة كلها وهذا هو القول الذى يهدم منار الاجماع الذى أشار اليه الشريف العباسى رحمه الله تعالى وقد أجمع أهل العرفان ومشايخ الامة الذين يقولون الحق ولا يبخسون الناس أشياءهم حسدا من عند أنفسهم على ان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه أعظم الاولياء المحمديين قدرا بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر ولم يأت فيهم أرفع منه منزلة وأجل مقاما ولا أتم تمكينا واتباعا

لسنة جده عليه الصلاة والسلام ولم يصل الينا بالتواتر الصحيح الشرعي المرعي أكثر من كراماته المستمرة المستفيضة ولا أصح ولا أوضح ولم يبلغنا عن أحد من مشايخ الامة ما بلغنا عنه من العلم والحكمة والعرفان المجيد وحسن الخلق والتمكن في المقام وسعة الرحاب وعلوه ورفعة القدر واشتهار الصيت وكثرة الاتباع وانتشار الكلمة والكرامات العظيمة والكرم والحلم والتواضع والجد الرفيع والنسب الوضاح والمحامد التي لا تحصى والشرف الذي لا يحد ولا يستقصى

أيامه سعد وكل شؤنه * مدد وكل صفاته آيات

فكأنما الاشياء تقرأ مدحه * وبمجل نص بيانه الاوقات

وقال الشيخ أبو الفتوح ابن مكي العبدلاني رحمه الله مكثت سنينا أتردد بأخذ الطريقة فتارة أقول من الشيخ أبي النجيب السهروردي وتارة أقول من الشيخ عزاز وتارة أقول من الشيخ موهوب وتارة أقول من الشيخ أحمد الزاهد وتارة أقول من الشيخ عبد القادر الجيلي وتارة أقول من الشيخ سويد وتارة أقول من السيد أحمد الرفاعي وطال علي الامر ففي ليلة رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الرجال المذكورون وغيرهم من أشياخ العصر وقوفا أمامه فسلمت عليه وقلت عليك الصلاة والسلام يا رسول الله أحب ان آخذ طريقتك المباركة وأتردد منذ سنين فتارة أقول من هذا وتارة أقول من هذا فارشدني صلى الله وسلم عليك فقال عليه الصلاة والسلام كلا وعد الله الحسنى وسيد أولياء الله تعالى في هذا العصر ولدي السيد أحمد ابن السيد أبي الحسن علي الرفاعي فانتبهت مسرورا وقت لوقتي وتوجهت الى أم عبيدة فلما دخلت على سيدي السيد أحمد رضي الله عنه بش بوجهي وأخذ بيدي قرصها وقال كلا وعد الله الحسنى فوقعت مغشيا علي لما داخلني من سلطان حاله رضي الله عنه وأرشدني الله به وصرت من خدامه وأتباعه

حدث شيخنا امام الدين عبد الكريم الرافعي القزويني رحمه الله ان السيد أحمد رضي الله عنه ذكر في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه فقال والله ان السيد أحمد حجة الله على أوليائه اليوم وصاحب هذه المأدبة وأنشد

هذا الذي سبق القوم الاولى واذا * رأيته قلت هذا آخر الناس

وحدث الفقيه ابن بختيار الواسطي قدس الله روحه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد أحمد رضي الله عنه بين يديه وهو يقول له عليه الصلاة والسلام أنا راض عنك والله راض عنك والشريعة راضية عنك والامة راضية عنك (وقال) الشيخ عبد الواحد بن زيد بن شهاب الدين أحمد الكيساني رحمه الله رأيت ولي الله الشيخ أبا مدين المغربي رحمه الله بمكة حرسها الله فقلت عندنا في العراق شيخ عظيم من الصوفية شريف النسب اسمه السيد أحمد الرفاعي هل سمعتم به في المغرب فانزعج من كلامي وقال لي سبحان الله كيف لا وهو امام الصديقين وغوث الزمان وظله على المغرب والمشرق وهو سيد الاولياء المحمديين اليوم وكل ولي لله في هذا العصر من جنده وتحت رايته فقلت أي سيدي بارك الله بك لا تؤاخذني لم نسمع من فم هذا السيد الجليل كلمة تشير الى ما قلته فقال هذا الرجل المتمكن الذي شربها وغلب عليها وقهر أسراره وملأ أطواره وما أليقه بمعنى قول القائل

ولما شربناها ودب دبيبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي

مخافة ان يسطو علي مدامها * فتظهر جلاسي على سري الخفي

وكان الشيخ محمد بن عبد البصري الامام العارف بالله رضي الله عنه يقول العصر الذي يكون فيه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه لا يلتجأ فيه الى غيره وهو وجه لا يخزيه الله في أتباعه أبدا (وقال الولي الكبير) الشيخ عثمان السالم أبادي قدس الله روحه ظهر السيد أحمد وأغلق أبواب

الصالحين والدولة الغيبية له ولذريته الى يوم القيامة باذن الله تعالى ومر الامام الاكبر تاج العارفين أبو الوفا محمد الحسيني رضي الله عنه بام عبيدة فوقف عليها قليلا وقال لا اله الا الله سيظهر عن قريب في هذه القرية السعيدة رجل كريم على صحبه عزيز على ربه تشد اليه الرحال وتذل له رقاب الرجال يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الارض ويضرب داغ ارشاده على جبهات الذراري في أصلاب الآباء فقام رجل وقال أي سيدي من ذلك الرجل وما اسمه فقال له هو الرفاعي واسمه أحمد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم سيجيء الى الدنيا ويكبر وتراه أنت وتصير من أصحابه فاذا رأيته فبلغه سلامي وسله لي الدعاء فعاش الرجل حتى ولد سيدي السيد أحمد وكبر وظهر أمره فذهب اليه وبلغه سلام السيد أبي الوفا تاج العارفين وصار من خاصة أصحابه رضي الله عنه وعنهم ﴿ونقل عن الولي الصفي الشيخ علي الهيتي قدس الله روحه﴾ انه قال دخلت يوما مجلس الشيخ الكبير منصور البطائحي الرباني رضي الله عنه وجرى بيننا حديث سلب الاحوال وكان ابن أخته سيدنا السيد أحمد الرفاعي دون العشرين جالسا في طرف المجلس فطال بيننا الكلام وكل تكلم بما يعلم فالتفت سيدي منصور الى السيد أحمد وقال وأنت يا حبيبي قل شيأ فقال حال يطمس بسبب والمسبب هو المتصرف الفعال وبعده فالسالب خائف والمسلوب خائف ولله تعالى الامر واني أرى ان السالب بعد وقوع السلب على يديه ان كان عارفا لابد ان يقوم ويقعد خائفا والمسلوب ان كان مرحوما لابد ان يقوم ويقعد راجيا فخوف السالب أمن ورجا المسلوب عناية وفي الكل القوة والقدرة والفعل لله رب العالمين فبكى الشيخ منصور ودار في المجلس حال عظيم وعلمنا ان هذا الكلام لا يصدر الا عن قلب أيده الله بالعناية الخاصة وقدم صاحبه وهو صغير السن على المشايخ من كبار أهل الخصائص رضي الله عنه

وعنهم أجمعين حدثنا شيخنا الوالد محيي الدين ابراهيم عن أبيه أبي الفرج عمر الفاروثي قدس الله روحيهما وحدث الشيخ الكبير الامام أبو المظفر عن أبيه الشيخ العارف علي بن نعيم البغدادي الحنبلي وأخبرنا الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن جعفر الحدادي عن الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي وأخبرنا الشيخ عبد الله بن مكي عن الشيخ الجليل تقي الدين الفقيه المعروف بالفقير بالتصغير النهروندي وأخبرنا الشيخ الصالح الحجة أحمد بن محمد الغزلاني عن شيخه الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلي قدس سره وأنبأنا الشيخ أبو السعود الغزالي عن الشيخ العظيم القدر أبي شجاع الفقيه كل يروي بمعنى واحد وألفاظ قليلة التباين ان مريدي السيد أحمد الرفاعي الذين بايعوه في الله بيده المباركة بلغوا عام وفاته الى أربع وعشرين مائة ألف وزيادة وان خلفاءه وخلفاءهم بلغوا الى مائة وثمانين ألفا وزاد جدي أبو الفرج عمر الفاروثي طاب ثراه والشيخ الجمال الخطيب عطر مرقده وهما من أخص أصحابه وكلاهما ثقة وعمدة ان الذين أسلموا على يديه رضي الله عنه من اليهود والنصارى والصابئين والخوارج المتزندقين أكثر من مائة ألف يعرفون أكثرهم بأسمائهم وأشخاصهم وان ورده الخاص بأصحاب الحضور فيه خمسة آلاف والحلق الحافلة في أروقة الرباط تجمع ستة عشر ألفا ولم يكن في بلاد المسلمين وأرضها المسكونة في العرب والعجم ناحية تخلو من أتباعه ومريديه ومحبيه رضي الله عنه وعنهم أجمعين (قلت) وقد جدد الله به وبأصحابه أمر الدين وأيدهم شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهل يمكن ان يكون التجديد فوق ما ذكر من حاله وما وفقه الله له نفعنا الله بعلومه ومدده والمسلمين وفيه أقول

لك في صفوف العارفين لواء * هم تحته والسالكون سواء

يا أحمد الاقطاب يامن فضله * كالشمس حاشا ديعتريه خفاء
أنت الرفاعي الامام المرتجى * ان مس حينا غصة دهماء
للاولياء مناقب وبكلها * لك في النهايات اليد البيضاء
جددت سنة أحمد بطريقة * هي في السلوك محجة بيضاء
يا ابن النبي ويا أبا العلم التي * شهدت بباهر طولها الاعداء
بك للطريقة والحقيقة مفخر * بهج عليه من الجلال رداء
ولانت شيخ الاولياء وتاجهم * والاولياء لبعضهم أكفاء

قال شيخنا الشيخ أبو الحسين الحربوني ومثله قال الفقيه الكبير أبو محمد ابن أبي بكر والفقيه الجليل الصوفي العظيم القدر أبو الفرج البرقالي وغير واحد ان من سلك طريقة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه لا يصح له سلوك طريقة أخرى بعدها ومن سلك غيرها يصح له سلوك الطريقة الرفاعية بعدها وذلك لان الطريقة الرفاعية جامعة لاسرار العبودية المحضة قاطعة علائق العلو وعوائق الشطح والغلو حافلة بحقائق الحكمة المحمدية كافلة لدقائق مقاصد السنة النبوية مشتملة على غوامض أسرار الكلمات المصطفوية وخوارق البراهين القاطعة القائمة بالمعجزات الاحمدية ومبناها على قواعد الذل والانكسار والحيرة والاضطرار والخوف منه تعالى والافتقار اليه سبحانه وقد سبق صاحبها رضي الله عنه بهذا السلوك السابقين وأعجز اللاحقين أسكنه الله مع أجداده الطاهرين بصحبة جده النبي الامين في أعلى عليين ونفعنا بهم أجمعين

لو كانت الايام دفتر فضله * نفدت ونقد فخاره لم ينفد
أخذ المفاخر عن أبيه وجده * حتى الى سر الوجود محمد
هذي النبوة فخرها في مرصد * وكذا الولاية فخرها في مرصد
فالانبياء يفاخرون بأحمد * والاولياء يفاخرون بأحمد

﴿كان رضي الله عنه﴾ آية من آيات الله يمشي على وجه الارض تفجرت ينابيع الحكم من قلبه الطاهر وجرت على لسانه كالبحر الزاخر منها ما قاله رضي الله عنه سنة سبع وخمسين وخمسمائة برواق أم عبيدة ثالث يوم من شعبان بعد العصر في مجلسه العام الحافل بالعلماء الاعلام والاولياء الكرام والاعيان وعرفاء الزمان وهو

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله حمدا يندرج به حمد الحامدين الذين ارتضاهم وهداهم والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبي الرحمة حبيب الله سيدنا محمد الذي أعلى الله به منار النبيين وشيد حماهم وعلى آله وأصحابه اقمار سموات الهداية وكواكب آفاق الصديقية والولاية وعلى تابعيهم ووارثيهم ومحبيهم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين أجمعين ﴿أما بعد﴾ أي سادة نظام هذا الدين صلح بمكارم الاخلاق وهي على أربعة أركان فالاول ايفاء حقوق الله تعالى والثاني اعظام شان رسوله صلى الله عليه وسلم والثالث منع النفس عن كل ما يستتر لاجله خيفة العيب والسؤال والرابع بذل المعروف لخلق الله تعالى والكف عن كل ما يؤذيهم من قول وفعل ﴿واعلموا﴾ أي سادة ان من حقوق الله تعالى الغيرة لاوامره ان تمتثل ولنواهيه ان لا تهمل ولكتابه ان ينصر ولرسوله ان يوقر وللقائه ان ينتظر الله الله يحذركم الله نفسه هذه الصلاة يراها المارق والجاحد والكافر والذي في قلبه مرض فيعجب لفاعلها كيف توضأ وانتهض قائما مستقبلا القبلة يركع ويسجد ويقوم ويقعد والعارف في حضور مع ربه في حضرة الصلاة هذه حضرة جمعت كل الحكم نعم نحن لا نعمل للعلة ولا نصرف العمل للعلة ولكن نشكر من طوى الحكم بأعمالنا هذا الوضوء يدفع كسل الاعضاء ويحرك نشطة الدم الصالح في العروق ويصلح حرارة الاطراف ويسكن في الرأس ثائرة البخار

والاستنجاء النقى الشرعى يدفع شر تسعة أدواء تصل الى الباطنة من عدم الطهارة أقلها شبه الغائطة فى العروق وحكم طهارة الثوب والبدن والنظافة فيهما وان كانت الاثواب أطمارا فانه يقى من وعث البشرة ويحفظ من صماخ الجلد الذى ينبت فى ورقة الجلد الحرارة الخضلة التى تقوم بالحكة والجرب والنزعة الصفراء فى العروق والحموضة الكافلة لتوليد الدمامل القبيحة وما أحسن ما جاء فى السنة من الاغتسال يوم الجمعة وأحسنه ما كان عن طهر أى لم يكن عن سبب جماع وفى ذلك من اكمال رتبة الحكمة الصالحة لنظام الوجود الآدمى ما فيه بلاغ وقد استحسن الوضوء فى كل وقت من الاوقات الخمسة ولو أمكن المرء امرار اليوم بوضوء واحد لما فيه من المنافع المغيثة للانف بدفع سفسافه المضر بطرق الحلقوم التى تتدلى الى الصدر ولما فيه من المنافع المغيثة للفم بتبديل غطته المشتملة على كثير من العوارض اللازمة التبديل والصالحة لاصلاح رائحته وتنقيته وتبريد شوطته التى ترمض لحم الاسنان وتكاف عروقها الملاصقة لاصفها وما أحسن السواك مع الوضوء وبعده وفى غسل الوجه ومسح الاذنين من ابراد حرة الجلدة ما يصلح البشرة ويحسن مختلف دمها ويزيد الدم الصالح زيادة رشف كرار لا يفسد الاصل ولا يبقيه على فساده ويزيل خسة الصمخ من العينين والاذنين فيصلح طريقها وهذا الوقوف بين يدى الله هو الاعتراف لله بالواحدية والقيام بين يديه تعالى بذلة العبدية علما بأنه سبحانه هو الذى يحيى ويميت ويعطى ويمنع ويضر وينفع ويفرق ويجمع ويصل ويقطع واليه المصير فاذا وقف العبد هذه الوقفة نزل عن مطية غروره ودعوى فعله وتسربل بسربال العجز بنفسه فاستند فى كل أفعاله الى الله تعالى وتحقق انه سيحشر ويعرض على الله وان الله سيسأله عن أفعاله كلها فهنالك يقف عند حد عبديته فلا يتجاوز على

خلق من خلق الله ويأمن الناس كلهم بوائقه فاذا أبرزه الله حاكما قادرا على الناس أوقفهم عند حدودهم وآمنهم من بعضهم وأقام كلمة الله فيهم وقاتل عليها وقتل لها واذا أبرزه الله محكوما رضى بحكم الله وانقاد لامر الله وكان مع الحق لا مع نفسه عظم من فوقه اعظاما لامر الله وأعان من هو مثله لوجه الله ورحم من دونه مرضاة لله وأم هذه الحكم الصلاة ﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾ يعنى الذكر الجامع لاحكام العبدية الذى هو الصلاة أكبر سلطانا على النفس من كل شئ (والله يعلم ما تصنعون) ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ولما كان الانسان مجبولا على النظر الى الآثار والنظر الها يهش به الى نسيان الاوامر والنواهى وان الله بالناس لرؤف رحيم افترض سبحانه على العبد الصلاة فى اليوم والليلة خمس مرات لينقطع عن النظر الى الآثار والى طوالع الاحوال والازمان فان كان فى قوة مطغية ذكر قوة الله الذى أزال من هو أقوى منه فهدم صومعة غروره وذل لربه وان كان فى مال مطغ ذكر صدمة قدر الله الذى أفقر من هو أغنى منه فانكسر لسلطانه وان كان فى دعة وأمن ذكر تصرف عظمة الله الذى أخاف من هو أكثر منه دعة وأعز أمنا فنكس هامة الغفلة وعكف على عتبة الكرم وان كان فى كرب فادح وعسر مزعج ذكر لطف الله وخوارق عناياته فانه فرج عن من هو أسوأ منه حظا وأهم منه كربا وأضيق منه منزعا فاطمأن بلطف ربه وركنت همته للاعتماد عليه سبحانه الصلاة الصلاة هى عمود الدين سلم القرب من الله حصن الامن والايمان أين أنت يا أعمى البصيرة ظننت ان الصلاة كلهوتك فى خلوتك كغلطتك فى جلوتك اللهم انا نعوذ بك من فهم سده وأعماه دعوى الفهم اللهم انا نعوذ بك من عقل يلتقط طيره حبات الشبه ويألف جيفها ولا نصيب له من الحكمة هذا الصوم نور القلب صيقل

الفؤاد يفتح أبواب الفكرة الصدية ويجلو غبار مرآة السر يقول المطموس الفهم الميت القلب ماهذا الجوع ولاى شيء ولسان الحكمة يقول له هذا مجمع الحكم بصوم الصائم ايمانا واحتسابا ذلة لله وذبولا تحت شراع الامر الالهي ليأخذ من سر الصوم ظاهر حكمة الحكم العدل الذي ساوى بما يؤول اليه بين الحر والعبد والمالك والمملوك والكبير والصغير والعظيم والحقير والمأمور والامير فيتخلق بأخلاق الله وينصف الناس منه في كل شؤناته وعلى قدر حاله وأقل المراتب ان ينصف بنفسه ويتحقق بمقام لانصاف تخلقا بأخلاق العدل الحي القيوم هذا اذا لم يكن له قدرة متعدية على غيره البتة ويذكر ان كان غنيا حال الفقراء فيرحمهم ويحنو عليهم ويحسن اليهم وان كان فقيرا فيحمد الله الذي ساوى بينه وبين من هو فوقه ويحسن الظن بالله ان يلحقه بالاغنياء الشاكرين في النعمة كما ألحقه بهم في الحكم وهناك يكثر الدعاء لاخوانه الفقراء بل ولكل المسلمين ويعلم ان الافطار لايصح الا على الحلال والسحور لا يكون الا من الحلال والصدقة لاتعطى الا من الحلال فيجهد للحلال ويكف عن الحرام ويخشع في مقام عبديته مترقبا نفحات الانس التي تحصل لاهل المشاهدة والحضور في رمضان والحضور هو الغيبة عن الاغيار ودوام الخشية منه سبحانه وقد يكون جمع الهمة في الصيام بواسطة القلب فهو كعبة الحضور حالة الصوم كما ان الكعبة قبلة الحضور حالة الصلاة وما القلب والكعبة الا جهتان معينتان لمحاضرة أسرار الحق والا فالمعبود الحق هو الله والمقصود بالذات هو وانه لمنزه عن الجهة والمكان ولو كانت مواقع الاسرار تدل على جهة لاختلفت الجهات وتشتت عزم العزيمة وضاع المطلوب ولم يكن القصد من هذه الجهات المعينة للمحاضرة الا جمع الهمة (فأينما تولوا فثم وجه الله) هذا في مقام المحاضرة وفي مقام تعفير الوجه بخدمة العبودية (فول

وجهك

وجهك شطر المسجد الحرام) واذا تريض العبد بالصوم خرج من كثافة عادته وسل من غمد غفلته كما يسل السيف من قرابه وهناك يصلح لكل عمل ديني ودنيوي والا فن أثقلته عادته ونام على وتدها فهو ربيطها وحلس غائلتها ومثل ذلك الرجل لا ينتفع به لا في مهمات الدنيا ولا في سبيل الآخرة وكل أخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة هذه الزكاة بر الصالحين وكنز العارفين تعطى من الحلال عن الحلال للذين قسم الله وكلمة الزكاة ناطقة بكلية معانيها باقتناء الحلال وطلبه من الطريق المرضي تأمر بمعناها المقصود بالتجارة والزراعة والصناعة وطرح البطالة والتعاون في الله والرأفة بالمسلمين والرحمة لهم ملزمة بشكر النعمة جاذبة هم أهل الفاقة للسعي الصالح وطلب الرزق وفيها من أسرار العلم بالله حكم أخر تصلح لاهل النهاية وهذا الحج موسم المخلصين تجارة الموفقين أنموذج القدوم على الحي القيوم تشد فيه الرحال الى بيت الله وزيارة نبيه عليه أفضل صلوات الله والبقاع التي ارتضاها الله بعد اقتناء الزاد والراحلة واستكمال شروط الاستطاعة مالا وبدنا وغير ذلك ولا يصح ويقبل الا من مال حلال فكلمته المباركة غنتها تسوق الى جمع المال الحلال وهجر الكسل في الاعمال وفيه من جمع الكلمة على الامر الالهي المرضي معان تظهر لكل ذي لب يريد الله به الخير ينهى انسان حاله عن الخلاف ويأمر بالوفاق ويشد مئزر العزم لاستحصال المطلوب المرضي ولو بشق الانفس ويحرض على وقاية عصابة الامة لتتمكن من حفلة دينها فتؤديها طيبة الخاطر آمنة القلب وضمن هذه المعاني الشريفة معان لو أردنا سردها لسودنا أسفارا وأطشنا ألبابا وان الحكمة الجامعة لكل هذه الحكم قول المؤمن المسلم الموقن الخالص لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد لباب الحقائق وروح الحكمة وكنز كل خير ولواسطة العظمى بل الوسيلة الكبرى فيه رسول الرحمة

الذى جاء بالحق ومحا الشكوك وأصلح طرق القلوب فقابلها من بارئ قوالبها القبول اللهم صل عليه وسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع قدره الذى اخترته له اعزازا لجنابه واعظاما لمرتبته فى حظائر قدسك لتقر بعنايتك فيه عينه ويطيب قلبه وتفرح همته انك أهل التقوى وأهل المغفرة وارحمنا بمحبتك له ونور قلوبنا بمحبته ومن علينا وعلى آله وأصحابه أكمل الصلاة والسلام ايمانا بك وايقانا برسالته وانتهاضا لمرضاتك ولا حول ولا قوة الا بك يا على يا عظيم ﴿وقال رضى الله عنه﴾ فى بعض مجالسه الشريفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة برواق أم عبيدة بعد كلام شريف أى سادة حنين أنين القلوب العارفة يأخذ أزمة السرائر الى رفارف الحظائر الربانية فتطوف فى فيفاء الملكوت الاعلى وتشق حجب الستور المسدلة على كوامن الاسرار فاذا زمت وانثنت قافلة الى القلوب تدلت اليها بعجائب المكشوفات فحركت أحوالها فاهتز لها السر فاعترف اللسان تلك الاحوال فهاج وماج ونطق بالحقائق المكنونة فالمتمكن من رجال الحضرة اذا غلبه الطرب بالمنعم وصل الى الحقيقة وما تعداها والمتمكن الكامل الملحوظ بعين الوقاية واللطف والصون يكتم أخباره ويصون أسراره فتضىء مصابيح قلبه ويغلب على حاله نعم تذوب بشريته ويرق طوق وجوده فتطوى فيه حقيقة عجيبة قلبه جبل شامخ وجسده خيال مصور وأنشد

كتم الغرام فزاده كتمانه * وطوى الهوى فاشاعه أجفانه
وجفا الرقاد وبات وهو مماطل * تحدوه نحو حبيبه أشجانه
لم يبق منه سوى الخيال مصورا * تحت الثياب تحفه نيرانه
ما قصده غير الوصال ونظرة * تشفى غليلا فى الفؤاد مكانه
فاذا رأى وجه الحبيب تباعدت * عنه الهموم وشتتت أحزانه

﴿قال جدى ولى الله الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثى رضى الله عنه﴾

لله من كلام عرفان خالص صدر على لسان سيد العارفين المتمكنين فى محفل حفل بالاولياء والعرفاء وأصحاب الحقائق فاذ هاهم كنت فى ذلك المجلس السعيد فوالله رأينا سوارى الرواق تميد وجدرانه تئن لعزة سلطان صدقه وتمكنه رضى الله عنه وعنا به ﴿وقال رضى الله عنه﴾ برواقه الشريف بأم عبيدة ﴿ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر يوم خميس من أيام رجب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أيها الاخوان نقطة المعانى لها ذوائب أسرار كلما أمعن اللبيب النظر فيها انكشف له حقائق لم تكن بباله ثم يسبح الخيال الفاسد الى استقطاف نتائج غير الحقيقة والخيال الصحيح أعنى الذى نهضت به فكرة الحكيم العاقل لا ينصرف لما يرده العقل السليم وهذه المكونات الارضية لها صانع أحكمها ورفع ذروة معراجها وأقام لها منبرا سماويا جعله سلم الوصلة والقربى بين مكوناته ومصنوعاته العلوية لابراز حكمة الصنع ولتقرر دهشة التعظيم للصانع فى قلب المصنوع فاهل الارض يطلبون غرائب القدرة فى السماء وأهل السماء يطلبون غرائب القدرة فى الارض وهم الارضيين اذا طلبت الحاجات انصرفت للعرش فهو قبلة الطلب لهم وهم السماويين اذا ضرعت انصرفت للكعبة فهى قبلة طلبهم وهنا سر غريب العرش قبلة الضراعة للارضيين والكعبة قبلة العبادة والكعبة قبلة الضراعة للسماويين والعرش قبلة العبودية والفريقان فى بحبوحة العجز عن معرفته بقول سيدهم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك من أهل السماء الذين انكشفت لهم غرائب القدرة المطوية فى عالم الارض كما ان المقربين من أهل الارض الذين انكشفت لهم غرائب القدرة المطوية فى عالم السماء أى حيرة أى طمس أى حرف لا يقرأ أى معنى لا يدرك آه

آه ثم آه وراء هذه المطارق حقائق وراء تلك الحقائق دقائق الحقيقة جاهلة بنفسها حائرة فيها لجهلنا بأنفسنا وحيرتنا به حكم فعدل والمحجوب لا يدرى سر الحكم وما فيه من الحكمة ولو حكم المحجوب لحكم بما استحسنه لندمته النتيجة التسليم سلامة الموقنين والتوكل سلم أهل اليقين وغلغلة الاكوان فيها من طمسها وانكشافها أنواع أسرار كلها حكمة بالغة لو فهم المرء سر نوع منها صار من العارفين ما أثقل حملة الرسالة ما أكبر مقامها ما أوسع حضرتها ما أشرف منزلة وراث أئمة الهدى العلماء ورثة الانبياء العلماء بالله الذين علمهم أمره وكشف لهم سره وأظهر لهم ماطوى فى مصنوعاته من عجائب القدرة وحققهم بمقام العلم وأفرغ عليهم سجال الفهم فعلمهم وفهمهم فقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله أيها المبعود عن ربك المعجب بنفسك تزعم انك على شئ كلنا جائع الا من أطعمه كلنا عار الا من كساه كلنا خائف الا من أمنه كلنا ذليل الا من أعزه كلنا معدوم الا من أوجده تقول لو أردت لفعلت كذا أين أنت من ان تريد من علك السمع والابصار من يدبر الامر من يصرفك للارادة من يمنعك من يعطيك هولا غيره قف عند حدك تقول فليوقفنى أو قفلك بصنعك قيدك بطبعك أنت أعجز من ان تحمل قيدك وبعد ذلك تنقض عهدك ما أجرأك ما أوقحك يجيعك بحكمته فتحاول ان تشبع بقوتك يشبعك بفضله فتزعم انك شبعت بحولك أنت فى القولين كاذب يرضيك بالامن فتغفل ويمسك بالخوف فتذهل الا ان الخوف سوط الله يقوم به نفسا تعودت سوء الادب يامن يتحكم وهو محكوم ويتقادم وهو معدوم كلك خيال وحالك ظلال وشأنك زوال وزعمك محال ايها الغافل عن ربك أى حال تختار كلما أنت تحاوله من الخيرة سقم لو بدلك حالا لازورت عينك لحال آخر يشتيك فتطاول أن تصيف ما أعداك

على مال غيرك ما أجهلك بقدرك وقدرتك التوحيد وجدان سر عظيم فى القلب يمنع خوض فكرك عن التعطيل والتشبيه واذا وحدت أسقطت ارادتك لارادته بعت نفسك به أنت ملكه أنت مطموس عنك أنت غير ما تزعم زعمت القدرة وأنت عاجز وزعمت العلم وأنت جاهل وزعمت الغنى وأنت فقير وزعمت العز وأنت ذليل وزعمت العلو وأنت سافل أين أنت منك اذا انحصرت ببيت الخلاء أين أنت منك اذا غمت أين أنت منك اذا كنت فى البحر أين أنت منك فى كل موطن من مواطن انقطاع حياتك هناك هات ما عندك من زعمك تطير مراقبتك فى ذيل الامل الى من هو فوقك فى أمر الدنيا ولا تطير عبرتك الى من هو فوقك فى أمر الآخرة تلهث للامل ما دام نفسك يصعد وينزل وهو كما شاء قسم وعلى ما شاء حكم يا تاجر الخيال يا أسير الآمال قال ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم اذا حاجك العارف تندفع اضرب الامثال فتقول قاتل النبى صلى الله عليه وسلم أقواما وقتل أقواما وفعل المرسلون كذا وفعل الصحابة والآل كذا كل ذلك صحيح ولكن لاهم مثلك ولا قصدهم مثل قصدك النية بالقصد هم قاتلوا الله وقتلوا الله ونصروا الله وأسقطوا أنفسهم من البين يقتلون لله ويود أحدهم لو ان مقتوله فى الله نصيره يؤيد ذلك قول ربك لنبيك ووليك سيد المخلوقين ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ يا سكان العراق هذه الغفلة عمت بالله عليكم انتهوا يا عامة يا خاصة قولوا لبعضكم نبهوا بعضكم يا ساداتى كفى هذا الشرف هذا السرف هذا النعيم هذا الدلال هذا النوم واويلاه وراء هذا الحجاب المسدول خيل القضاء تجول كأنى بأطاليس الدماء وقد انتشرت وعيون البلاء وقد انفجرت وزمزمة الدمدمة الساكنة وقد ضجت وزلزلت أطباق الارض الثابتة وقد رجت والحديد على الحديد والبعيد القريب والقريب

البعيد والاعلاج على قوارع الطرقات تتقارع سنابك خيولهم فتشق القيعان سبحان من اذا ساق جيش القدر أعانه بالقدرة وطوى فيه المهابة فكل من رآه هابه ياسادات تململوا على التراب تجردوا عن الثياب بيعوا الارواح بالباب ردوا صواعق البلاء الوارد بالذل والانكسار لله وهو أرحم الراحمين آه لولا قفل الشرع آه لولا طابع الادب لتكلم لسان العلم بما فى صحف الارادة ولله الامر من قبل ومن بعد جزاء وفاقا لا يظلم ربك أحدا قف ياعالم وخذ من مائدة هذا المجلس لقمة أحسن مضغها التعرف حلاوة البراهين الربانية افرش جبينك على صعيد الادب لتفهم مافى خزانة الازل وفوق كل ذى علم عليم اذا كثرت الدعاوى واختلطت الاسباب وعظمت المقاصد وصغرت الهمم ونام الحكماء وخطب الامة اللكناء وصمت الآذان وتكلم كل بما يريد وتوارت الحقائق وانجلت الزخارف وسقطت الحدود وتجرأ اللئام على الكرام وسبق الركب الهزيل ودارت عوارض الخوف والامن واختلف مصادر الامرين ومواردهما وذبت الذبذبة فى الشؤن هنالك تبرز الدواهى وتنقطع دونها الحيل فيخبط القوم فيها خبط عشواء فى فاحمة ظلماء وهى على سدوتها تنسج بخيوطها ويدحا ذكها تلعبان حتى تشق الشقة هاتوا عبرتكم يافقراء ياشيوخ يافقهاء ياعلماء ياعقلاء ياحكماء أنتم قادة الامة أنتم هداتها اذا فاتكم الاعتبار بالاحرى ان ينسلخ من أهل الترف والسرف والجهل التاجر اذا لم يعرف حسابه يخرب تجارته حاسبوا أنفسكم من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يحسب فى أعداد الرجال اذا فسد العلماء فسد الناس يامعشر القراء ياملح البلد مايصلح الملح اذا الملح انفسد ربوا الناس باحوالكم وأقوالكم لا يستقيم الظل والعود أعوج

﴿قلت لسيدى الشيخ منصور رضى الله عنه﴾ عظنى فى أمر التوكل قال عزمت على شراء بستان وقد تبت عنه الساعة والآن أقول لك التوكل

تقتك بربك عن غيره ياصوفى ماتاب الشيخ رضى الله عنه عن شراء البستان ولكن تاب عن العزيمة التى خالطها الركون لناتج البستان ما أدق هذا النظر اذا كنت كاذب العزيمة فاتر العزم ذا شقشقة ودعوى باطلة يشتت عليك أمرك اياك اياك ان تكذب فيما يؤول الى طريق ربك تقول صمت كذا سنة وصليت كذا سنة وتصدقت بكذا درهم وفعلت كذا من الخير وخدمت بكذا الشيوخ ولو كنت كذا فاعلا أو عكس هذا صانعا لكان أقرب الى حصول الغرض من هذا وها أنا الآن لا على شئ أى مبارك ماصدقت الا بقولك ها أنا الآن لا على شئ كيف تكون نتيجة من هذه النية مقدمته صمت وصليت وتصدقت وله عليك الفضل والمنة اذ اوفقك لعمل يرضيه ولم يبتليك بمعاصيه قال تعالى ﴿قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان﴾ تقول لو كنت فاعلا عكس هذا لكان أقرب الى حصول الغرض بئس مازعمت ماذاك الانزغ من الشيطان يستخف بك يهزأ بعقلك لا تنال الاغراض الابارادته سبحانه ووسائلها تقوم بتسخيره وتبرز بتيسيره اعملوا فكل ميسر لما خلق له فان أنالك غرضا من أغراضك بوسيلة مردودة لديه فقد دل ذلك على سوء حالك وان أنالك غرضك بوسيلة مرضية عنده فقد دل ذلك على حسن عاقبتك ثم على باب القدر فهر ولتك وراء غرضك جهل الادب يفعل الله مايشاء تقول اذا ما أنا فاعل من الخير والشر لست عليه بمجزى كلا وهبك ارادتك الجزئية حالة تكوينك وصرفك فى أفعالك الاختيارية وأجرى فيك بقدرته الافعال الاضطرارية فانت عن اختيارك مسؤل وعلى أعمالك الصادرة عنه مجازى لازم أهل العلم به العارفين الذين اختارهم له أصحاب القلوب أصحاب الحضور أصحاب الصدق أتباع النبى الامين خدام ظاهر شريعته علماء باطن حكمته أعيان الحضرات لا تجهل

منازلهم وتبخسهم حقوقهم لما ظهر لك بمقتضى نظرك القاصر عن الحقيقة انهم فى وهدة العجز لا نفع بهم أنت بهذا فى سفينة خطئك السابحة فى بحر عيبك هم معك فى العجز لكن وهبهم قدرة منه معك فى الجهل لكن أعلمهم أعطاهم أرضاهم أنا منهم قال ربى سبحانه (وأما بنعمة ربك فحدث) خذ من مجالسى حصة من الفضل الالهى والمنح النبوى كل من أظلته الخضراء وأقلته الغبراء اليوم محتاج لاخذ هذه الحصة من هذا المجلس سل أهل الذوق سل أهل الشوق سل الاقطاب سل الافراد سل الاوتاد ختمت بى هذه النوبة الجامعة المحمدية كل ولى محمدى اذا مات يؤخذ سيفه ويعلق فى هذا الباب الى ماشاء الله اذا أردت سعادة القوم فاتبع ولا تبتدع ولا تفارق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم هو السر الاعظم هو الكنز الطلسم هو باب الله واليه تنتهى الابواب ومن حدثته نفسه بتسلق المعالى من غير طريقه فقد ضل وسلك سبيل الهالكين وهو صاحب اليد والعهد والكلمة السارية الى يوم الدين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المرضيين أجمعين هذا مامن الله به اليوم من الفتح والله ولى المتقين ﴿ودعا سيدى السيد أحمد رضى الله عنه﴾ يوما ابن أخته السيد عبد الرحيم قدس الله روحه وكان يعرف منه الحدة والعجلة والغيرة العظيمة فأجلسه بين يديه وقال أى ولدى اعلم انك ستعيش بعدى وبعد أخيك ويصير هذا الامر اليك ويكون لك شأن عظيم ودولة فى طريق الله يتحدث بها فاسمع الآن ما أقول لك عليك بالاخلاص فانه نهج مسالك العارفين وعليك بقلة العجلة وقلة الكلام ولينه واجابة دعوة الاخوان الى ما لهم فيه مسرة وصلاح حال واحذر التعبيس والضجر وعليك بالعقل الذى هو دليل التقى والاصلاح وعليك بالاحتمال لقومك ولو أخرجوك وعليك بالورع فهو سيد الاعمال وعليك بالصدق فى كل حال وبقلة الدعوى

وكثرة التواضع وكثرة العبادة وكثرة الحزن والبكاء ورقة القلب والقيام لله بحقوق القاصدين والواردين والعفة عن ماحرم الله عز وجل واياك والنظر لغير الله تعالى فانه سهم من سهام ابليس واقمع النفس بكثرة الصوم وقلة النوم والجهاد بخدمة الفقراء وحفظ العهود والوفاء بها وبذل المجهود والالتجاء الى الملك المعبود واياك ان تبيت وعندك لاحد من الخلق ضغينة أو حقد أو غيظ ولا تغضب الا لله واذا حردت فاكظم غيظك ولم نفسك فان الكريم اذا حرد لم يحقد ولم يعرف الحلم الا عند الحرد والغيظ والضجر واياك والمداهنة واياك ان تدخر شيأ وتشاغل عما يعنيك ولا تقل أنا ولا لى ولا عندى ولا تكثر من الدنيا ولا تدخر منها ولا تفتخر ولا تتباهى ولا تجمع من الدنيا فوق الحاجة وازهد ها تأتيك صاغرة وآوى الغريب وأغث المحتاج والولهان وتمسك بطريق العارفين وأحسن للفقراء وتواضع لهم وتذلل بين أيديهم ولا تمل الى أهل الدنيا ودنياهم فان الدنيا وأهلها لا قيمة لها ووسع صدرك للخلق فانك مكلف بذلك واذا تكلمت بكلمة فاعتبرها قبل ان تتكلم بها فانك مالكها مالم تخرجها فاذا أخرجتها ملكتك فتصير أسيرا وزن نفسك بميزان العقل والاعتبار وصفها من كدر الغدر والخيانة وعذبها بعذاب الانابة واسقها شرب الخوف فانك اذا فعلت ذلك قضيت لك الحوائج من حيث لا تعلم واصدق باتباع نبيك عليه الصلاة والسلام والتمسك بسنته لان الصادق فى طريقه وأقواله وأفعاله تفتح له الابواب والاقفال وتصرف عنه الاهوال ويستجاب دعاؤه فى الحال ﴿قال سيدى السيد عبد الرحيم رضى الله عنه﴾ والله لما سمعت كلام سيدى رسخ فى قلبى وانشرح له صدرى وجعلته نصب عينى وبلغت به من الله كلما طلبته وبه أعمل حتى ألقى الله تعالى انتهى وكلماته ومواعظه كثيرة رضى الله عنه وعنا به ﴿وقد رأيت﴾ ان أذكر من كلماته هذين

الحزبين الجليلين لما فيهما من بركة اذن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم له بقراءتهما كما نص على ذلك لأتباعه الكرام نفعنا الله بهم أجمعين

﴿الحزب الاول﴾

﴿اسمه حزب الوسيلة﴾

اتفق كبار الطائفة وأجلة العارفين على ان قراءته في جوف الليل بالاخلاص والانكسار مجربة للفتوح وفتق رتق القلب والمداومة على قراءته كافلة باذن الله لقضاء الحوائج وحصول المسرات بحول الله وقوته وقد تلقى هذا الورد المبارك في حضرة الحضور عن جده صلى الله عليه وسلم بعد ان تلاه بين يديه وبشره ان من قرأه كل يوم خالصا لا يخزيه الله تعالى ولا يذله ويحفظه من كل سوء ويحميه من طوارق الزمان ويغنيه بمحض فضله ويكون منظورا بعين الرحمة ولا تمتد اليه يد جاهل وتحفه نظرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن شرط قراءته كل يوم ان يبتدأ أو يختم بفاتحة مخصوصة للنبي صلى الله عليه وسلم واخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين وبفاتحة لروح سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه ولذريته وعشيرته واخوانه أولياء الله أجمعين ولكل المسلمين وهذا هو الحزب المبارك

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

تقرأ فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي الى قوله العلي العظيم مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات وسورة الفلق ثلاث مرات وسورة الناس ثلاث مرات وفاتحة الكتاب مرة واحدة ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنا فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك سبحانك لا اله الا أنت يارب

كل شيء سبحانك لا اله الا أنت ياوارث كل شيء ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين ياالله ياعلي ياعظيم ياصمد يافرد ياواحد ياأحد يامن بيده الخير وهو على كل شيء قدير نسألك قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وجسما عابدا وعقلا متفكرا وعلما مؤيدا ونسألك شكرا صحيحا وسرا مليحا ونية طاهرة وسريرة صابرة وتوكلا خالصا عليك ورجوعا في كل الاحوال اليك واعتمادا على فضلك واستمدادا لبابك ياعالم السر والنجوى ياكاشف الضر والبلوى يامن تضرع اليه قلوب المضطرين وتعول عليه همم المحتاجين اللهم ان الخطايا سودت قلوبنا وفضيحة الغفلة أظهرت عيوبنا ومصيبة الاصرار أثقلت كروبنا وكلما أرادت عزائمنا نشاطا طمها الكسل فاقعدها على الاعقاب وكلما انتهزت هممنا فرصة الانابة صدها الحظ فاغلق دونها الابواب خابت الآمال الا منك وساءت الاعمال الا بك وقبحت العزائم الا اليك وشين التوكل الا عليك ياأمان الخائفين ياغياث المستغيثين يامجيب دعاء المضطرين ياكاشف كربة المكروبين نسألك اللهم فك أقفال قيودنا وكشف حجب وجودنا واماطة ظلمة الغفلة عن قلوبنا واسبال ذيل الستر بيد الكرم على عيوبنا نسألك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العلي الاعلى وبكلماتك التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر وباشراق وجهك ان تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وان تحفنا بالطافك الخفية حتى نرفل بحلل الامان من طوارق الحدثان وعلائق الاكوان واشراك الحرمان وغوائل الخذلان ودسائس الشيطان وسوء النية وظلمة الخطيئة والملابسات الكونية والمعارضات النفسانية يامن ترفع اليه أكف الداعين وتخشع لعظمة سلطانه قلوب اللاجين يامن نفذت سهام قدرته في

ذرات الموجودات وذلت لجبروت دولته أصناف الحادثات وقامت
حجة لاهوته على كل ناسوت وتفردت كلمة فضله فى الملك والملكوت
يامن جاءتك قوافل القلوب على مطايا الهمم وقرعت أبواب احسانك
أكف الحاجات فى خلوات الانكسار بحنادس الظلم هذه رواحل
همنا قد أبطل سيرها صادم الهم ولا صارف له سواك وهذه أكف
حوائجنا تدق أبواب كرمك فارغة من أهبة الادب ولا عملا أجيب فقرها
غير ندائك لا حجة للعبد على سيده فالرحمة الرحمة للمعترفين بانقطاع
الحجج والمثقلين بسوء البضاعة والغوث الغوث للمنكسرين الذين
طمعتهم الجبالة ولا تقوى تقربهم منك ولا طاعة ياحيلة من لا حيلة له
ياوسيلة من لا وسيلة له كل الحيل اذا لم تعضدها ارادتك فهى فاسدة
وكل الوسائل اذا لم يسعفها احسانك فهى كاسدة يا أمل كل آمل
ويامنتهى كل واسل العناية العناية يامن فرج كرب أيوب الاغاثة
الاغاثة يامن كشف ضر أيوب الاعانة الاعانة يامن أعان بالفرج لهفة
الخليل الغارة الغارة يامن أراش بالرحمة جناحى جبريل لك أفزع
وبك عنى أدافع وأمنع وبأذيال أستار رحموتك أتعلق وبفضاء أعتاب
كرمك ورأفتك أتذلل وأتملق فانقذنى بيد اسعافك من وهدة الذل
والقطيعة وانشلنى بجاذبة حنانك ورحمتك من جب الجفوة والوقيعة
وامنحنى قلبا لا ينصرف فى آماله الا اليك ولبا لا يعول فى أحواله
الا عليك وثبتنى على بساط المعرفة بقوة التوحيد واليقين وأيدنى
بك لك بما أيدت به عبادك الصالحين اللهم سلكنى طريق نبيك
المصطفى سيد المقربين الاحباب واوزعنى أن أشكر نعمتك باتباعه
عليه الصلاة والسلام بطريقه الحق الصواب اللهم انى أعوذ بك من
علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع اللهم انى
أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم

الراحمين الى من تكلنى الى عدو يتهجمنى ام الى صديق ملكته أمرى
ان لم يكن بك سخط على فلا أبالى غير ان عافيتك أوسع الى أعوذ بنور
وجهك الكريم الذى أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح
عليه أمر الدنيا والآخرة ان لا تحل على غضبك أو تنزل على سخطك
لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولا فرار من لاحق قدرتك
الا اليك فادركنى برحمتك التى ترفع حجب المقت والصد عن
الخائفين مما كسبت أيديهم وأغثنى بعنايتك التى تلحق بطرفة العين
أطراف العبيد باشراف مواليهم وانظرنى بعين منتك التى تسرع
بالعرجاء فتجعلها للسليمة محسودة وعاملنى بعوارف ألطافك التى تبرز
الذرة المطموسة الخاملة فتصيرها للاعلام مقصودة الوحا الوحا العجل
العجل غوثاه غوثاه يامن ينقذ الصارخ من غلبة أمواج البحر المسجور
حين لا منقذ تتشوفه همته يامن يفرج كربة الصريع بين يدى الاسد
المفترس فى البر الاقفر حين لا مفرج تحن اليه سريرته أى موجد
المعدومات وهو لا يتغير فى كل حال أى معدم الموجودات وهو منزه
عن الحركة والانتقال أى خالق الاسباب وهو القائم بها بالعلم والتقدير
أى مبرز عجائب الخوارق عند اليأس الادهم وهو على كل شئ قدير أى
من يقطع حبل المتوسد عرش الامن منه الغافل عنه نتيجة بلا مقدمة
أى من يصل زمام المنقطع اليه المستمسك به من طور مقدمته المنصرمة
الرحمة الرحمة فانى لما أنزلت الى من خير فقير الفرج الفرج فان تيسير
العسير عليك يسير اللهم آمن روعتى واستر عورتى واحفظ أمانتى
واقض دينى اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى
اللهم اجعل لى لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى
بالرفيق الاعلى العياذ العياذ يامن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
الضر الملاذ الملاذ يامن يرحم القطيع ويجبر الكسير ويسير خلقه

في البر والبحر يامن يرهب ولا يرى وآياته مشهودة يامن يتحف ولا يرى ومواثد مدده ممدودة يامن هو بكل شئ محيط وعلى كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير انصرني بعز نصرك الذي نصرت به موسى وأعذت به عيسى وشملت به يوسف وأغثت به يونس وأيدت به عبدك ورسولك محمدا صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم سبحانك كم مرة سورت على جبال الاكدار وحلقتها على سوائق الاقدار وانتحى عنى الخليل وقلانى الجار وتلكأت عند خطابى السن الخلان وكثر الشامتون وعز الأعوان وانقطعت الحيلة وبطلت الوسيلة فتوجهت اليك توجه الغريق للعاصم وقلت يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فأخذتنى الى قضاء الفرج بعزم لطفك أسرع من رمشة العين واقعدتنى فى مهد الحنان على سرير الامتنان بعد ان كنت ضجيع الحين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين صل اللهم على حبيبك ونبيك ورسولك وعبدك وصفيك وخليلك سيدنا محمد الذى جعلته كعبة الوسيلة وكنز الفضيلة وباب الحاجات وسلم الرقايات وحجتك على الخلق وباب قربك الذى لا يغلق ووسيلة الكل اليك ودليل الكل عليك آية الكرم التى محت الشكوك وجعلت غوغاء الغواية مندفعة وغياهب ظلمة الضلال ممزقة وجبال حنادس الشقاء منصدعة بحر الفضل المتلاطم الامواج وحصن العون الشامخ الاركان الالهى الابرج طه العطا يس الهدى الرحمة العظمى المنة الكبرى سلطان دولة فدنا فتدلى قائد زمزمة عرمرم ما كذب الفؤاد ما رأى قاموس التبيان المنظم على تركيب رموز الألواح السماوية ناموس الفرقان المحكم بكل حادثة عالمية نسألك اللهم به وباخوانه السادة المحبوبين النبيين والمرسلين وبآله خاصتك من ذرارى أنبيائك المعظمين وبأصحابه خيرتك من أصحاب عبيدك المرسلين المكرمين وبتابعيهم ومحبيهم

وبأوليائك

وبأوليائك الصالحين وعبادك المؤمنين من لدن نبيك وصفيك آدم عليه السلام الى يوم الدين ونسألك بكلماتك التامات كلها ما علمنا منها ومالم نعلم وبأسمائك العظيمة كلها ما علمنا منها ومالم نعلم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا واجعل لنا منك بعظمة سلطانك فتحا ومددا واترع حياض قلوبنا بماء الايمان الكامل وأوصلنا بك حتى نسلم من دنس الجهل ودعوى الفعل والقطع والوصل ونرجع اليك ونلتفت ايمانا بك عن كل نبيل وخامل واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا بحفظك الذى لا خوف بعده واجعلنا من المطمئنين بالتوكل عليك العارفين بغامض شان أليس الله بكاف عبده بلى كفاه وحده وأعز جنده اللهم حققنا بحقيقة الصديقية وارزقنا حلاوة اليقين بصدق النية وخالص الطوية ولا تكلنا لأنفسنا ولا لاحد من خلقك طرفة عين واقم على سرائرنا رقيب التوحيد حتى لا ندخل أحدا فى البين اللهم بك كل شئ ومنك كل شئ وأنت القادر على كل شئ لا بعدك شئ ولا قبلك شئ يامن ليس كمثله شئ دارك ذلنا بعزك وفقرنا بغناك وعجزنا بقدرتك وضعفنا بقوتك وذلنا بغفرتك وتقصيرنا بعفوك وسوء حالنا برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿الحزب الثانى﴾

الحزب الجليل المسمى ﴿بالسيف القاطع﴾ وقد اتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراءته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يخزى بحول الله وقوته ويدوم له الفتح والخير والبركة والاقبال وصلاح الحال ويكون بعين الله وظل رسوله صلى الله عليه وسلم وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية ﴿وهو بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين * الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فوقاه الله سيئات ما مكروا ماهم ببالغيه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وسنقول له من أمرنا يسرا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك جزاء الظالمين ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وانا له لحافظون انه لذو حظ عظيم وان له عندنا لزلفى وحسن مآب (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) فصب عليهم ربك سوط عذاب وتقطعت بهم الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتاه الله الملك ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا وكان عند ربه مرضيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت

بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تك فى ضيق مما يمكرون فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون انا كفيناك المستهزئين فسلام لك من أصحاب اليمين لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى انى لا يخاف لدى المرسلون لا تخف ولا تحزن اننى معكما أسمع وأرى لا تخف انك أنت الاعلى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم اذا أخرج يده لم يكد يراها وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ليذوق وبال أمره ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وخشعت الاصوات للرحمن فلن يضروك شيأ انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فاصبر لحكم ربك فاصبر صبرا جميلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أليس الله بكاف عبده ومن أصدق من الله قيلا وينصرك الله نصرا عزيزا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا وذلك جزاء الظالمين انك اليوم لدينا مكين أمين ورفعنا لك ذكرك وألقيت عليك محبة منى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى انى جاعلك للناس اماما انا فتحنا لك فتحا مبينا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى

فهم لا يرجعون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فأغشيناهم فهم
لا يبصرون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون
ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ومن أظلم ممن ذكر
بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون انا جعلنا على قلوبهم
أكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده
ولوا على أدبارهم نفورا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم دمّر الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله
أركسهم بما كسبوا وذلك جزاء الظالمين ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقل رب أدخلنى مدخل
صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قل
اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم، ان معى ربى سيهدين عسى ربى ان
يهدينى سواء السبيل ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية قالوا ربنا
أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض انه كان بى حفيا وجعلنى

نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على
ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) صم بكم عمى فهم لا يعقلون صم
وبكم فى الظلمات يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وذلك جزاء الظالمين انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا وما بكم من نعمة فمن الله وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة
الدنيا وفى الآخرة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد والله أعلم
بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فلا تخشوهم قلوب يومئذ
واجفة أبصارها خاشعة تصيبهم بما صنعوا قارعة وما ينظر هؤلاء
الا صيحة واحدة كأنهم خشب مسندة أولم يروا ان الله الذى خلقهم
هو أشد منهم قوة فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا واذكروا اذ أنتم قليل
مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف
أيديهم عنكم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو عسى ربكم ان يهلك عدوكم عسى
الله ان يكف بأس الذين كفروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ومكر أولئك هو يبور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى
فى الصدور فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ما يريد الله ليجعل عليكم من

حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قل ان هدى الله هو الهدى يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وما لهم من ناصرين وذلك جزاء الظالمين عليهم دائرة السوء دمر الله عليهم أولئك في الاذلين فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ان الله لا يصلح عمل المفسدين وأن الله لا يهدي كيد الخائنين فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ان الله يدافع عن الذين آمنوا يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم الله حفيظ عليهم طوبى لهم وحسن مآب وهم من فزع يومئذ آمنون أولئك لهم الامن وهم مهتدون أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولقد اخترناهم على علم على العالمين واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وان جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الا قيلا سلاما سلاما وينقلب الى أهله مسرورا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ومزقناهم كل ممزق سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لهدى ورحمة للمؤمنين هو الذي أنزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات هن أم الكتاب تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا وكان الله على كل شئ مقيتا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال ولا الى قومنا) فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا وجعلنا لمهلكهم موعدا وان تفلحوا اذا أبدا وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وخسر هنالك المبطلون أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا أولئك هم الغافلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والله أركسهم بما كسبوا هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ان ربي على صراط مستقيم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انتهى ❊وفي هذا المقدار كفاية لمن وفقه الله وألهمه رشده❊ فان كلام سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه دونه جماعة من الفضلاء وجمعوا منه كتبا منها البرهان المؤيد والمجالس الاحمدية وكتاب الحكم وله رضي الله عنه كتب كثيرة وأحزاب شهيرة وقد بلغت أحزابه الى اثنين وستين وستمائة وهي

متداولة بأيدى الاحمديين وغيرهم ﴿ بدا ﴾ مرض وفاته رضى الله عنه
بالاسهال وطال مرضه فيه أكثر من شهر وكان كلما خرج مرة لازالة
ضرورته يعود فيتوضأ ويصلى ركعتين وقد ضعف جسمه وازداد نحافة
حتى انه كان اذا دخل الداخل عليه غرفته وهو مستور بردائه لا يراه
وهلة * ويؤيد ذلك ما ثبت برواية الشيخ ابن النصر والشيخ يعقوب
وجماعة من ثقات أتباعه الاعيان عليهم الرضوان ان الشيخ ابن التركى
جاء لزيارته فى مرض موته ودخل غرفته وجلس ولم يشعر به فسلم عليه
سيدنا السيد أحمد فانتبه مذعورا وقام وقبل يديه وبكى وقال أى سيدى
ما بقى شئ يعنى من وجوده المبارك فقال بلى أى ولدى بقى هو وهو
المقصود * وقال الشيخ يعقوب كان مرض سيدى السيد أحمد قدس الله
تعالى سره بالاسهال وبقى كذلك أكثر من شهر قال خادمه الشيخ سعيد
العبيدوى أى سيدى من أين يخرج هذا كله ولك عشرون يوما ما أكلت
فيها طعاما ولا شربت ماء وتخرج كل يوم وليلة ثلاثين مرة أو أكثر فقال
له أى سعيد اللحم الذى كسبناه من الدنيا وعدنى العزيز سبحانه لا يرجعنى
اليه وعلىّ من لحم الدنيا شئ والآن فنى ولم يبق غير مخ العظام يخرج
اليوم ونستريح ثم قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا يكون اليوم المشهود وغدا يكون يوم لقاء الحبيب بالمحبوب
والطالب بالمطلوب وينال المراد ثم انه خرج منه شئ أبيض مرتين أو
ثلاثا وانقطع ومع ذلك كله ما قال آه ثم انه رضى الله عنه قضى نحبه
ولحق بربه ولما مرض مرض الوفاة وبقى فى مرضه ما بقى ما كان له
ولا حصيرة يتركها تحته الا كان ملقى على بارية وكان له احرام يصلى عليه
وكان له نعلان نعل مخروز ونعل منيه بغزل صوف أبيض وله قفة نبط
كان يترك فيها فتات الخبز الذى يحويه من بعد الطعام الذى تأكله الفقراء
ومن دار الوكيل وكان يقتات به فى بعض أوقاته طلبا للآخرة وطلبا

للاجر فدخلت عليه فى بعض الايام فوجدته يبكى ويتأسف ويتندم
ويأكل يده ويكاد ان يقتل نفسه وجدا ويقول واخجلتاه من الله سبحانه
وتعالى ومن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدى ما هذا البكاء
والجزع وأنت على هذه الحالة أتراك تفزع من الموت فقال لا أى يعقوب
وانما أخاف الله تعالى مما أخلفه بعدى فهو غدا يكون ثقلا على ظهرى
أى يعقوب أما علمت ان كل من ترك شيأ لم يكن له فيه حاجة تركه بخلا منه
فانه يجىء يوم القيامة وهو مطوّق به لقوله تعالى (سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة) أى يعقوب قم الساعة واخرج النعلين واعطهما للفقراء
وخذ الاحرام واعطه لاحد الفقراء وخذ هذه القفة واعطها لمن هو
محتاج اليها من الفقراء ولا تترك فى هذه الدار شيأ لاحد يذكر باسمه غير
هذه البارية التى هى تحتى ثم اعطها بعدى لمن هو محتاج اليها ولا تنكس
رأسى بين يدى الله سبحانه وتعالى خجلا منه فيكفينى ذنوبى وما قدمته من
تقصيرى ثم انه قدس الله تعالى روحه ازداد بكاؤه وشهيقه قال فقمت
لوقتى وفعلت ما أمرنى به رضى الله تعالى عنه ثم بقى بعد ذلك يومين
وقضى نحبه ولحق بربه قدس الله سره العزيز ونور ضريحه ونفعنا به
والمسلمين ببركته وبركة علومه آمين يارب العالمين وكان آخر كلام قاله من
الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثنى والدى ﴾
عن أبيه الشيخ عمر رضى الله عنهما قال لما مرض سيدى على القارى قدس
الله تعالى سره العزيز مرض الوفاة بعد مبايعته على المشيخة لسيدى
السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه لانه كان قد بايعه فى الصحة فأخذ بعد
مرضه يلازم العبادة والقيام فلم يزل قائما صائما ذاكرا شاكرا حتى عجز
عن القيام فجعل يصلى قاعدا حتى عجز عن القعود فجعل يصلى مستلقيا
على ظهره مستقبل القبلة ثم انه جعل يومى الى القبلة بالركوع والسجود
فلم يزل كذلك حتى آلمه ظهره وأجنابه من ألم النوم وطول المكث وتأثر

الامراض وكثرتها فلما رأوا ذلك منه فرشوا تحته الدخن فبقى ثمانية أشهر ملقى على الدخن وهو مع ذلك لا يفتر لسانه عن الذكر وقلبه عن الشكر وكان فيه سبعون مرضا من بعضها ريح القولنج وريح المفاصل ووجع الساقين وعسر البول ونوع من السل ونقرات الفؤاد ووجع الصدر وأمراض الباطن ووجع الاسنان والعينين والاذنين وضربان الاصداغ والشقيقة ووجع الظهر والاسهال وكان رحمه الله تعالى مع وجود هذه الامراض وكثرتها لا يتأوه بل صابرا بحكم الله شاكرا وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الامراض والصبر عليها حتى قيل لعائشة رضى الله عنها وكانت عالمة بما تعلمت علوم الطب فقالت من كثرة أمراض النبى صلى الله عليه وسلم انه لم يتأوه لها وهكذا كان سيدى السيد أحمد الرفاعى قدس الله سره العزيز لم يتأوه لما ألم به من الامراض وكثرتها يوما قط وكان يقول هذه مدة يسيرة وعقباها راحة كثيرة وكان رضى الله عنه يوصى أهل بيته بتقوى الله وطاعته والمحافظة عليها وأداء الفرائض الواجبات والسنن الراتبات والتودد للاصحاب والتردد للاخوان واعادة المرضى وتشييع الجنائز والملاحظة لاهل المسكنة وكثرة الاستغفار والزيارة للفقراء وجمع كلمهم ويوصى البعض بالبعض وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته جمع أهله وأهل بيته وجعل يوصيهم بتقوى الله وطاعته والمحافظة على الصلوات وجمع كلمتهم والاحسان الى من أساء اليهم والملازمة للسنة والجماعة والشفقة على الخلائق وما ملكت أيمانهم وسيدى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه انه كان على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلقه ومنهاجه ثم انه قدس الله سره العزيز قال لسيدى ابراهيم الاعزب وهو ابن بنته من سيدى على بن عثمان قدس الله تعالى أرواحهم أى ابراهيم من تعزز عليك تذلل له ومن تقدم عليك تأخر له وقدمه ومن أعطاك يده

بيديها واجتهد ان تكون آخر شعرة فى الذنب فما تقع الضربة الا فى الرأس وهكذا أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه عند وفاته لا تخاصم أحدا على دنياه واصبر على ما يجرى عليك وحاذر الفتنة مع المؤمنين فانه سيكون بعدى أمور فلا تجزع لها وكن من الصابرين وذلك انه صلى الله عليه وسلم أخبره جبريل عليه السلام بما يكون من بعده من الخلف والفتن ثم وصى عليه الصلاة والسلام ان يغسله على بن أبى طالب ويواريه فى قبره ويحضره ابن عمه العباس ويدفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها وهكذا سيدى السيد أحمد الرفاعى قدس الله سره العزيز أوصى ان يغسله الفقيه تقى الدين مكى ويحضره سيدى على بن عثمان ويفيض عليه الماء سيدى ابراهيم الاعزب قدس الله تعالى أرواحهم ويحمله ابن الطرى خادمه على ويدفنه فى جانب جده لامه الشيخ يحيى النجارى بحجرته وكانت وفاته ظهر يوم خميس ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وغسله الشيخ تقى الدين مكى فقيه نهر درنى كما وصى وصلوا عليه اخوانه وأتباعه فى الرواق والعامة خارج الرواق وصلى عليه سيدى على بن عثمان فى جماعة من خاصة أصحابه وأهل بيته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وتواتر انه لما توفى سمع أهل بيته مناديا يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول لله جابد سر الرب فحسبوا ذلك بحساب أبجد فكان تاريخ ولادته وعمره ووفاته رضى الله عنه وثبت من طرق عديدة ان صفوف المصلين عليه كان أولها فى أم عبيدة وآخرها فى رأس نهر قرناثا وبينهما مسافة خمس ساعات وقبل وفاته بثمانية أيام انقطع أمل الناس منه فغصت صحراء واسط بالوفود وضربت الاخصاص حول أم عبيدة للوفود وبلغ عدة من صلى عليه وشهد مشهده المبارك تسعمائة ألف من الرجال وستمائة ألف من النساء ذوات القناع غير الاطفال والصبيان وكان يوما مشهودا وقدرناه

الاعاظم من العلماء والاولياء والفضلاء بمراثى كثيرة دونها جماعة ووقف على قبره المبارك الشيخ أبو المظفر منصور بن المبارك فى ملأ من الناس وأنشد

سرت ناقتى ليلا فسبحان من أسرى * الى الساحة القعساء والحضرة الكبرى
وحطت حمول السير منقلة على * أريكة باب دونه جبهة الخضرا
أنخت بها والفجر سل على الدجا * نصالا فيالله ذا الفجر ما أجرى
عجبت لضوء الشمس كيف تقشعت * به منقلات الغيم عن منكب الغبرا
كأن محيا الصبح والشمس حوله * جبين الرفاعى ابن فاطمة الزهرا
امام به تجلى الخطوب وينطوى * بساط ذنوب طالما أوهن الظهرا
عليك بقرم القوم من آل هاشم * تذل لك الدنيا وتحلو لك الاخرى
من الزهر ميمون النقيبة سيد * تلوح على بيضاء غرته البشرى
ترى شوس أهل الله تحت لوائه * فهم جنده براو عماله بحرا
لقد أمهم فى مسجد القرب مرشدا * كما أم طه الانبيا ليلة الاسرا
تذكرنا بالمعجزات فعاله * وان أخا الايمان تنفعه الذكرى
عظيم قريش شيخ منبرها الذى * مناقبه تتلى وآياته تقرا
اذا زرته زرت الحسين وصنوه * وشاهدت عنوانا عن المرتضى جهرا
من القار عين الخصم والنبل ماطر * من الحافظين الجار والدار لا تدرى
من الجعفريين الجحاجحة الاولى * أبو العمة السوداء والهمة الغرا
توسل به لله واضرع بجاهه * الى الله فى الضرا وبشر بالسرا
هو الغوث والغيث المريع ومنتقى * خزانة طه اليوم والغدة الخضرا
هو الحجة الكبرى على كل قائم * أجل غيره فى القوم حجته صغرى
لئن ساءنى عامى برزء وفاته * فقاضر انى زرت عن عينه القبرا
به اتقى سهم الزمان وارتقى * معاريج خير لا أحيط بها خبرا
عليه سلام الله ما انفلق الدجى * بصبح وشم الناس من ذكره عطرا

فظهر صوت من قبر السيد أحمد أحاط بالقبة المباركة يقول وعليك السلام ﴿وأما كراماته﴾ فاعظمها مد يد النبى صلى الله عليه وسلم له يوم حجه كما سبق وهى ثابتة بالتواتر الذى لا يقبل الحجمة وغر خوارقه مستفيضة مستمرة باذن الله تعالى لانه كان على قدم جده صلى الله عليه وسلم فكم رد الله به شاردا وأصلح به فاسدا وقد كان لا فظا ولا غليظا ولا جبارا ولا متكبرا ولا ضجورا ولا عجولا بل كان حليما كريما وقورا عطوفا شفوقا بشوشا ضحوكا من غير قهقهة وانما كان بشره يرى بوجهه كأنه صار ضاحكا لم يحرد أبدا لنفسه الا ما كان لله وانما كان يتلطف باللفظ القاسى حتى يلينه ويرغبه فى التوبة ويقول اللهم هذا جاهل فأعنه على التوبة بالتوفيق واهد قلبه للطاعة ولا ترده خائبا فينظر الله تعالى اخلاص نيته وارادته الخير لغيره فيسعد به المريد ويبلغ كلما يريده ويكون له شأن لان النية اذا كانت خالصة لله تقبلها وتولاها واذا تولاها حرسها وحماها وألهمها القيام بحقوقه والمحافظة على واجباته وكان ذلك بمنه وكرمه وببركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ووليه الذى هو سبط نبيه فان قصده بالمريد هدايته لله تعالى لا لغرض من أغراض الأكوان وبذكره يرتاح القلب وينشرح الصدر وتحصل البركة والعناية كيف لا وهو كعبة العشاق ومطاف الاشواق وقبلة قلوب المريدين وسلم المعالى للسالكين تحن اليه أفئدة المشتاقين وتطير لحضرته أسرار الموفقين وترتبط به همم العارفين وتستفيض منه ألباب الكاملين وتهتز لطيب ألحان مدائحه أرواح المخلصين وتنقطع اليه بعد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عزائم الراغبين وفيه يقال وهو يعنى

ياسادة جعلوا بالغور مسكنهم * وهم بقلبى والاحشاء سكان
غبتم عن العين لكن ليس يحجبكم * عنى وحقكم مغنى وأوطان
هذا كتابى اليكم كله عبر * ينبئكم شرح حالى فهو ملآن

قلبي اليكم وسمعي نحو ذكركم * صاغ وطرفي بفيض الدمع هتان

وحقكم ماحلالي بعدكم حسن * انى وفيكم لنا حسن واحسان

ان يعدم العفو كان العفو سيمتكم * وان نقمتم فبابالحظ نقصان

مني التحيات تقرأو الصلاة معا * تغشاكم ماسرى بالبر ركبان

* حدثني أبي الشيخ ابراهيم الفاروقي * قال حدثني أبي قال خرج سيدي السيد أحمد رضي الله عنه علينا يوما وبيده ورقة بيضاء فقال لي يافلان تعال اقرأ هذه الورقة قال فقرأتها وهي مكتوبة بالنور فقال يافلان رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني هذه الورقة وقال لي ياأحمد هذه براءتك من النار رضي الله عنك وأنا راض عنك كما ان أمتي راضية عنك فأخذت الكتاب فقرأته واذا فيه مكتوب براءة ابن أبي الحسن من النار ثم انتبهت فرأيت الكتاب بيدي ومع هذا فأنا خائف لا آمن ثم قرأ قوله تعالى (انه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) وكان والدي اذا جلس على كرسيه وذكر فضل المشايخ قدس الله أرواحهم يقول الشيخ فلان والشيخ فلان فاذا ذكر سيدي السيد احمد رضي الله تعالى عنه يقول سيدنا السيد احمد رضوان الله عليه وأرضاه الله باللقا يوم اللقاء فاعترضه بعض الفقراء وقال له ياسيدي أراك تذكر المشايخ وتقول الشيخ منصور والشيخ مهيوب الا سيدي السيد أحمد قدس الله روحه تقول سيدي السيد احمد كيف هذا تسيده من دون المشايخ وكلهم صالحون فقال له أي فقير كيف لا أسيد رجلا أحيا الله على يده ميتا قال له وكيف ذلك فقال حدثني والدي الشيخ قدس الله تعالى روحه انه هيأ جمعة بالفاروث لسيدي السيد احمد رضوان الله تعالى عليه وكان الوقت شتاء فلما حضر والفقراء معه فصاروا عندنا بالقرية وغناهم الحادي عصرية يوم الجمعة وصلوا المغرب ورمى لهم النقيب الطعام فأكلوا وصلوا العشاء الأخيرة ودخلوا الرباط الذي لنا وفيه الفقراء

والقراء وقد نام المقرؤن وعندنا في الرباط طفل لبعض مشايخ القرية وهو نائم تحت الكساء فلما استقر الفقراء في الرباط غنوا كعادتهم بالشجوة ثم انهم قاموا وتواجدوا والطفل نائم فداسوه وشبوا عليه ليلتهم أجمعها حتى ترضرض وبقي كالرغيف لا يعرف بطنه من ظهره فلما كان الفجر خرج الفقراء الى الصلاة ثم صلوا الصبح فجاء خادم المقربين الذين في الرباط ليرفع الفراش فرفع الكساء الذي تحته الصبي ونفضه من التراب فوقع الطفل وهو ميت مرضوض فلما رآه بكى ورمى الكساء عليه وخرج من الرباط الى والدي وقال له ياسيدي ابن فلان قد داسوه الفقراء الليلة ورضوه وقد مات قال فلما سمعه ضاق صدره لذلك واذا بالسيد أحمد قد أتى فأخبره وعرفه بما قاله الخادم عن الطفل وموته فقال له سيدي السيد أحمد قدس الله سره العزيز سر قدامي اليه لننظره قال فخرج سيدي السيد أحمد قدس الله روحه ووالدي الشيخ عمر قدامه فأتيا الى الرباط ودخلا واذا بالطفل تحت الكساء وقد ضحي النهار فوقف سيدي السيد أحمد قدس الله تعالى روحه وبسط احرامه وصلى ركعتين ثم انه رفع يده بالدعاء ودعا بدعوات ثم نادى للطفل يافلان اقعد فصل فقد أصبحت قال ياولدي والله مافرغ سيدي السيد أحمد الرفاعي من ندائه للطفل حتى رفع رأسه من تحت الكساء وقال له لبيك أي سيدي فقال له أي ولدي الشمس قد علت وأنت نائم قم قال ثم مر بيده المباركة عليه فقام كأن لم يكن به ألم ثم ان سيدي السيد أحمد قدس الله سره العزيز قال لوالدي ياعمر بحياتي عليك وبحياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه فقال له سمعا وطاعة ثم انهما رجعا الى الجامع ولم يعلم بهما أحد ثم ان الشيخ الكبير رضي الله عنه رجع بالجمع الى أم عبيده والتفت الى المعترض والى الحاضرين وقال أي سادة كيف لا أقول سيدي لرجل أعطي من الكرامات ما أعطي الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين

من المعجزات وان هذه المعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه على قدمه وان من شرفه صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى ان جعل فى أمته اناسا كانبياء بنى اسرائيل وجعل لهم سيرة كسيرة الانبياء وانه تعالى أعطى كل ولى ما أعطى النبى الذى هو على قدمه من البركة والفتح افاضة من ذلك النبى وسيدى السيد أحمد على قدم جده صلى الله عليه وسلم ولذلك جمع الله له مناقب الاولياء أجمعين اعظاما لجده سيد المخلوقين عليه صلوات رب العالمين ❁ وكان فى يديبين رجل يقال له على بن عليمة من أصحاب الشيخ مكى الطستانى قدس الله روحه ❁ قال أصابه جنابة فى بعض الليالى فخرج الى الشط ليغتسل قال فلما وصل الشط وخلع ثيابه نزل الماء فاغتسل وأكمل الطهارة وصعد فلبس ثيابه ثم نام فكشف الله تعالى عن بصره فرأى بمنامه خياما وقبابا وسرادقات مرفوعات وهم يدنون الى ناحية قصطبا قال فقصدها ودخل بين الخيام وسأل بعض أصحابها لمن هذه الخيام فقيل له هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاضر قال فقصد نحوه حتى أتاه فقال له السلام عليك يا رسول الله فقال له وعليك السلام يا على فقال له يا رسول الله الى أين هذه الرحلة المباركة فقال له الى أم عبيدة لزيارة أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى قال فلما سمعت ذلك قلت يا رسول الله الناس لك يزورون والى نحوك يقصدون وبك يتبركون فقال له يا حاج على أنت حججت وقصدت البيت فقال نعم فقال له ارفع رأسك فانظر قال فرفعت رأسى فنظرت الى الكعبة وهى سائرة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ها أنا والكعبة زايرون زور وازرنا قال ثم ان الشيخ على بن عليمة رجع على حاله الى يديبين ونادى فى دروبها يا أهل يديبين زوروا أم عبيدة من أراد الزيارة فليقم مبادرا وهو ينادى ووسطه مشدود ورأسه مكشوف فخرج الناس فرأوه على تلك الحالة فقالوا قد جن على بن عليمة فقال لهم يا قوم ما أنا بمجنون هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والكعبة زائرون وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزيارة ثم انه زار هو وجماعته وأخذ العهد عليه ولزم باب سيدى السيد أحمد قدس الله تعالى سره حتى مات رحمة الله تعالى عليه ❁ وقال الامام الحافظ قاسم بن كمال الواسطى فى بهجته ❁ روى لنا الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان عن الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى الحسينى قدس سره انه خرج مع مريديه ومحبيه وبعض مشايخ كرام ذات يوم على شاطئ الفرات وجلسوا يتحادثون فى أمر التصوف والعلوم اللدنية والمواهب الالهية فقام الشيخ شمس الدين محمد المذكور سائلا الى السيد الكبير الشيخ أحمد الرفاعى المذكور قائلا أى سيدى متى يصل المريد الى مراده ويصير مرادا ويتصرف فى الاكوان ظاهرها وباطنها فأجابه الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى وقال أى محمد لا يصل الواصل الى هذه الرتبة حتى يخرج عن نفسه ومألوفات حسه ويترك جميع الشهوات المباحات وغيرها ويصرفه الله تعالى فى كون وجوده وعوالمه فاذا صرفه فى كون وجوده وعوالمه صرفه الله تعالى فى الكون المطلق واذا صرفه فى الكون المطلق صار أمره بأمر الله تعالى اذا قال للشئ كن فيكون واذا التفت الى هذا النهر الجارى وقال لاسماكه أجيبوا طائعين مطبوخين مشويين يطلعوا باذن الله تعالى ويطيعوه ولا يخالفوا أمره وكان فى المجلس رجل كبير الشأن يقال له عمر الفاروثى ابن الخطيب فقال له أى سيدى هذا الرجل الذى ذكرتموه لم يكن مخلوقا بل يكون ربا ثانيا فغضب الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى الحسينى غضبا شديدا وقال تأدب يا عمر لا أفلح من كفر حاشا وكلا ان يصل المخلوق الى مرتبة الربوبية بل لله أسماء وصفات فاذا تخلق العبد باسماء ربه وصفاته وتحقق بهما فينظر اليه الحق بعين قربه فيصير فعله من فعل ربه والتفت الشيخ الى النهر وقال للاسماك يا خلق الله ائتونى طائعين واحضروا الى

مشويين لتأكل منكم الاخوان والحاضرون فما استتم قوله حتى تراكمت عليه الاسماك من البحر ونطقت له بلسان عربى فصيح السلام عليك ياخلاصة خلقه كل من أكلنا انسعد بك يوم القيامة فأخذ الشيخ من الاسماك وهى مشوية ووضعها بين أيديهم وأتى لهم من عالم غيب الله تعالى بخبز طرى سخن رائحته تفوق المسك والعنبر فأكل الشيخ وأكل القوم أجمعون ومابقى من الاسماك الا العظام النخرة فقال له عمر الفاروثى أى سيدى ماعلامة الرجل المتمكن فى حاله المتصرف فى كون وجوده وشهوده قال الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى هو ان يقول لهذه العظام كونى سمكا كما كنت أولا باذن الله تعالى فما استتم كلامه حتى قامت وتناثرت سمكا حيا شاهدة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وللشيخ الكبير بالولاية العظمى فلما صار ذلك انبهر القوم ودهشوا وقاموا قائمين على أقدامهم كاشفين رؤسهم شافعين لعمر الفاروثى فى قبول التوبة مما وقع فقبل توبته وجدد عهده وعهودهم أجمعين فقام عمر الفاروثى على قدميه وأنشد قائلا شعرا

مهجتى والقلب ياأهل الوفا * بمديح ابن الرفاعى شغفا
الولىّ الزاهد القطب الذى * هو تاج الاوليا أهل الصفا
جاءت الاسماك تسعى نحوه * مذ دعاها بين قوم عرفا
أكلوا من لحمها ثم غدت * حية والامر مافيه خفا
يامريد ابن الرفاعى لاتخف * شيخك السيد عز الشرفا
هو سلطان شيوخ الاوليا * جده المختار طه المصطفى
كم له من همة ما بطلت * وخيول عزمها ماوقفا
تحفة من تحف القدس به * نال أقطاب الوجود التحفا

﴿وأهدى اليه رضى الله عنه﴾ سمك فقال لخادمه الشيخ على بن الطرى قدس سره أى على خذ هذه السمكة فاشوها وهات معها طعاما لنا كل

ثم انه سلمها الى خادمه وأتى بها الى الدار وقال للخادم اغسل هذه السمكة واشوها فاذا نضجت فاحملها مع طعام الى سيدى السيد أحمد ليأكل منها قال فاخذها الخادم وغسلها وتركها على النار فلم تنضجها فقال لسيده عن ذلك فجاء الى سيدى السيد أحمد قدس الله تعالى روحه فاخبره بذلك فامسك ساعة ثم قال الحمد لله الذى صدقنا وعده ياعلى ارفع هذه السمكة من النار لانها لاتنضجها ابا على هذه السمكة آية تصديق لما وعدنى العزيز سبحانه وتعالى انه كل من دخل هذه البقعة أو اسه كف هذا المسكين جسده لاتأكله النار ولاتضره قال فقلت اذا كان الامر هكذا تعطل الاشغال قال ياعلى فى هذا كفاية عما سواه قال فقلت له أى سيدى فمن لايلقاك ممن يحيا ويأخذ العهد عليك أو على أحد من ذريتك كيف يكون حاله قال اليد كلها واحدة والبيعة كلها واحدة والاخير يلحق عامته الاول قال الشيخ على بن الطرى رحمة الله عليه فرجعت الى السمكة فأخذتها ودفنتها ورجعنا بعد ذلك شوينا غيرها وأكلناها وكانت تلك السمكة معجزة لنبيه وآية له رضى الله عنه وكراماته الشريفة خارجة عن دائرة الحصر ﴿وما أحسن ماقاله فيه ولىّ الله الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلى رضى الله عنه﴾ وهو قوله طاب مرقده

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معانيك اجمالى وتفصيلى
ياابن الرفاعى يامن من شمائله * تشملت هامة العليا بمنديل
بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لا بالاتأويل
عين الشريعة فاضت منك اترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل
تجمعت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمى وتخييلى
أطوف منك ببرهان المحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وأرتقى بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالمجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل

وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * مجلى تدليك من ميل الى ميل
آنيت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل
لله در فتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظ بتعديل
مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكللا من تجليه باكليل
تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا سناها سرى قوم بقنديل
يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبهه بالضارى وبالفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغى عن كيد وتضليل
والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى اطمار مخذول
فجدد السنة السمحاء يوم تلا * آى المعانى بتجويد وترتيل
وقام يظهر من غر الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل
فصار ازر لهذا الدين بل وزرا * لاهله ضار باعنهم بمصقول
وحاز من لثم راح الهاشمى يدا * قضت له فى بنى العليا بتفضيل
سر تمكن من أوج البقا فسرى * برونق عز عن نقص وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها ركز لذى قيل
أتباعه خاص القوم الكرام وقد * سرى بهم لا على حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
ياصاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول
ظلت سلاطين أهل الارض قاصرة * عن شأوه الكل من جيل الى جيل
والمنبجى وذو العليا حياة معا * والزعفرانى والهيتى والزولى
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى

ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل
فقل لبهجة شمس الافق ان طلعت * فوقية بفنا جدرانه قيلى
شيخ تعض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيه على كم روى حكما * من نغمة المصطفى ريضت بمنقول
أدعوه ياتاج هامات الشيوخ أغث * باليث قفر العبا فى أشرف الغيل
دارك بعزمك عجزى يا ابن فاطمة * فأنت ذخرى ومسؤلى ومأمولى
عليك دوما سلام الله تكنفه * يد الرضا الك مصحوبا بتبجيل

الفصل الخامس

اعلم أيها المحب وفقنى الله واياك ان السيد يحيى نقيب البصرة جد سيدنا السيد أحمد الرفاعى لابيه هو أول من توطن بالعراق من بنى رفاعة آل الحسين سلام الله عليهم ورضوانه نزل بالبصرة ومعه ابن عمه السيد حسن كما سبقت الاشارة الى ذلك وتزوج بالحسيبة النسيبة علما الانصارية فاولدها سيدنا السيد عليا أبا الحسن الملقب بالمكى دفين رأس القرية ببغداد والد مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى فلما كبر تزوج بالشيخة المعمرة فاطمة الانصارية فأولدها سيدنا السيد أحمد الكبير والسيد اسمعيل والسيد سيف الدين عثمان والسيدة ست النسب فالسيد أحمد رضى الله عنه سيأتى ذكر عقبه وأما السيد اسمعيل فانه أعقب السيد أحمد وله ذرية معروفة مباركة والسيد سيف الدين عثمان فقد أعقب السيد فرجا والسيد مباركا ولهما عدد منتشر وذيل طويل بارك الله بهم وأما السيدة ست النسب فان السيد حسن ابن السيد محمد عسلة الذى جاء مع ابن عمه السيد يحيى النقيب لما استوى زوجه بنت الشيخ الكبير العارف أبى الفضل القرشى فاولدها السيد سيف الدين عثمان فلما بلغ أشده تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد

أحمد الكبير الرفاعى التى سبق الكلام عليها فاولدها السيد عليا والسيد عبد الرحيم والسيد عبد السلام والسيدة ست الكرام وسيأتى ذكر أعقابهم رضى الله عنهم أجمعين ﴿ وأما شيخنا ووسيلتنا وقدوتنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ﴾ فانه تزوج فى بدايته بالشيخة العارفة الصالحة ولية الله تعالى وبنت وليه الست خديجة بنت سيدنا الامام العارف الكبير الشيخ أبى بكر الواسطى النجارى أخى الامام البازالاشهب الشيخ منصور الربانى النجارى فاولدها السيدة فاطمة ذات النور والسيدة زينب أم المكارم والدة الاقطاب رضى الله عنهم أجمعين ثم توفيت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفنت بمشهد أبيها وجدها بأم عبيدة وكانت دينة صابرة صالحة حليمة سليمة ذات حسب ودين روت عن أبيها شيخ الفريقين الشيخ أبى بكر الواسطى وعن خال أمها الفقيه محمد بن أبى بكر وروى عنها أخوها الشيخ يحيى وجدتى الفاضلة زينب الفاروثية وغير واحد ﴿ تزوج سيدنا السيد أحمد بعدها باختها ﴾ البرة النقية ولية الله تعالى السيدة رابعة أم الفقراء فاولدها السيد صالحا قطب الدين رضى الله عنه ولد سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة ومات سنة سبعين وخمسمائة بأم عبيدة ودفن فى مشهد جد أبيه لامه سيدى الشيخ يحيى النجارى وقد شهد له سيدى السيد أحمد بمقام السلطنة ورمقه القوم بابصار التعظيم وقالوا ازاحم قدمه قدم أبيه فى الترقيات القلبية والمطالعات الغيبية وكان يريد العلم والمحذة وعظم أمره وخشع بين يديه الاكابر من مشايخ الجمع ﴿ حدث جدى العارف الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثى قدس الله روحه ﴾ ان جماعة من الجن شكوا الى السيد أحمد سطوة ولده السيد صالح قطب الدين عليهم وقال كنا نرى من خوارقه العجائب منها انه جلس للدرس يوما فتكلم على الناس وكان ذلك قبل وفاته بستة أشهر فداخله وجد فقام على كرسيه وأنشد

عندى كنوز معان فى معادنها * مصونة عن عيون الناس فى غلف
غيبا تهادت بى البيض العتاق الى * معارج بات فيها العزفى الصفف
وقت أسحب أذيال الفخار على * هام العلا وأتانى الفتح بالتحف
أزهو فيشرقنى عرقى ويغربنى * مرنحا بنسيم المجد والشرف
أحرزت من نقطة الفيض المطلسم من * ميزاب سر الورى بحرا بلا طرف
فهذه الحكمة الخلصاء حشوفى * وهذه خرقة التحكيم فى كتفى

وافتر بعد هذا القول عن كلام أدهش به العقول ثم أخذ محجانه وهو نوع من العصى يسمونه محجانا فألقاه فى الهواء فطاف على الرؤس ووقف على الهواء حتى نزل عن الكرسى فديده اليه فسقط وأخذه ومشى وقد تحكم فى القلوب ﴿ وكان السيد أحمد رضى الله عنه ﴾ اذ ذاك فى بستان الرواق وحوله جماعة من الاكابر وهم لا يسمعون كلام السيد الصالح فارعد سيدى أحمد واصفر وسقط مغشيا عليه ثم أفاق وقال الله مات ولدى صالح من أين للناس مثل ولدى صالح زنته بأبى يزيد البسطامى فربحه فما مضى ستة أشهر حتى مات السيد صالح رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿ قال الجمال الحدادى الكبير قدس سره ﴾ زوجه والده وأعقب ولدا اسمه منصور وله ذرية والمعتمد عليه انه لم يتزوج وهكذا توفى رضى الله عنه وعاشت والدته سيدتى رابعة أم الفقراء بعده زمانا طويلا وماتت فى خلافة سيدى السيد شمس الدين محمد رضى الله عنه ليلة الجمعة النصف العاشر من شهر شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفنت فى المشهد المبارك الاحمدى وكانت جليلة القدر عظيمة الشأن مباركة القلب واللسان مسموعة الكلمة وكانت تقف على ضريح زوجها سيدنا السيد أحمد وتكلمه وتأخذ منه الجواب ولم يكرم أحد من القوم بالولاية بعد وفاة زوجها الا وكانت عارفة به وبطريقه رضى الله عنها وأما السيدة فاطمة والسيدة زينب رضى الله تعالى عنهما فان سيدنا السيد أحمد قدس الله

أسراره زوج السيدة فاطمة بابن أخته السيدة ست النسب أعنى مولانا السيد عليا مهذب الدولة ابن السيد سيف الدين عثمان وزوج السيدة زينب بأخيه لأمه وأب مولانا السيد عبد الرحيم ممهد الدولة اللذين سبق ذكرهما فالسيد على أعقب من السيدة فاطمة القطبين الجليلين العالمين العلمين السيد محيى الدين ابراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد الاخضر ولم تعقب غيرهما وتوفيت بأم عبيدة سنة تسع وستمائة ودفنت بالقبة الاحمدية المباركة وكانت من أهل الخصائص الجليلة والكرامات الجزيلة والقبول العظيم ﴿رأى﴾ جدى الشيخ عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدة زينب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال فاطمة فاطمتى وزينب زينبى بنتاى وبنتا ولدى أنا أحب أهل هذا البيت يا عمر فأفاق منه دهشا وغشى عليه الليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما صارت وراء حجابها قالت له بصوت حزين وخشية وأنين قبل ان يتكلم جدنا بر رحيم صلى الله عليه وسلم وكانت قارئة محدثة صالحة كثيرة الخشية والعبادة والزهد قال لى والدى حدثتنى أختى الصالحة خديجة الفاروثية انها سمعت السيدة فاطمة تنشد فى مجلس درسها

نموت على التقوى ونحشر فى غد * على خالص الايمان والبر والتقوى

تزوج السيد على بعدها بنفيسة بنت سيدى محمد بن القاسمية وهو من أرحامهم فاولدها السيد اسمعيل والسيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وعقبهم منتشر وأما السيد عبد الرحيم فانه أعقب من السيدة زينب بنت الامام الرفاعى رضى الله عنهم ساداتنا السيد شمس الدين محمدا والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن عليا والسيد عبد المحسن أبا الحسن والسيد أحمد أبا القاسم والسيد عز الدين أحمد الصياد والسيدة عائشة

والسيدة فاطمة ولقبها ملكة قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم وتوفيت السيدة زينب بأم عبيدة سنة ثلاثين وستمائة ودفنت بالقبة المباركة الاحمدية وكانت من أعظم العارفات بالله حفظت القرآن وتفقهت وسمعت من أبيها ومن خالها الشيخ أبى البدر الانصارى الواسطى وسمع منها جدى الشيخ الجليل عمر الفاروثى وأخذ عنها أولادها الائمة ولها خوارق وكرامات كثيرة رواها الثقاة منها انه أقبل على زروع واسط والبطائح الجراد فالتجأ الناس اليها فتقنعت وصعدت السطح وقالت الهى عبيدك ساقهم حسن الظن الى وأنت الذى ألقيت ذلك فى قلوبهم وانى أقل من ان أسألك لذنوبى وسواد وجهى وأنت أكرم من ان ترد المنكسرين يا أرحم الراحمين فزم الجراد زمة واحدة وكأنه ابل ساقها رعاتها حتى لم يبق منه فى الديار الواسطية جرادة واحدة والله على كل شئ قدير ﴿وهنا أتشرف بذكر السيدين المعظمين﴾ سيدى السيد على وسيدى السيد عبد الرحيم ثم بذكر السيد عبد السلام أبناء أخت الامام الكبير السيد أحمد وأولاد ابن عمه وأذكر بعدهم أسباطه الثمانية أقطاب الامة المستغاث بهم فى المهمة على سبيل الاختصار فان مناقبهم ومكارمهم أشهر من ان ينبه عليها الاندراجها فى القضايا البديهية

من معشر حبهم فرض * قال بهذا السماء والارض
يشفع للناس غدا جدهم * اذا أخاف الامم العرض

﴿السيد الجليل قطب زمانه وشيخ عصره وغوث أوانه مولانا السيد على بن عثمان صبت على ضريحه سحائب الرضوان﴾

لقبه الخليفة مهذب الدولة وكان له النظر على والى واسط والبطائح وقد كان الوالى يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وكان السيد على رضى الله عنه أول مشايخ الرواق بعد الحضرة

الرفاعية وكان السيد أحمد رضى الله عنه يقدمه على غيره من أهل بيته وأصحابه وكان قدس الله سره يحب النفقة على الفقراء والاخوان فى السر والاعلان ويقول ثلاث لا يطالب الرجل عليها النفقة على عيال البيت والنفقة على الاخوان والنفقة فى سبيل الله عز وجل وكان قد أجرى الله الحكمة على لسانه وأنبع عيون الفطنة فى قلبه وكان قويا فى الله متمكنا بأمر الله ما خالف أمره أحد الا قتله الله وكان له غيرة عربية وهمة عالية وهيبة عجيبة وسطوة غريبة لا يقدر أحد يقابله لخشيته ولا ان يدانيه لهيبته ولا يخالفه مع تواضعه ورأفته واحسانه واطافته وكان دائم الهم والغم والفكر والحزن والاضطراب له قلب رحمانى وسر روحانى وكان رضى الله عنه يظهر الكرامات ويقول يزيد فى يقين المريد ومن شعره

مالى للعواذل فى هواك ومالى * أنا قد رضيت بأن أموت بحالى
ها قد مددت يدى لاسأل عفوكم * فبحقكم ردوا جواب سؤالى

﴿وقال الشيخ محبوب﴾ خرج عن ام عبيدة السيد على رضى الله عنه فخرج كبار مشايخ الجمع والفقراء فى فم الدير وكانت الدنيا منقادة له تأتيه راغمة كيف شاء ويقول للفقراء خذوا الدنيا منى نهبا ويقول من كان له منكم حاجة كلية أو جزئية فليلزمنى بها فانى مجيب له باذن الله ودركه على وكان خاله شيخ الامة سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه يعظم شأنه وقال له مرة أى على أنت بعدى شيخ الرفاعية من الشيخ منصور الى ان ينفخ فى الصور توفى سيدى السيد مهذب الدولة على بن عثمان المشار اليه يوم الاربعاء قبل أذان الظهر لاحد عشر يوما خلون من شهر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحمل الى أم عبيدة سلام الله على ساكنيها وغسله الشيخ تقى الدين المكى الفقيه ودفن الى جانب خاله سيدى السيد أحمد رضى الله عنهما

﴿السيد الجليل والعلم الطويل وارث جد صاحب جبريل ذى الشأن العالى والشرف العظيم السيد ممهد الدولة عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى رضى الله عنه﴾

كان امام هذا البيت بعد أخيه وهو المشار اليه قال له السيد أحمد رضى الله عنه أى عبد الرحيم لا يضيق صدرك ولا تحزن (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) أى عبد الرحيم أخوك محتاج الى السيف لانه فى موضع مظلم بين الاعراب وله السيف ولذريته ولك العلم والكرسى والمحراب وأنا لك وكان السيد عبد الرحيم يأخذ ويعطى ويثبت ويمحو ويقول الولى يحيى ويميت باذن الله تعالى اذا صار كله لله وكان الحق معه كيف شاء انتهى وكان يقول متى كان الفقير بارادته ذهب واذا كان كله لله كان الله معه ومن أطاع الله تعالى أطاعه كل شئ وقيل له أى سيدى لك بصيرة فقال لا مالى بصيرة لا أخى على البصيرة ولكن لى قلب كلما يريده وارادت الربوبية أيضا ﴿وقال الشيخ أبو البدر قدس سره فيه﴾ لما قضى نحبه ألا قد غفر البارى سبحانه لعبد الرحيم بن عثمان وذريته وقد عرض أعماله فى سوق المعرفة فلم يرد عليه منها حرف ﴿حكى عن جماعة من الفقراء﴾ قالوا كنا فى السفر مع السيد عبد الرحيم قدس سره وكان زمان قحط فوصلنا الى الصحراء وقد زرعوا الشعير واصفر لعدم الماء فنظر السيد عبد الرحيم الى الارض زمانا ثم قال أنزلونى عن المطية فانزلوه ومشى بين الزرع ثم قال شعرا

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم * وان أجدبت يوما بهم نزل القطر
ولو وطئوا يوما على ظهر صخرة * لانبتت الصما مواطئهم الخضر
فكانوا على ظهر الاراضى عمودها * وصاروا ابطن الارض فاستوحش الظهر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم فخر وموتهم ذخر

ثم مشى فاوصلنا الى البلد حتى أمطرت الخلائق لقبه الخليفة بعد أخيه عهد الدولة وسار سيرة جليلة وكان امام وقته وشيخ زمانه توفى صبيحة يوم الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربع وستمائة ودفن برواق أخيه السيد عبد السلام رضى الله عنهما

﴿السيد الهمام الشريف الضرغام السيد عبد السلام ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم الرفاعى الحسينى رضى الله عنه﴾

كان كثير التلاوة اذا تلا القرآن يتغير لونه ويميل كما يميل الشجر من الريح العاصف وربما قرأ آية ورددها كثيرا فقيل له فى ذلك فقال ليسمع منى الله تعالى مرة يلبس من الثياب الصوف الخشن القصير ويقنع من الدنيا باليسير وشهد له خاله ان قلبه مصباح منير وكان برد الله مضجعه يسميه الدرة اليتيمة وقال قدس الله سره العزيز فى شأنه انه كان ابن عشر سنين ويعرض عليه هذه الدولة الابدية وسيف الولاية ويلتمس منه ان يأذن ينشر صيته فى العالم وهو يأبى ويتذلل فقال رضى الله عنه فى شأنه أيضا انه يكون له دولة فى الآخرة وكان السيد عبد السلام قدس الله سره يخفى أحواله وأسراره وما عاد قط مريضا الا شفاه الله تعالى ﴿توفى قدس سره﴾ فى اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة فى خلافة أخيه السيد على رضى الله عنه وعنهم أجمعين

﴿السيد الاهيب والامام الانجب ذو الاصل الاطيب والقلب الاقرب غوث الزمان أبو اسحق محيى الدين السيد ابراهيم الاعزب الرفاعى رضى الله عنه﴾

كان علم العارفين وصدر المحققين وغوث الزمان وقطب الاوان وكان العارفون يقولون لم يأت فى رجال البيت المحمدى بعد أئمة الآل

الاثنى عشر والسيد أحمد الرفاعى مثل السيد ابراهيم الاعزب وكان الشيخ أبو الفتح الواسطى نزيل الاسكندرية يقول حكى لى الشيخ الصالح أبو المجد سعد الله بن سعدان الواسطى يقول كان حاضرا مجلس الشيخ أبى اسحق السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وكان يتكلم على أصحابه فقال فى بعض كلامه أعطانى ربى عز وجل التصريف فى كل من حضرنى فلا يقوم أحد ولا يقعد ولا يتحرك فى حضرتى الا وأنا متصرف فيه فقلت أنا فى نفسى فها أنا أقوم اذا شئت وأقعد اذا شئت فقطع كلامه والتفت الى جهتى وقال يا سعد الله ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم أستطع واذا أنا كالمقيد لا أستطيع الحركة فحملت الى دارى على أعناق الرجال فبطل شقى وبقى حالى كذلك شهرا وعلمت ان ذلك سبب اعتراضى على السيد فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلى احملونى الى السيد ففعلوا فقلت يا سيدى انما كانت خطرة فنهض وأخذ بيدى ومشى ومشيت معه فذهب ما كان بى ﴿وروى الشيخ الكبير أبو الفرج حسن المصرى المقرى﴾ عن بعض أصحابه انه حضر سماعا بأم عبيدة فيه السيد ابراهيم الاعزب وفيه أكثر من سبعة آلاف رجل وأنا فى آخر الناس بحيث تعسر على رؤية السيد ابراهيم لبعده عنى فخطر فى نفسى انكار على سيدى السيد ابراهيم لبعده عنى وخطر فى نفسى انكار على جمعهم فلم يتم خاطرى حتى جاء السيد ابراهيم يشق صفوف الناس ووقف على وعرك أذنى وقال يا بنى اياك والاعتراض على أهل الله تعالى ولو وجدت لا تنكر عليهم ثم ولى عنى فخررت لوجهى مغشيا على فحملت اليه فقال لى يا بنى ألم تعلم ان قلوب الخلق بين أيدينا كالمصابيح من وراء الستارة نشهدها رأى العين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيأ ﴿وقال الشيخ عسكر النصيبينى﴾ حضرت برواق أم عبيدة سماعا فيه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه فانشد القوال

رمانى بالصدود كما ترانى * وألبسنى الغرام فقد برانى
و وقتى كله حلو لذيذ * اذا ما كان مولاى يرانى
رضيت بصنعه فى كل حال * ولست بكاره ما قد رمانى
فيا من ليس يشهد ما أراه * لقد غيبت من عينى ترانى

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب على الهواء على روس الناس ثم أنشد يقول

ان كنت أضمرت غدرا أو هممت به * يوما فلا بلغت روحى أمانيها
أو كانت العين مذ فارقتكم نظرت * شيأ سواكم فخانتها أماقيها
أو كانت النفس تدعونى الى سكن * سواك فاحتكمت فيها أعاديها
وما تنفست الا كنت فى نفسى * تجرى بك الروح منى فى مجاريها
كم دمعة فيك لى ما كنت أجريها * وليلة كنت أفنى فيك أحييها
حاشا فأنت محل النور من بصرى * تجلى بك النفس منى فى مجاليها
ما فى جوانح صدرى بعد جانحة * الا وجدتك فيها قبل ما فيها

ثم أنشد أيضا

مجال قلوب العارفين بروقه * الهيبة من دونها حجب الرب
معسكره فيها ومجنى ثمارها * تنسم روح الانس بالله فى القرب
حباها فادناها فجازت مدى الهوى * فلولا مدى الآمال ماتت من الحب

فصاح السيد ابراهيم ونادى بالرجال قال فرأيت رجال الغيب ينزلون عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك ﴿ونقل الشيخ عماد الدين الزنجى قدس سره﴾ ان الشيخ عمر الزرقولى كان عارفا بالله تعالى شائعا مجتهدا محصلا للعلوم العديدة وكان مشهورا بين الناس فكتب له يوما من الايام سيدى ابراهيم الاعزب مكتوبا وأرسله له مع قاصد فلما وصل به اليه اعطاه له فقرأه ووضعه تحت ركبته اهانة من غير ان ينشره ويقرأه علنا فلما رجع القاصد لسيدى ابراهيم وأخبره بالخبر قال نحن أيضا لا ننشر له اسما ولا سمتا حيث لم ينشر لنا مكتوبا فمن ذلك

اليوم ما انتشر حاله فى غير بلده وتبرأت أصحابه ومريدوه منه واشتغلوا بأمر المعاش وتركوا رياضات النفوس والمجاهدة والمسكنة والتواضع وطرق الفقر بالمرة ﴿وقال الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف العسقلانى الحنبلى رحمه الله تعالى﴾ مرضت مرضا ظننت انى منه ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وكنت عنده يومئذ زائرا بأم عبيدة فاطرق الشيخ ساعة ثم قال لى يا سيدى أنت ما تموت فى هذه المدة قد بقى من عمرك عدة زمان طويل وعاش بعد ذلك أكثر من خمسين سنة وكان السيد ابراهيم يذكر شأنه تحدثا بنعمة ربه بهذا البيت شعرا

ترى تخاف الايام مثلى لكم فتى * طويل نجاد السيف رحب المقلد

وكان ينشد قدس الله سره أيضا شعرا

أبكم يجعل الجبان شجاعا * أبكم يورث السماح البخيلا

وكان ينشد أيضا شعرا

ظننت وشاة الحى ان لم يرحموا * دنفا تعلل بالهوى أسقامه

ولد السيد ابراهيم عام ست وأربعين وخمسمائة وتوفى بأم عبيدة سنة تسع وستمائة ودفن فى قبة جده السيد أحمد الرفاعى وقبره هناك ظاهر يزار وكسفت الشمس بعد موته رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين

﴿السيف المهند والعقد الفاطمى المنضد القطب الغوث المؤيد مولانا السيد نجم الدين أحمد﴾

الاخ الاصغر للسيد ابراهيم الاعزب لأبويه فانه كان خلفا لاولئك السلف ونعم الخلف جرى بين أبى وبين سيدى نجم الدين قدس الله روحه كلام لاجل الدنيا وطلبها حتى غضب والدى على سيدى نجم الدين وقاطعه وجعل يقول فيه ويسبه مسبة عظيمة ويخالفه مخالفة بليغة حتى طال ذلك عليه فلما كان فى بعض الليالى فى حجرة الكتب وقد مضى أكثر الليل والمصباح مشعول فما أحس الا والباب يدق فقلت من الطارق فقال

ابراهيم ثم قال لى يا أحمد اخرج اليه قال فقمت وخرجت اليه فاذا هو والدى الشيخ ابراهيم واذا رداؤه بعضه على رأسه وبعضه مجرور خلفه فقلت له أى سيدى ايش قد تجدد فقال قم بلا معاودة فقلت اخبرنى ما قد جرى فقال لى اعلم انى قد نمت البارحة الى وقتى هذا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على فسلمت عليه فقال لى يا ابراهيم أما تستحى من الله تعالى تسب من ولدى رجلا ما حلل فى جمعه الحرام ولا تحرك بحركة الا لله اذهب فاصلحه ثم خلانى وخرج فاستيقظت كما ترانى وجئت اليك فقلت له أى سيدى نعم وارجع الى مكانك حتى يخرج الفجر واخرج اكترى لك سفينة وتنحدر فقال لا أرجع حتى تخرج فى هذه الساعة وتكترى لى سفينة قال فلما رأيته عازما خرجت فى تلك الساعة وجئت الى الشط فاكتريت له ورحية وحملت رحله معه وودعته وانحدر قال فلما وصل الى فم الدير وجد سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه وقد خرج لاستقباله فالتقيا وسلم كل منهما على صاحبه ثم ان سيدى نجم الدين قدس الله روحه قال للوالد رحمه الله كيف أحوجت هذا السيد المحتشم الى التقريع فازداد والدى لذلك رغبة وزال ما عنده وزال ما عند سيدى نجم الدين وبقى عنده أياما وصعد وهو راض ورجع سيدى نجم الدين قدس الله روحه يوده بما اليه السبيل ❁ وحدث الشيخ أبو بكر الدينورى الفقيه المحدث رحمه الله ❁ قال كنت فى بغداد مع سيدى نجم الدين قدس الله روحه فسمعت الفقراء يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له قال كنت غير مصدق بهذا الحديث فنمت تلك الليلة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقلت يا رسول الله سمعت حديثا انك قلت من أكل مع مغفور له غفر الله له أحق هو فقال نعم أنا قلته وغدا تأكل مع مغفور له ويغفر الله لك قال فانتبهت من

منامى من بكرة اليوم الثانى وخرجت أطوف لعلى أحظى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فبينما أنا سائر واذا أنا بمملوك أسود وبيده مدورة خزف وهو يقول لى تعال أى فقير فقلت الله أكبر هذا الاسود الذى وعدنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيته قال لى خذ هذا الطعام ثم انه أرماه فى شملة كانت معى قال فأخذته وجعلت أطوف بغداد كلها فلم يفتح الله على بأحد يأكل معى حتى عبرت الجانب الغربى ودخلت الاخلاطية فدخلت الباب الاول واذا سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه وخلفه أصحابه فلما رآنى قال لى تعال أى أخى أبا بكر صدق سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له وأنت مغفور لك نأكل معك حتى يغفر الله لنا ببركتك قال فلما سمعت قوله علمت أنه هو المشار اليه وعنه القول والمعنى فيه وانه علم منامى وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتنى الغشية فيما عاينته وغبت عن روحى زمانا وسيدى نجم الدين قدس الله تعالى سره جالس ثم التفت وقلت أى سيدى خذ على العهد وتوبنى قال فأخذ على العهد وأكلنا جميعا ذلك الطعام ونهض لشغله رضوان الله عليه ❁ وقد ثبتت قطبيته وغوثيته ❁ وقال بها أكابر العصر واتفق عليها الرجال توفى يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن بمشهدهم فى فم الدير امام الجامع برواق تقى الدين رضى الله عنه ونفعنا به والمسلمين

❁ السبط الاعظم كنز العرفان قطب الزمان غوث الرجال كعبة أهل الاحوال رفيع العماد أبو على السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الرفاعى رضى الله عنه ❁

ولد نفعنا الله به عام أربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لأمه غوث الثقلين أبى العلمين سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه أبى الحسن عبد

المحسن قدس سره وتخرج بصحبته وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام أجازه جده القطب الكبير الرفاعى رضى الله عنه حال موته وهو ابن أربع سنين وبشر به وأثنى عليه الخير وذكر ان الأسود تزوره بعده ونوه على ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة وكان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نورانى الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر به لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره وكان الفقيه محمد بن أبى بكر العطار الشافعى الشربلى نسبة لقرية من قرى واسط اسمها شربل رحمه الله تعالى من أخص أصحاب السيد أحمد عز الدين الصياد قدس الله روحه وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا عرض له عارض مهم مانع ففى يوم من الايام انقطع عن مجلسه ثم جاءه فسأله عن سبب انقطاعه فأخبره انه مات أحد أولاده فقال السيد المشار اليه رضوان الله عليه الحمد لله ثم بعد مدة انقطع الفقيه أيضا عن مجلسه مرة أخرى فسأله كذلك عن السبب فأخبره ان ولدا له مات فقال الحمد لله وتكرر هذا مرارا ففى المرة السادسة قال الفقيه فى نفسه سبحان الله مات لى ستة أولاد وكلما أخبرت شيخى بأحدهم يقول الحمد لله ان هذا لمن العجائب وأضمر الفقيه فى نفسه ان ينقطع بالكلية عن مجلس السيد عز الدين أحمد ففى تلك الليلة نام فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وعرض الفقيه للحساب وبعد الحساب أمر به الى النار فلما جاؤا به الى أول باب من أبواب جهنم رأى

أول ولد توفى له على الباب واقفا فمنعهم من ادخال أبيه ثم جاؤا به الى الباب الثانى فرأى الولد الثانى فمنعهم من ادخاله ولا زال حتى الى الباب السادس فمنعهم أولاده من ادخاله النار ثم أخذوه الى الباب السابع فوجد الباب خاليا فدفعوه الى النار فصاح (يا شيخى) فمد شيخه السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه يده واجتذبه قبل أن يصل وقد لفح لهب النار ثيابه فاستيقظ فزعا مرعوبا وقام لوقته ولا زال حتى دخل رباط شيخه وكان يجلس برباط عمه السيد عبد السلام فلما دخل أكب على قدميه معتذرا فقال له ياولدى ما كان قولى الحمد لله تشفيا بمصيبتك ولكن فرحا بما أعد الله لك فى الآخرة من الخير والامر ظهر لك ولفح اللهب كما مس ثيابك مس جبتنا وصانك الله من النار والحمد لله قال الفقيه والله لقد رأيت أثر لفح اللهب فى ثيابى وفى كم جبة سيدى وكانت جبته خضراء فصار الكم دخنا وهذه الكرامة تشير لقوة تصرفه فى البرزخ رضى الله عنه ونفعنا بعلومه ❁ ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد ❁ وعظم أمره وسار فى الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الانام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا فى المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعى وأخذ عنه الطريقة ابن غيلة الحسينى حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوى صاحب شرح الشاطبية والمفضل وغيرهما من الكتب فى كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الابيدرى وخلائق وتلمذ له اناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام فى

المسجد الحسينى وأقبل عليه الناس وتلمذله العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجالسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله وانتسب اليـه خلق كثيرون وبنواله بمصر رباطا مباركا فى محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها وترك زوجتـه درية حاملة فولدت له السيد عليا المعروف بأبى شباك الرفاعى فى تلك السـنة وبقى ولده عند أخواله آل الملك الاكبر الافضـل وسبب شهرته بأبى الشـباك هو ان السـيد عز الدين أحمد الصـياد لما عزم على الهجرة قال لزوجته خـذى هذا العقد الجوهر فان رزقك الله بنتا علقيـه لبـة فى عنقها وان رزقك الله غلاما ذكرا اربطيه بزنده على ذراعه وها أنا سأذهب فاذا كبر المولود وأراد ان يجتمع على" وكنت حيا فليأت الى هذا الشباك الذى سأخرج منه ان شاء الله وليضرب الشـباك بيـده فانه ينفتح له ويرانى حيثما كنت وأراه باذن الله ثم قام فضرب الشباك بيده ففتح له وخرج منه وغاب عن النظر وطاف اليمن ونزل الشام ودخـل دمشق وعمر زاوية فى ميـدان الحصى تعرف بزاوية الرفاعى وخرج منها أيضا وآل أمره ان دخل متكين قرية من أعمـال معـرة النعـمان من أعمـال حلب نزلهـا بعـد الظهر سـنة ثلاث وأربعين وسـتمائة يوم خميس وكان اذ ذاك فى القرية المذكورة من أهلها الشيخ الصالح الصوفى الزاهد الشيخ عبـد الرحمن بن علوان وفى بيته أخته الصالحة خضراء أم الخير وكانت فى غاية الجمال الا انها أقعدت من أربع سـنين ففى تلك الليـلة رأت فى منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لهـا الى رجل أسمر اللون طويل القامة حسـن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لهـا هـذا صاحب الوقت تمسكى بحبـل ولايتـه و يعافيك الله فلما أصبحت أخـبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن بذلك وقالت بالله عليـك تفقد

قريتنا

قريتنا على ان يقدم عليها اليوم أحـد أهل الوقت فان هذه اشارة صادقة فقام الشيخ عبـد الرحمن وتفقد القرية فرأى الشـيخ الاجل القطب الاكمل مولانا السـيد أحمد الصياد قدّس سره ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر ابن مولانا الشيخ الاصيل السيد عبد المحسن أبى الحسن ابن عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنه فدعاه وابن أخيه الى بيتـه ثم ذكر له رؤيا أخته وطلب منه ان يقرأ عليها ماتيسر فطلب منـه ان يعـقد له عليها فأجاب فعقد له عليها فدخـل رضى الله عنـه عليها البيت وأخذ بيدها وقال قومى باذن الله فقامت فى الحال وتزوج بها ومنها ذريته الطاهرة الموجودة بديار الشام وأما زوجته الخاتون درية حفيد الملك الافضـل فانها ولدت بعد هجرة السـيد من مصر غلاما نجيبا أديبا سمتـه السـيد عليـا ومرضت بعـد ولادته فاسرت والدتها خـبر العقد والكيفية التى جرت لهـا مع زوجها السـيد أحمد قدس سره وتوفيت رحمها الله فكفلت ولدها السـيد عليـا جدته وبقى رضى الله عنه عنـد أخواله آل الملك الافضل الى أن بلغ حد الرجال وزهد وتصوّف وعظم الناس شأنه فدخل يوما بيت جدته وبكى فسألته عن السبب الذى أبكاه فقال انى أود ان رأيت والدى وعرفته وعرفت عشيرتى وخبر عزوتى منه فقصت عليه قصـة عقد الجوهر وربطتـه على ذراعه وعرفته الشـباك الذى ضرب به أبوه فجاء تجاه الشـباك وقرأ ماتيسر وضرب الشباك ففتح له وأبصر نفسـه فى متـكين بين يدى والده وتلقى عنه وبقى عنـده أياما وألبسـه خرقتـه وألح عليـه بالعود الى مصر فعرفه ان القسمة الازليـة خصصته بمصر وحده فقنع لذلك ورجع كما أتى وأما والده السيد عز الدين أحمد الصياد فانه عمت بركته وظهرت دولته وقاد الله اليه القلوب وبنى الزوايا والرباطات بالشام وحمص وقدم بحمص على صاحبه الشيخ جمال الدين بن محمـد الامير وجعـله شيخ الرباط وأخذ عنه الشيخ الصوفى

الشريف السيد الغوث نزيل حلب ابن السيد الكبير عماد الدين ابن السيد شرف الدين الشرفي الحسيني الحراني رضي الله عنهم وقصده الناس من العراق والمغرب والحجاز واليمن وبلغت مريدوه حال حياته الى ما يزيد عن مائتي ألف وأظهر الله على يديه العجائب وأكرمه بالخوارق وكان اذا حل بالناس قحط أو جدب استسقوا به فيسقون ببركته توفي رضي الله عنه عام سبعين وسبعمائة وله ست وتسعون سنة روى عن جده سلطان العارفين سيدي أحمد الكبير رضي الله عنه أنه قال نحن أهل بيت لحومنا مسمومة من شمها مرض ومن عضها مات * وقال الامام عبد الكريم الرافعي في مختصره سواد العينين أخبرني الشيخ العارف أبو زكريا جمال الدين الحمصي ان شيخه العارف بالله الحجة القدوة الامام عز الدين أحمد الصياد سبط القطب الغوث المحتفل أبي العباس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم حدثه ان جده سيدنا السيد أحمد الكبير قال على كرسي وعظه في أم عبيدة قد آن أوان زوال هذه المجالس ألا فليخبر الحاضر الغائب من ابتدع في الطريق وأحدث في الدين وقال بالوحدة وكذب متعاليا على الخلق وشطح متكلفا وتفكه فيما نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذبا وخلا بامرأة أجنبية بلا حجة شرعية وطمح نظره لأعراض المسلمين وأموالهم وفرق بين الاولياء وأبغض مسلما بلا وجه شرعي وأعان ظالما وخذل مظلوما وكذب صادقا وصدق كاذبا وعمل بأعمال السفهاء وقال بأقوالهم فليس مني أنا بريء منه والله بريء منه والله على ما نقول وكيل انتهى

﴿القطب الفرد المؤيد مولانا السيد شمس الدين محمد﴾

هو أبو السادة الاحمدية وسيد القادة الرفاعية استخلف بعد ابن عمه الاعزب وكان ذا خلق حسن ومواهب ومنن وعقل سني وسر خفي يبكي في خلوته كثيرا وكان له حزن عظيم واذا قرأ كتاب الله تعالى يفرح

كثيرا ولا يظهر الكرامات قط ويقول اظهار الكرامات استدراج واخفاؤها سر وما ينبغي ان تظهر الاسرار يقتفي آثار جده رأس المهتدين ولا يتهاون بأمر يتعلق بالدين يشاور الاصحاب ولا ينطق الا بالصواب كان جده يحبه ويوصيه ويجله ويدنيه ويلقبه سديدا ورمانة القبان وقال يوما للفقراء أي فقراء علي خليفتي وعبد الرحيم خليفتي ولا فرق بيني وبين محمد وسألت العزيز سبحانه أن يعطيه أكثر مما أعطى مثله أو دونه فاعطاه ولما ولد أذن السيد الكبير في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وأدخل أصبعه في حلقه وضمه الى صدره ودعا له بجامع الكلام وقال للسيد عبد الرحيم ابنك محمد حكيم الوقت وقال أيضا له في صوتك سر من أسرار الله تعالى وكلمة الحق وقيل انه لما توفي السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه أخذ كل واحد من أهل بيته قطعة من خرقته وقيل للسيد محمد أنت خذ قطعة من خرقته فقال أنا ما أرضى من جدي بقطعة من خرقته أنا أطلب من جدي خلقه ونقل أيضا انه كان في بغداد وقد التمسوا منه ان يصف لهم شيأ من مناقب جده فقال لهم كيف أثني على شجرة أنا فرعها فقالوا الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ينقلان مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله فقال لاستنباط الشريعة منها كان بعد وفاة جده ينشد شعرا

والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا جلست الى قوم أحدثهم * الا وكنت حديثي بين جلاسي
ولا شربت لذيذ الماء من ظما * الا وجدت خيالا منك في الكاس

وكان ينشد أيضا شعرا

بعدكم ما الدار طيبة * لا ولا الاوطان أوطان

وكان قدس سره ينشد أيضا شعرا

بي منك نيران الهوى تلسع * فكيف من هجرك لا أجزع

فان لى مذغبت عن ناظرى * فى كل عضو مقـلة تدمع
أجابنى الشوق الى نظـرة * منـكم فن ذا الذى يشـبع

كانت مدة خلافته سبع سنين وأشهرا وتوفى أول شهر رجب سـنة تسع عشرة وستمائة وغسله محمد النقيب ودفن عصر يومه فى قبة جـده رضى الله عنهما

﴿السيد السند والامام المعتقد غوث الخلائق وكاشف رموز الدقائق ذو العرق الطاهر والقدر العلى سيدى قطب الحق والدين عبد المحسن السيد أبو الحسن على رضى الله عنه﴾

استخلف بعد أخيه وكان ذا جاه وسيع وقدر رفيع وشأن منيع ذا هيبـة فى قلوب أبناء الدنيا وحرمة فى قلوب أبناء الآخرة وكان محدّثا عالما مفتيا واعظا تقيا يتلو كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار وكان سليم الصدر نقى القلب طروبا لا يرى أحد له عضوا أمر الآخرة عنده عظيم وأمر الدنيا عنـده هين وكأنه جاء فى شأنه المؤمن كالجـمل الالوف والمؤمن هين لين وكان له أولاد نجبا وأصحاب أدبا من صحبه لا ينساه ولا يقدر ان يصحب أحـدا سواه وكان ذا أمراض وأسـقام وأوجاع وآلام يعد البلاء من النعماء ودأبه التسليم لذى القدرة والقضاء يجيب من دعاه ويسمع ممن قال ولا يخيب من رجاه عـلى كل حال يكرم الأرامل والايتام ويعظم شعائر الاسـلام وكان الظل الظليل والعز للذليـل والمعاذ للضعيف والملاذ للهيف لا يجازى بالسيئـة السيئة ابتغاء مرضات الحى الذى لا يموت ويراعى أهل الفضـل والعلم من شهد له بالخير تبينت عليـه أماراته ومن شهد له بالشر ظهرت عليه علاماته حزنه دائم وبكاؤه متواصل يحب الخلوة مستجاب الدعوة ذا لسان فصيح وقول صحيح وكلام مليح ووجه صبيح وصوت حزين وقلب حنـين اذا جلس وحدث يشفى العليـل ويبرد الغليـل كان

معروفا باجابة الدعاء من اله الارض والسماء نقل انه فى بعض السـنين انقطع عنهم المطر ويبس الشجر والمدر فألزمه كبار الفقراء ليدعوا الله تعالى فدعا ربه المفضال فأمطر فى الحال حتى استغاثوا من كثرة المطر فالتمسوا منـه الدعاء لذلك فدعا الله تعـالى فوقف المطر فى الحال كانت مدة خلافتـه سـنة وأشهرا وتوفى يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وستمائة وغسله أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الكراز وحسين بن عبد الجبار ودفن فى قبة جدّه

﴿الشيخ الجليل والامام المقدم الاصيل صاحب المقامات العلية والاحاديث السنية السيد الممجد الولى الكريم السيد عز الدين أحمد﴾

ويقولون عبد الرحمن ابن السـيد عبد الرحيم كان قدس سره حسن الخلق طلق الوجه بسام الثغر شريف المعانى لطيف الشمائل لم يكن فى هـذا البيت أكرم منـه ما كان للدنيا عنده قدر ولا قيمة كان طروبا فى السماع وتلاوة القرآن صاحب وجد عظيم وخلق كريم وقلب سليم وهمة عاليـة ورغبة فى الانفاق سامية ينفق على من يحبـه ويتفقده توفى قدس الله روحه يوم الجمعـة ثامن عشر ربيع الاول سـنة احـدى وعشرين وستمائة وكانت وفاته فى الوجهة محاذى القرن بالشط بالسوق فى السفر واخـذوه الى أم عبيدة فوصـل ليلا وغسلوه الفجر الاول يوم السبت وصلوا عليه قبل الصبح ودفن فى مشهد جده عند القبلة

﴿الشيخ العالم العارف الكبير قطب الدين أبو الحسن على ابن عبد الرحيم قدس الله تعـالى روحه﴾

كان اماما كبيرا وعالما نحريرا اشتهرت اشاراته وظهرت آياته وثبتت بين رجال عصره قطبيته وعرفت لدى أكابرهم صـديقيته توفى ظهر

يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة وغسله الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن كراز المقرى ودفن بعد الظهر بالمشهد الشريف الى جانب أخيه عبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين

﴿السيد الجليل والعلم الطويل الفرد الاعظم السيد قطب الدين أحمد ابن السيد عبد الرحيم رضى الله عنهما﴾

وكانت وفاته سنة ست وأربعين وستمائة ودفن برواق تقى الدين مع أهله بغم الدير رضى الله عنه كان جليل المآثر عالما كاملا عارفا بالله تعالى انتهت اليه كلمة العرفان فى زمانه وكان قليل الكلام قليل الاجتماع على الناس كثير البكاء عظيم الهمة يحث على فعل الخير وهو الذى روى عن جده سلطان العارفين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه أنه قال على كرسيه متحدثا بنعمة الله

هجمت خيول العارفين وخيلنا * فى الساحة الكبرى تخب وتطرق
فى كل آن للقيام ببابنا * شمس يلوح وترجمان ينطق

وثبت بين السادة الاحمدية وغيرهم من رجال العصر أن الشمس وقفت فى قرصها للسيد قطب الدين احمد يوم جاء من قرية نرجونى الى ان وصل الى أم عبيدة ودخل الرواق وتوضأ وصلى وقته وحمد الله وسجد شكرا فسقطت الشمس غائبة لوقتها رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين

﴿فائدة﴾ مشايخ رواق أم عبيدة على الترتيب بعد القطب الغوث الاكبر المقدم الممتاز بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه (أولهم) السيد الامام مهذب الدولة على بن عثمان رضى الله عنه (والثانى) ممهد الدولة علم الاولياء السيد عبد الرحيم ابن عثمان الرفاعى رضى الله عنه (والثالث) الغوث الاقرب السيد أبو اسحق محيى الدين ابراهيم الاعزب الرفاعى (والرابع) القطب الاعظم السيد شمس الدين محمد الرفاعى (والخامس) القطب الاجل السيد أبو

الحسن على الرفاعى (والسادس) قطب الدوائر السيد نجم الدين أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿وقد سبق لك﴾ ان الخلفاء العظام رحمهم الله أجمع رأيهم على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فكانوا يتوارثون الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبية وكان الولى يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وقد لقب الخليفة الناصر لدين الله أحمد شيخ الرجال سيدنا على بن عثمان مهذب الدولة ثم بعد وفاته لقب أخاه السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ثم بعد وفاته لقب ولده السيد ابراهيم الاعزب نظام الدولة ثم بعد وفاته لقب ابن عمه المفتى الكبير السيد شمس الدين محمد سعد الدولة و بعد وفاته لقب أخاه أبا الحسن عبد الرحمن و يقال عبد المحسن ابن السيد عبد الرحيم عز الدولة ثم بعد وفاته لقب الخليفة المستنصر بالله السيد الكبير أبا الحسن على بن عبد الرحيم شرف الدولة و بعد وفاته لقب السيد الكبير نجم الدين أحمد بن على حسام الدولة ثم لما أفضت الخلافة للمستعصم بامر الله كتب لسيدى السيد نجم الدين احمد انى قد أقلتك من النظر على واسط لعلمى ان المشيخة والولاية ضدان لا يجتمعان فكتب له قد أحسن الامام سلمه الله نعم ما كان أسلافنا الذلك بالطالبين ولا أسلافه بالمخطئين انما أسلافنا أرادوا الامتثال وأسلافه أرادوا التيمن والآن نحن كأسلافنا على طريق الامتثال والامام سلمه الله انصرف لما صرفه الله اليه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا فأعاد الخليفة نظر الولاية له فردها وقال أخشى ان يرانى الخليفة طالبا لها ونحن قوم ولانا الله على القلوب فلا حاجة لنا بولاية الجدران ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمر وانقرضت به الخلافة العباسية وكان من أمر الله ما كان (والشيخ السابع) برواق أم عبيدة القطب الوارث المحمدى السيد قطب الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهما (والشيخ الثامن) الفرد الاكبر

السيد شمس الدين محمد الرفاعى صار شيخ الرواق سنة سبعين وستمائة وهو الآن شيخ الرواق الجليل وبقية هذا البيت الطاهر الاصيل وهو رجل اشتهرت بركاته وعمت نفعاته ومناقبه المباركة لا تحصى * منها ما رأيته بعينى فى رواقه الكريم وقد عقد حلقة الذكر فى صحن الرواق وتواجد وهز عمودا من الحجر الابيض قد غرس نصفه فى الارض فاقتلعه بيده وتمزق بعد ان اقتلعه قطعا وهو شئ يعجز عن حمله عشرون رجلا * ومنها ان رجلا من الفاروث يقال له محمود ابن الامام ذهب الى زيارته فبينما هو فى غيلان الهشت من ثم فى الرواق دخل بعينه وهو لا يشعر رأس غصن فاقتلعها وسالت على خده فلما وصل الرواق ورآه بش بوجهه وقال لا تخف ومس بيده المباركة عينه فأنبتها الله كما كانت نباتا حسنا وقام كأن لم يكن به شئ وهذه القصة فى ديارنا الواسطية متواترة والرجل حى وشيخ الرواق صاحب هذه المنقبة حى فسح الله لنا وللمسلمين فى مدته وأعاد علينا وعليهم من فيوضات بركته

بيت به انتظمت عقود جواهر * من أولياء صدور آل محمد
كالانبياء تسلسلوا ولقد علوا * اكفاءهم بمحمد وبأحمد

رضى الله عنهم ونفعنا بهم ﴿وأما أتباع سيدنا الامام الرفاعى الكبير رضى عنه الملك القدير﴾ فهم أكثر من ان يحصى عددهم وتبركا بأسماء بعضهم سنذكر هنا من خواص أتباعه رجالا أحيا الله قلوبهم بنظرته وأحيا بهم قلوب السائرين على أثره السالكين نهج طريقته ﴿فمنهم﴾ ولى الله العارف بالله تعالى الشيخ حسن أبو على أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المحسن بن اسمعيل الصالح ابن على بن عبد الله بن سليمان بن أبى تمام عبد الله بن موسى بن شرف الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن على ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين الشيخ الكبير العارف بالله العاقولى الواسطى الشافعى الاحمدى

تخرج بصحبة سيدنا السيد أحمد الرفاعى واليه انتمى وبه عرف وببركته انتفع أثنى عليه العميدى الكبير فى بحر الانساب وفى الصفوة وذكره ابن ميمون الاسينى فى مبسوطه وقال ابن المهذب كان شافعى المذهب وأحمدى الخرقة سلفى العقيدة مشربه عين مشرب شيخه الامام الرفاعى كان شديد الغيرة على الدين صعبا على الشطاحين كثير الخوارق ذاهبة فى القلوب أمه السيدة صالحة بنت الشيخ محمد بن حرثان وأمها السيدة ست الكرام بنت السيد سيف الدين عثمان الرفاعى الكبير رضى الله عنه سكن آخر عمره بالعاقولية وشيد بها بيته ورواقه ومات بها سنة سبعين وخمسمائة قبل موت شيخه وله ثلاث وخمسون سنة وكان يضرب بفضله المثل قال الحدادى رأيته بعد موته فى مقعد صدق والناس يذكرون له من الخوارق العجائب قلت وبقيته ببغداد والبصرة ومنهم باذربيجان رحمهم الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير فضل أبو عبد الله بن محمد بن على ابن نور الدين عبد الرحمن بن نجم بن أبى المظفر منصور بن سعدويه الواسطى الربيعى نزيل الرملة تخرج بسيدنا السيد أحمد الرفاعى الكبير وانتمى اليه وبه عرف ولم ينتسب لغيره قط حج مرات ونزل الشام وأقام بدمشق مدة يسيرة فى المدرسة الشرفية ثم ذهب الى بيت المقدس ومنه الى الرملة وأقام بها واشتهر أمره وعظم شأنه واعتقده الخاص والعام توفى بعد الستمائة فى العشر الاول من قرن السبعمائة قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ ولى الله العارف بالله السيد حسن مصلح الدين ويعرف لدى أهله ببندار نقيب شيراز أبو عماد الدين ابن عيسى بن محمد ويعرف بخاموش ابن أحمد نقيب سبزوار ابن موسى الصالح ابن أحمد بن محمد بن أحمد أبى المحاسن الاعرج ابن السيد الجليل موسى المبرقع المجاب ابن الامام محمد الجواد ابن الامام على الرضا دفين طوس ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن

الامام الشهيد السبط الحسين عليه وعليهم السلام هو من أعيان السادة الرضوية سكان فارس وله عقب باذربيجان والبيضاء قدم جده السيد أحمد خاموش من خراسان الى سبزوار وصارت اليه نقابة الطالبيين بها ثم فوض السلطان ابن زنكى نقابة شيراز الى ولد حفيده أعنى السيد حسنا بيدارا هذا وكان صوفيا فاشتهر أمره وعلا قدره وانتسب بالخرقة الى السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ﴿حدثنى﴾ والدى محى الدين الشيخ ابراهيم عن أبيه الشيخ عمر الفاروقى قدس الله روحه ان شيخنا بركة الوجود السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال ولدى ولدى السيد حسن النقيب محبوبنا ومحبوب الجد الاعلى صلى الله عليه وسلم ولدى السيد حسن من الزاهدين الراضين بالله المنقطعين له تعالى عن غيره دعاوه مقبول وحبله موصول وعلى الضمان على فضل الله ان لا يكبو به جواد الطريق ان شاء الله هجم قطاع الطريق ببلاد العجم على قافلة فيها السيد حسن النقيب فالتجأ اليه القافلة فرفع طرفه الى السماء وهمهم بكلمات فرجع القوم فرارا على أعقابهم كل واحد منهم سلك فجا ونجى الله القافلة ببركته رضى الله عنه (مات بشيراز) سنة أربعين وستمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة ودفن بالسلطانية رحمه الله وقد رأيت السيد حسنا النقيب الشيرازى حفيد النقيب الموسوى ببغداد شابا زكيا صالحا عارفا بآداب الصوفية متمسكا بالسنة السنية والسيرة الاحمدية وهو من مظان الخير والبركة واهل هذا البيت كلهم احمديون شافعيون ولهم شهرة بالسيرة الصالحة فى بلادهم وعشيرتهم آل الامام الرضا سلام الله عليه كثيرون فى تلك الارض ﴿ومنهم﴾ الشيخ الجليل العارف الذاهل الخائف الخاشع ولى الله الشيخ سكران أبو محمد بن على بن محمد بن على بن شرف الدين أبى طالب اليعقوبى الشافعى قدس الله روحه ولد قدس سره سنة ثلاثين وخمسمائة بيعقوبا من أعمال بغداد ثم لما كبر انحدر الى بغداد وأخذ

العلوم والفقه فى المذهب عن الشيخ أبى الفرج البرقالى الواسطى رحمه الله تعالى وكان لا يزال يسمع منه أحوال الشيخ الكبير تاج الرجال سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فتجرد لله وقصد أم عبيدة لزيارة السيد أحمد عطر الله مرقده فدخل رواقه الشريف وهو فى مجلس الدرس فجلس مع الجماعة ودواته بحزامه فلما أذعن لكلام السيد أحمد رضى الله عنه أذهله لعلو شأنه وجلالة مورده ورقة مقاصده فأخذ قلمه وقرطاسه وكتب عنه فى ذلك المجلس الشريف من بعض كلماته الجوهرية قوله رضى الله عنه الشيخ نائب يدعو الناس الى طاعة الله تعالى واتباع سنة النبى صلى الله عليه وسلم والحق سبحانه وهو المتولى لهذا الامر والمدبر له فمن ضمن للناس تقويم الاعوجاج فى هذا الطريق فقد جهل سر النيابة عن الرسول الكريم الذى قامت مادة نيابته بمضمون قول الله عز وجل (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الشيخ ما هو المنشئ المنشئ هو الله سبحانه وتعالى ما أجهل من حاز كلمته فى هذا الطريق للصعود والمعالى والدنيا بدعوى اعلاء هذه الكلمة الفقير اذا عمر عند الله نكس عند الخلق قال ربى (ومن نعمره ننكسه فى الخلق) الفقير اذا أحبه الله وبلغ رتبة المحبوبية زوى عنه الدنيا والشواغل الرجل الكامل الفحل يحوز كلمته لاعلاء هذه الكلمة بنصرة حزبها الذين هم حزب الله يبذل ماله وحاله وخيله ورجاله فى الله لله لا يريد الا الله هذه رتبة التخلق بالخلق المحمدى اعطى هذا مائة ناقة وملأ ثوب هذا ذهبا . وهو عليه أفضل صلوات الله لا يملك ما يقتات به ذلك اليوم أعز كلمة الله باعلائها فى غيره وكذلك من بلغ رتبة الصدق فى هذا المقام كأبى بكر الصديق رضى الله عنه وطيب الله مرقده الطاهر فان حبيبه جرده من ماله كله وأتلفه فى الله وشاطر عمر رضى الله عنه فى ماله وأتلفه فى الله وساهم عثمان رضى الله عنه فى ماله وأتلفه فى الله وجرد عليا من ماله ونفسه وأصلته لله (ان الله اشترى من

المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) أتدرون ان يضحك غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكراما وتشريفا يضحك بوجوه وراثه الكرام المهوضين تحت عبء النيابة الذين لا ناصر لهم الا الله تعالى يريدون انقاذ الرجل من ورطة الالحاد وتطهيره من لوث الشيطان وأخذه بجاذبة الشرع والسنة الى طريق الصواب وهو يعالجهم بمنازع شيطانه يريد منهم شاة يريد منهم فرسا يريد منهم امرأة يريد منهم ما يراد من التجار والملوك فيدافعون شيطانه حرصا عليه كيلا ينقطع عن الله تعالى ولا يبخلون بما آتاهم الله ما أعجب هذا الشأن قال عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه النواب المحمديون يقولون يا قوم أموالكم لكم ونواتج همكم لكم لا تنغصوا عيشنا بعوائص آمالكم الدنيوية الدنية وتدعون معها طلب الحق ان الحق غيور النواب الخلص المحمديون يحسدون أصحابهم على التبسم يعني اذا رأوهم تبسموا قالوا أدركوا ساداتنا شيأ نصلح به أسبابنا وها هم لم يصلحوا لنا أسبابنا سبحان الله (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) لولا عهد سبق لاعرضنا عن الناس وتركناهم لانفسهم نحن قوم ان أعرضنا عن الناس نقبل على الله وان عورضنا من الناس فلأجل الله وكل أعمالنا الله وقصدنا الله ما أعذب الموت بالله انا لله وانا اليه راجعون

نعم هذا الحديث كما أقول * أبوح به وان كره العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالي * فدع من قال عنا أو يقول
سواي يخاف عارا في حبيبي * وغيري في محبته ذليل
لمن أهواه من قلبي مكان * وحالي في المحبة لا يحول
فيعبث من يلوم وليس يدري * حديثي في محبته يطول

فيا أحباب قلبي وهو قلب * وفي لا يميل ولا يميل
متى تسمح بعطفكم الليالي * ويطوى بيننا قال وقيل
عتاب دائم في كل يوم * وحقكم لقد تعب الرسول

وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وختم مجالسه المبارك فقام الشيخ سكران وتعلق باذياله الطاهرة وطلب منه العهد والبيعة فعاهده وبايعه وأخذه من نفسه في ذلك المجلس جاذب الحق فذهل عن الخلق فكان لا يصحو الا وقت أداء المفروضات وكان كثيرا ما يمكث الستة أشهر لا يأكل طعاما ولا يشرب ماء وكان سيدنا السيد أحمد يقول في شأنه ولدي الشيخ سكران سكران في محبة الله لا يصحو لا في الدنيا ولا في الآخرة سكن يعقوبا وعمر أتباعه له رواقا ظاهرها وخوارقه وكراماته لا تعد ولا تحصى وهي مستمرة مستفيضة (مات) سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن برواقه بظاهر يعقوبا وخلفه في مشيخة الرواق المبارك ولده الشيخ محمد بن سكران وهو أيضا من أعيان أولياء الله العارفين ❁ومنهم❁ الشريف الكبير ولي الله السيد حسين السمرقندي الرضوي ابن السيد شرف الدين أبي طالب نقيب قم ابن السيد علي ابن السيد أحمد رضي الدين نقيب قم ابن أبي عبد الله محمد ابن السيد أحمد الأعرج نقيب قم ابن السيد موسى المبرقع ابن الامام علي الهادي ابن الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم عليه وعليهم السلام والرضوان ولي أمر صدقات الطالبيين بقم ثم ولاه الخليفة نقابة سمرقند بعد أخيه الشريف يوسف شهاب الدين السمرقندي لبس هو وأخوه شهاب الدين الخرقة الرفاعية بلا واسطة من يد الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه سنة خمس وخمسين وخمسمائة بالمدينة المنورة وتلك السنة التي مدت فيها يد النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا السيد أحمد رضي الله عنه كما سبقت اليه الاشارة * قال الشريف حسن النقيب الشيرازي الذي شهد له شيخه

الامام الرفاعى انه من أصحاب اليمين رضى الله عنهما دخل أحد أصحاب السيد حسين السمرقندى واسمه عمر بلدة سيراف من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان معه جماعة من الفقراء الاحمدية وبسيراف اذذاك عميد الدين أسعد بن نصر الله الصاحب وزير السلطان ابن زنكى فوشى له بعض الفقهاء المنكرين شيأ وغر به صدره بشأن الرجل الصوفى وجماعته فأرسل اليه واحضره بين يديه وساله فأقام له الحجة المرضية القائمة ببراءته مما قيل فيه وذكر له انه من أصحاب الشريف حسين السمرقندى الرضوى رضى الله عنه فلم يلتفت لاقواله وفرق جماعته عنه وأمر به فأرسل الى قلعة اشكنوان فانقطعت حيلته فكتب ماوقع له للشريف حسين السمرقندى رضى الله عنه فلما قرأ الكتاب أمر أن يكتب له الجواب على رقعته هذا الوزير عبد شاع عنه الصلاح وعمله خلاف ماشاع عنه فان كنت مظلوما وهو الظالم فلابد وحرمة وجه شيخنا صاحب أم عبيدة أن يسجن الوزير بقلعة اشكنوان ويؤخذ من حيث أخذك وأما أنت فبعد أن يصل اليك كتابى هذا بسبعة عشر يوما تطلق ان شاء الله مكرما مبجلا ويقضى الله أمرا كان مفعولا فوصل الكتاب للرجل فى غرة شهر ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان اذذاك السلطان مظفر الدين ابن زنكى فى قلعة بهانزاد ففى ليلة الاربعاء ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة توفى الملك مظفر الدين ابن زنكى فى قلعة بهانزاد المذكورة وفى اليوم السابع عشر أطلق الرجل الصوفى أعنى الشيخ عمر السمرقندى ومشى الحجاب بين يديه وفى غرة ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة قبض على الصاحب عميد الدين أسعد بن نصر الله الوزير وذهب به الى قلعة اشكنوان فسجن فيها مقيدا مغلولا وقتل بامر من السلطان فى أواخر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى اللهم

انا نعوذ بك من كسر قلوب الصالحين انتهى * ومناقب الشريف حسين السمرقندى رضى الله عنه كثيرة لاتعد وكان عذب المحاضرة حسن الشعر فقيها شافعيا كريم المغرس مات بسمرقند وله من العمر مائة سنة وكانت وفاته سنة ثلاثين وستمائة رضى الله عنه ونفعنا به وبأجداده الطاهرين أجمعين وقد أبقى بقية بسمرقند وذرية صالحة ﴿ومنهم﴾ الشريف علاء الدين مهدى ناظر المشهد الرضوى بطوس السيد العظيم القدر قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ الشريف زيد بن هادى بن على بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد الاكبر ابن اسمعيل بن محمد الارقط ابن عبد الله ابن زين العابدين الامام السجاد الكبير رضى الله عنه وعليه السلام لبس الخرقة الاحمدية من الشريف حسن بيدار نقيب شيراز الرضوى الموسوى ثم انحدر من طبرستان الى واسط العراق ودخل أم عبيدة وكان سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه اذذاك مريضا مرض الموت فدخل عليه غرفته وطلب منه الخرقة فقال رضى الله عنه يازيد خرقة ولدى الشريف حسن خرقتى ولافرق بينى وبينه فكرر الطلب والشيخ حسن النقيب معه أيضا يلحان بطلب الخرقة فرفع عرقيته المباركة من رأسه وقال للشريف حسن اقرأ الفاتحة وألبسه خرقتى ففعل ثم مس السيد الكبير بيده على رأس السيد زيد وقال نور على نور ان شاء الله مات السيد زيد بطبرستان سنة خمس وستمائة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ جدى لابى شيخ الشيوخ العارف بالله عمر أبو الفرج ابن أحمد ابن سابور بن على بن غنمة الفاروقى الواسطى الشيخ الكبير شيخ وقته فى العلوم الشرعية واليه انتهت رياسة العلم والطريق بواسط وبطاح العراق شهد اليد الشريفة النبوية حين مدت لشيخه السيد أحمد رضى الله عنه وكان من أخص أتباعه وأصحابه المقربين منه صحبه وانتفع به وروى عنه وكان من أعيان مجلسه وكان السيد أحمد الرفاعى رضى الله

عنه يعظمه ويثني عليه وقال له مرة توب ان شئت لنفسك وان شئت لشيخك وعلي الضمان باذن الله ان لا يغلبك أحد من أهل هذا الجمع وقال فيه أيضا ولدي عمر مافيه نفس لغير الله وقال الشيخ أبو بكر ابن الفقيه العقيلي الشيخ عمر الفاروقي أطلعه الله على عجائب الملك والملكوت وأشهده الملائكة ومناقبه مشهورة توفي رضي الله عنه سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن برواقه بالفاروث قرية قرب أم عبيدة رحمه الله ونفعنا به ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير العارف بالله تعالى تقي الدين الفقير بالتصغير النهروندي الفقيه المسمى بمكي الشافعي ونهروند التي ينسب اليها قرية من قرى واسط ويسميها بعضهم نهردرني كان اماما عارفا بالله وله أصحاب وأتباع كالنجوم كان رقيق الشعر عذب العبارة حسن المحاضرة كثير الاشتغال بالله تعالى أخذ عنه سند الخرقة الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن المدني المعروف بالزيات وعن الزيات أخذ الولي الجليل عبد السلام ابن مشيش المغربي الحسني وخلائق وقد كان الشيخ تقي الدين محبوب الحضرة الرفاعية وأحد الرجال الذين شملتهم بالقبول عين العناية الاحمدية وله شعر يدل على ولهه بشيخه الامام سيد الاولياء السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه منه قوله

لي بالرفاعي صدق وجد * عليه ماعشت لا ألام
فان زهت همتي اعذروني * فقد زهي عتبة الغلام

توفي بنهروند في العراق سنة أربع وتسعين وخمسمائة رضي الله عنه ﴿ومنهم﴾ ولي الله الدال على الله العارف بالله الشيخ عبد الملك بن حماد قدس الله روحه ورضي الله عنه قال العارف أبو محمد الاموصائي ومن خطه نقلت هو شيخنا الشيخ عبد الملك بن حماد بن دكين بن ابي بكر بن عبد الله ابن حماد بن عبد المنعم بن الفضل بن دكين بن حماد الكناني الموصلي الشيخ الكبير الرفيع القدر كان يتقلد المناصب والولايات الى عام خمس

وخمسين وخمسمائة فانه حج في ذلك العام والتحق فيه بخدمة السيد احمد الرفاعي وتصوف وتزهد وخرق الله له العادات وأجرى على يديه العجائب وكم له من كرامة جليلة ومنقبة جميلة منها انه كان يعمل ميعاد السماع في صحراء الموصل حول شجرة فحصل لاصحابه وجد وأحوال فالتفت نحو الشجرة وقال

لقد رقص القلوب وتلك صخر * فلم لا ترقصين وأنت عشب

فلا زالت الشجرة تهتز حتى اقتلعت من أصولها توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة معمرا بالموصل ودفن في مشهد نبي الله جرجيس عليه السلام ومن شعره يمدح شيخه قطب الوجود الامام الرفاعي رضي الله عنه

أبرق ترائى من معاريج واسط * أم الشمس مجلاة بام عبيدة
أم النور نور ابن الرفاعي أحمد * صباح المعالي ذي الصفات الحميدة
أجل هو هذا والذي ولق الضيا * وأتحف شيخي بالشؤن الاحيدة
لعمرو العلا ماطاب لي غير ذكره * وان طال هجري بالفيافي البعيدة
تشاهده عيني بمرآة همتي * فاشهد أنواع الفيوض السعيدة
ويخلق عزمي والقبول يمدني * بهمته بالواردات الجديدة
هو البدر والفجر المهلل بالهدى * هو البحر فياض المعاني السديدة
نؤمل من جدوى أياديه نفحة * فيتحفنا بالخارقات العديدة
ونسأله من عالم الغيب مدة * فيكرمنا بالمكرمات المديدة
ونغفل عن كسب استفاضة فيضه * فيرمقنا فضلا بعين حديدة
مناقبه في الاولياء وحيدة * فقل ماتشا في ذي المعالي الوحيدة

﴿ومنهم﴾ الامام الكبير والعارف الشهير علامة الوقت شيخ العصر خطيب الحصن جمال الدين محمد ويقال مقدام خطيب أونية ابن علي بن محمد بن جمال الدين الخطيب الكبير الحدادي الواسطي الشافعي الطائي صاحب المحامد الكثيرة والعلوم الغزيرة أصله من الحدادية بلدة من

أعمال واسط نشأ في بيت المجد والعلم والصلاح والتقوى ونمى ذكره واشتهر أمره وتخرج بصحبة السيد أحمد الرفاعي وكان من أعز أتباعه وأعيان أصحابه وبلغ كشفه وكراماته بين الطائفة الاحمدية مبلغ التواتر مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة باونية عن تسعين سنة وقد مدح السيد أحمد رضي الله تعالى عنه بقصيدته النونية المشهورة التي مطلعها

تسنم من سنام الكوكبين * علاك مكانة في البرزخين

وخبرها مشهور وكثيرة مدائحه فيه رضي الله تعالى عنه ﴿ومنهم﴾ المقدام يونس أبو العزائم الولي الكبير ابن الشيخ مقدام محمد خطيب الحصن الحدادي الذي سبق ذكره رضي الله عنهما ولد باونية ولبس الخرقة الرفاعية من أبيه ثم من السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه بلا واسطة توفي سنة ستمائة ودفن بتربة آبائه مع أهله باونية وكان عذب اللسان رقيق الشعر غريب الاسلوب وافر الكرامات جليل المقدار عظيم المناقب ومن شعره

حكمته في باطني * ومهجتي ومدمعي
لما رآى موضعه * مني أخفى موضعي
أحرمني طيب الكرى * ولم يزر لمضجعي
وقال لي مت بالهوى * ان كنت غير مدّعي
الحكم لي فيك فكن * في شأن حالك معي
وان تكن بي صادقا * فغير ذكري لا تعي

﴿ومنهم﴾ القطب الكبير أبو عبد الرحيم الشيخ حسن القطناني ابن محمد بن علي بن حسن بن علي الربيعي الحوراني أصله من أهل شهبة حوران ثم نزل قطنة قرية من أعمال دمشق وصار راعيا الاغنام بعض أهل القرية المذكورة وكان على جانب عظيم من الورع والزهد مكفولا بعناية الله محروسا بعين الوقاية من صغره ولا زال على هذا الحال حتى

بلغ عمره فوق العشرين سنة وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة أفاض الله عليه سحائب الكرم فتشرف بملاقاة الحضرة الجليلة الرفاعية فاحسن اليه رضي الله عنه بنظرة مخصوصة فاوصله الى مرتبة الشهود في الحال وكان ذلك في سفر حج سيدنا أحمد والقصة شهيرة توفي الشيخ حسن سنة ست وستمائة بقطنة ومرقده يزار وتلوح فيه الانوار ﴿ومنهم﴾ العارف الرباني والهيكل الصمداني القطب العارف بالله الشيخ محمد الغزالي الموصلي المعروف بالغزلاني ابن علي بن خضر بن أحمد بن جرجيس بن محمد بن سليمان الموصلي الطائي الزاهد الكبير تخرج بصحبة مولانا السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه وخدمه مدة بام عبيدة ثم عاد باذن شيخه الى بلدته الموصل فسكن في مغار بجبل الموصل تجاه نينوى بلدة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام ومهر واشتهر ولا زالت الغزلان تزوره وتأنس به ولذلك اشتهر بالغزلاني وبلغت كراماته مبلغ التواتر عند أهل الموصل روى الشيخ جميل بن المسيح عن الشيخ حسن المجرد الآمدي قال اقتديت بالشيخ محمد الغزلاني في جبل الموصل صبح الجمعة وقلت في نفسي لو صلى الجمعة مع الناس لكان أحسن من انفراده في هذا الغار فلما أتم الصلاة التفت الي وقال يكبرون ويركعون ويسجدون ويعترضون ويتمرضون فاخذتني منه دهشة عظيمة فاطرقت فلما صار وقت الظهر توضأ وناداني فجئت اليه فقال لا بأس ان نصلي برواق أم عبيدة صلاة الجمعة فقلت على البركة ان شاء الله فاخذني بيده ومشى فوالله ما أدركت الا وأنا معه على باب رواق أم عبيدة وصلينا الجمعة وتشرفنا بزيارة شيخه غوث الامة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ثم وثب وأقبل بوجهه علي وقال يا آمدي الموصل الموصل فقلت على البركة أي سيدي فاخذ بيدي ومشى فما عرفت الا ونحن في جبل الموصل أمام غاره المبارك (توفي رضي

الله عنه) سنة خمس وستمائة مسنا معمرا وقبره بالموصل معروف يزار وولده الشيخ الصالح الفقيه أحمد الغزالي تخرج بالشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي وروى عنه الحزب المعروف بالسيف القاطع وقد سبق ذكره والشيخ أحمد بن محمد الغزلاني المذكور كان أيضا من أعيان العارفين بالله مات سنة عشرين وستمائة بالموصل وله شهرة بها والناس يتحدثون بكراماته رضي الله عنه ﴿ومنهم﴾ بركة الزمان الشيخ عبد الحافظ بن سرور بن بدر بن يوسف بن بدران بن مطر بن يعقوب بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن المرتضى العريضي الا كبر ابن زيد ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين كان شافعي المذهب ورعا صحيح العقيدة متينا في دينه أتقن جدا فقه مذهبه وكتابه التنبيه كتاب شيخه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وكان شيخه السيد أحمد ينظره بنظر التعظيم ويقول ولدي عبد الحافظ من سيوف الله المصلتة ولدي عبد الحافظ من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ولدي عبد الحافظ رفيقي في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى استخلفه شيخه السيد أحمد رضي الله عنه على جميع رجال البطائح في القرن الشمالي وكان مبجلا في أنظار الملوك فمن دونهم فلما ورد القاهرة خرج اليه سلطانها واستقبله أولياؤها وكان يوما مشهودا وكان له قدرة على ابداء ما في النفوس وكان يقول شيخنا السيد أحمد باب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وشمس العرفان وسيد الاولياء من عهده الى يوم القيامة وكان يقول شيخنا السيد أحمد صاحب العلم المنشور الذي لا يطوى الى يوم الدين شيخنا السيد أحمد محبته تزيد في الايمان ونظرته تصلح القلوب ونفحته تجعل العبد سيدا والصغير كبيرا والذي يكون تحت ذيل نظره لا يبالي ولو أمطرت الدنيا شررا شيخنا السيد أحمد أوسع أولياء

أهل البيت بعد الائمة الاثنى عشر دائرة وأطلقهم في معرفة الله لسانا وأكملهم تربية وأصحهم ارشادا وهو محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرهان الالهي القائم لاعلاء سنته عليه الصلاة والسلام اذا ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر نبينا عليه صلوات الله فليس لذاكره الا الدهشة والسكوت ويقدر ان يتكلم على حقائق النبيين واذا ذكر الاولياء وذكر السيد أحمد رضي الله تعالى عنه فليس لذاكره الا الحيرة ويقدر ان يتكلم على شؤونات الاولياء وغاية ما يقال فيه الوارث المحمدي المحض والنائب النبوي الخالص والسر النوعي القائم المأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وحكى عن الشريف بدر الدين ابن النقيب انه قال﴾ صنع كاشف مصر ضيافة للسيد عبد الحافظ ابن سرور وحضرها العلماء والامراء فجعلوا أمام السيد عبد الحافظ رضي الله عنه طبقا فيه دجاجة وكانت الدجاجة ميتة طبخها له كاشف مصر يختبره فلما وضع الطبق بين يديه التفت لكاشف مصر وقال له سمعت شيخي السيد أحمد رضي الله عنه يقول الولي المتمكن يحيي الموتى باذن الله فقلت أي سيدي ومتى أبلغ هذه المرتبة قال تبلغها في بيت كاشف مصر يوم الدجاجة فعجبت لقوله والآن عرفته ثم نظر الى الدجاجة وقال قومي باذن الله فقامت تربع وشقت المجلس وخرجت فكشف الحاضرون والكاشف أيضا رؤسهم أمامه وتابوا جميعا على يديه مات بمصر ودفن بمقبرة الامام الشافعي رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وستمائة ومناقبه كثيرة ﴿ومنهم﴾ الامام الاصيل والسيد الجليل الشريف جعفر بن زيد بن جعفر بن ابراهيم الممدوح ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام والرضوان كان سيدا جليلا كبير القدر من بيت امرة وعلم وفضل ودين ينتهي اليه الاسحاقيون نقباء حلب وكان كثير البر بالفقراء كثير الصيام والقيام

معروفا بالكرامات والاحوال الصالحة توفى بحاب ودفن بالمشهد الحسينى سنة عشر وستمائة ﴿ومنهم﴾ الشيخ الصالح أبو العزائم مقدام ابن صالح بن عبد الرحمن بن يوسف العراقى الرفاعى نزيل الحدادية أحد خلفاء سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما أصله من قرية نهر جعفر من أعمال واسط سكن الحدادية حتى مات بها سنة تسعين وخمسمائة وكراماته لا تعد (قال رضى الله عنه) حدثنا الشيخ المعمر العلامة الكبير الفقيه عبد الملك الواسطى الشافعى قدس الله روحه وكان من أصحاب سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه رأيت سيدى السيد أحمد مرارا فى مقعد صدق وكنت أود ان أذكر له ذلك وتمنعنى هيبته وتشتهى نفسى ان أعرف السلوك الذى سلكه حتى أحرز به هذه المنزلة حتى أسلكه أنا أيضا ففى يوم من الايام تشرفت بمجلسه وقد غص بأكابر العارفين وأصحاب الفضائل فالتفت الى بالخاصة وقال أى ولدى كنت صغيرا فى قرية حسن أقرأ القرآن العظيم على الشيخ الحربونى قدس الله روحه وكانت له زوجة بذية اللسان تسفه عليه وهو يتحمل أذاها ودخلنا عليه مرة فرأيناها تضربه بمحراك التنور حتى اسود ثوبه وهو صابر لا يتكلم أبدا فقلت لرفقائى الصغار يا قوم يجرى على معلمنا وشيخنا هذا الحال من هذه المرأة ونحن سكوت لا نبدى ولا نعيد لو نصحناها أولا فاذا أصرت ذكرنا للمعلم ان يستخير الله بفراقها فقال لى جماعة منهم كيف يقدر ومهرها أكثر من خمسين دينارا وهو رجل فقير فذهبت محزونا وذكرت القصة لخالى سيدى أبى بكر فقال قل لشيخك ان أحب فراقها أنا أجمع له مهرها وأرسله له فى صينية هذا اليوم ان شاء الله فذكرت للمعلم القصة فقال لى جزاك الله خيرا يا ولدى وحبيبى أنت عملت بشأن عرقك النبوى وهزتك المروءة الفاطمية ولكنى صابر لامر الله بالرضا والاختيار لانى رأيت الخضر عليه السلام مرة فقال لى الصبر على المكاره

يرفع منزلة العبد حتى يصل الى النبوة بمقعد صدق عند مليك مقتدر فانا أطمع بحصول هذه المنزلة فأمسكت عن الكلام وانتفعت بكلمته واتخذتها سلوكا ورحت بها بفضل الله تعالى قال الراوى فعلمت المقصود وعرفت أن سيدى السيد أحمد رضى الله عنه صبر على المكاره ورضى بقضاء الله وقدره فاعطاه الله المرتبة الرفيعة وجعله من أهل مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنه وعنهم أجمعين

﴿ومنهم﴾ شيخ الشيوخ القطب الكامل أبو الفتح ابن أبى الغنائم الواسطى نزيل الاسكندرية قدس الله سره العزيز هو خليفة الغوث الرفاعى رضى الله عنه وأحد أجلاء أصحابه اقتلع سيدى السيد أحمد نخامة من فمه وهو يتوضأ وكان الشيخ أبو الفتح يصب على يديه الماء فاخذ النخامة التى ألقاها شيخه وازدردها فكشف الله له عن المشرق والمغرب ورأى الاسكندرية فاطال النظر اليها فقال له شيخه سيدنا السيد أحمد أنت هناك أى مبارك والى ترابها تصير وكان الامر كذلك فانه نزل الاسكندرية سنة ستين وخمسمائة وأقام بها سنة لم يفتح عليه فيها باب الارشاد فرجع الى أم عبيدة وأقام بها ثلاثة أعوام ثم بعدها أذن له شيخه رضى الله عنه فى العود الى الاسكندرية فنزلها سنة ثلاث وستين وخمسمائة أقام بها ست عشرة سنة وتوفى بها سنة ثمانين وخمسمائة وقبره باسكندرية ظاهر يزار وجميع مشايخ الاسلام فى الديار المصرية ينتهون اليه وكان معمور القلب عظيم القدر بلغ مرتبة القطبية من طريق الخلعة وكان له كلام عظيم فى الحقائق وشهرة بلغت المغارب والمشارق رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ شيخ مشايخنا وأستاذ أساتذتنا مسند الوقت سلطان المحدثين امام العلماء العاملين بركة الزاهدين الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن على المنداى الواسطى توفى سنة خمس وستمائة

عن ثمان وثمانين سنة وقد غصت بفضائله الدفاتر كان مهيبا موقرا مبجلا معظما روى عنه الكثير وسمع منه معظم فقهاء واسط وأئمتها وأفاضل العراق ومفاخره وفضائله لا تعد كان من خاصة سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه ومن المحتفلين باعلاء شأنه دخل الى حضرة الخليفة ببغداد فقال له حدثنا عن أعجب ما رأيته من شيخ الصوفية السيد أحمد الرفاعى قدس الله روحه فقال أيد الله الخليفة أى حال وأى خلق وأى شأن من أحواله وأخلاقه وشؤناته لم يكن عجيبا كان السيد أحمد سليما من العيوب محببا للقلوب ملجأ فى الكروب عدة فى المهمات حصنا فى النازلات ناصرا الدين الله نائبا عن رسول الله مكينا فى مقامه متينا فى طوره جبلا من جبال الله الراسية لا يتقلقل بوارد من واردات الاكوان قصد ابن المحتشم واسط يوم خرج على الخليفة بخيله ورجاله فخاف الناس ولجأ أهل البلاد والقرى الى رواق أم عبيدة وضاق على الناس الخناق فلما كثر الخوف وازداد الضيق صعد الشيخ جمال الدين خطيب أونية الى غرفة السيد أحمد رضى الله عنه وهو فى الغرفة وقال

اذا الخيل ولت والمهمة ازعجت * فمن ذا الذى يثبت اذا الخيل ولت

فرفع اليه السيد أحمد رأسه وقال

ويحمى الحمى من كان عادته الحمى * اذا ما دنا خيل المنايا تولت

أى جمال الدين قل لهؤلاء الفقراء المساكين المحتشمية انصرفوا من حيث جئتم فوالله ما تم كلامه حتى ثار فى عساكر ابن المحتشم خلاف عليه وتركوه ففر بنفسه كما هو معلوم عندكم وجاء ابن عمك الامير عبد الله العباسى هذا الحاضر فى المجلس الى أم عبيدة ومعه عالم الاموصية أبو محمد الاموصائى فأراد زيارة السيد أحمد ودخل الرواق يظن به ما يظن بأهل الدنيا فلم يستقبله أحد وجماعة الرواق كل مشغول بربه عن غيره فلازال يسأل حتى أوصلوه غرفة السيد أحمد رضى الله عنه فقال قبل

ان يدخل عليه لصاحبه الاموصائى يا أبا محمد ما قولك بالسيد أحمد قال رجل من أئمة الدين لا يعبأ بأحد من أهل الدنيا قال اذا خرجنا أجبتك فلما دخل عليه وكان مرتعا ملتفا بازاره قال له خادمه هذا الامير عبد الله ابن عم أمير المؤمنين فرفع رأسه وقال قدوم مبارك ان شاء الله فجلس الامير فتبسم بوجهه فلم يلبث قليلا حتى ارتعد ونهض فقبل ركبتى السيد أحمد رضى الله عنه وخرج فقال له أبو محمد بعد خروجه كيف رأيت السيد أحمد قال دخلت على الخلفاء فى مظان الهيبة فما خفت منهم بهذا المقدار ولو لم أخرج لغلبتنى الرعدة وظهر الحال فالتفت الناصر الى الامير عبد الله ضاحكا وقال هكذا كان قال بلى والله وفوق ذلك فبكى الخليفة وقال رحم الله السيد أحمد خاف الله فخافه غيره رضى الله عنهم أجمعين

* ولسنذكر هنا جماعة من خاص أصحابه بأسمائهم فقط تبركا به وبهم ونختم كتابنا بذكر فضائل أصحابه على طريق الاجمال فانهم أنصار السنة وأولياء الله الذين اختارهم لوقاية شريعة نبيه أعظم جنة *

فهم الامام أبو محمد البرزالى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ على بن نعيم البغدادى والشيخ أحمد الزاهد الانصارى والشيخ عبد المحسن الواسطى والشيخ صالح بن بكران والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعى المغربى والشيخ الشريف عبد السميع بن أبى تمام عبد الله بن عبد السميع أبو المظفر الهاشمى العباسى الواسطى والشيخ الاجل علم العلماء سعد الله البرزبانى والشيخ الاصيل عبد المحسن ابن الشيخ الاعظم على المقرى الواسطى والشيخ تقى الدين الانصارى الواسطى والشيخ مكى الشافعى والشيخ عبد الخبير الحربونى والشيخ الاجل الحافظ الثقة أبو بكر خطيب السعدية والشيخ محمود الحيران الاقشهرى والشيخ العارف أحمد اليسوى التركستانى الختنى والشيخ مجرد الاكبر الدوراقى والشيخ عماد الدين الزنجى البغدادى أحد حجاب

الخليفة قبل التوبة والشيخ الكبير أبو البدر العاقولى والشيخ فرج أبو المواهب المغنى والشيخ أبو القاسم الصلحى والشيخ حسين بن الربيع والشيخ محبوب النقيب القرشى والشيخ منصور البطائحى الصغير والشيخ العلامة الاكمل ابراهيم بن محمد البكرى الكازرونى والشيخ الامام المحدث عبد العظيم المنذرى والشيخ الكبير السيد أبو العشائر الحسنى والشيخ الكبير طاهر بن محمد المقدسى والشيخ أبو الجوشن محمد تاج الدين الكازرونى نزيل حلب والشريف جمال الدين محمد بن الشريف أبى المعالى صلاح الدين محمد النسابة المصرى والامير الجليل محمد الحسينى حاكم المدينة المنورة على ساكنها أفضل التحية والسلام والشيخ الزاهد العابد الورع عمر الفارقى والشيخ الفاضل أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطى والشيخ الورع التقى أبو محمد القوصى والشيخ الاصيل الاورع بدر الانصارى والشيخ العدل أبو البركات محمد الهاشمى العباسى والشيخ جمال الدين أبو محمد الهروى الانصارى والشيخ الكبير برى أبو البركات البغدادى نزيل دمشق والشيخ ابراهيم البطائحى والشيخ يوسف العكارى ثم البعلبكى والشيخ أبو عبد الله فضل البطائحى نزيل الرملة والشيخ يوسف شهاب الدين السمرقندى الشريف الهاشمى والشيخ أبو حامد على بن نجم البغدادى والشيخ نور الدين على بن صخر الاشبيلى المغربى والشيخ عبد الله بن الحسن العاقولى البغدادى والشيخ الكبير عبد الرحمن زين العلماء امام الحرمين والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيبانى والشيخ أبو الفضائل يعقوب بن كراز والشيخ الموفق المؤيد معالى بن على بن نجم بن شهاب العبادانى والحافظ عبد المنعم البطائحى الواسطى والشيخ الفرد الاصيل حسن بن طلحة أبى محمد الشنبكى والشيخ حسين بن عبد الله ابن مخلص العباسى والشيخ المظفر الفيروزابادى والشيخ يوسف علم

الدولة ابن المزين والشيخ عبد المختار الحدادى والشيخ مبارك الاونوى والشيخ حسين نظام الدين بن المليح والشيخ الامام عبد الله بن النجار البغدادى والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوى الواسطى والشيخ العارف المعظم سليمان الامرصائى والشيخ أبو شجاع الفقيه العظيم القدر الشافعى والشيخ شمس الدين عقيل الفقيه الخالدى والسيد الجليل أبو يعلى الاعرج الحسينى نقيب واسط والشيخ على ابن أحمد أخو الشيخ الشريف تاج العارفين أبى الوفا الحسينى وخلائق لا تعد ولا تحصى ولم يكن فى بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين المرضيين رضى الله عنه وعنهم أجمعين وان أعيان الاقطاب المشهورين فى الاقطار ينتهون اليه من طريق الخرقة على الغالب ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق وأستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرن والحجة الكبرى وسيد العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الائمة والغوث الاكبر والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ وأبى الصفا وأبى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة الاحمدية وشيخ الامة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملكى والروح البتولية والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الادلاء وذؤابة المجد وجلجلة التدليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ الكل والبحر الرائق والملك الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز وشيخ من لا شيخ له ✻ وقد أطبق العارفون من أئمة العصر نفعنا الله ببركات أنفاسهم ✻ على ان أسعد أصحاب الشيوخ بشيخهم أصحاب

سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه وقد بشر في حضرة القرب ان أصحابه
يحشرون وعلى جباههم مكتوب بالنور (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى) وأجمع أهل الصدق من الطائفة على ان طريقته السعيدة
أنجح الطرق وأبرها وأقربها وصلة وأصحها منهاجا وأوضحها محجة
❊وقال الشيخ العارف بالله❊ أحمد الزاهد الانصاري رضي الله عنه نفحات
الحق في الطريقة الرفاعية سارية جارية لا تنقطع أبدا ❊وقال❊ الشيخ
أبو بكر الهوازني البطائحي رضي الله عنه رجال الطريقة الرفاعية كلهم
مرادون من جانب ارادة الحق تعالى ❊ الطريقة الرفاعية طريقة العبرة
والعبرة والسكون والحيرة ❊ طريقة الفتح والمدد والفيض الدائم
طريقة العشق والذوق والنور المتواصل والعون الهاطل ❊ طريقة
الذل والانكسار وطرح الشطح والافتخار طريقة الحكمة والمعرفة
طريقة النجاح والفلاح والعز والصلاح طريقة الخشوع والاضطراب
طريقة فتح الابواب طريقة بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
❊وقال الشيخ الجليل أبو البدر العاقولي رضي الله عنه❊ سلكنا كل الطرق
وكشفنا عجاجها وارتقينا معراجها وفهمنا مكنونها وسبرنا مضمونها
فما رأينا أرفع منارا وأصح قرارا وأشمخ فخارا وأصلح منهاجا وأكرم
معراجا من الطريقة الرفاعية وانها طريقة الحكماء والاولياء والعرفاء
والزهاد والافراد وباب القبول وميزاب الفيوضات وطريقة الامن
ومحجة السعادة وكلمة الشريعة المحمدية على مشرعها سيد العالمين محمد
صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأكمل السلام الا ان الطريقة الرفاعية
نور الافئدة وجلاء القلوب وصيقل الاسرار ولو لم يكن فيها الا حفظ
جانب التوحيد ووقاية مقام النبوة وحرمة الحق وأهله وطرح
الشطح وهدم منار الوحدة وقمع النفس بالذل والانكسار لله تعالى
وحسن الادب مع الخلق لكفى ❊وحكى❊ الشيخ الجليل محمد بن الصفار

البغدادي

البغدادي أحد أصحاب الشيخ عمر أبي حفص شهاب الدين السهروردي
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله ما تقول
بالسيد أحمد الرفاعي وبالشيخ شهاب الدين السهروردي وبالشيخ عبد
القادر الجيلي فقال له شهاب الدين رجل أو قال شيخ مرشد وعبد القادر
عاشق صادق وأحمد الرفاعي محبوبنا وشيخ هذه الامة قال فقلت أتاذن
لي ان أجدد التوبة على يد ولدك السيد أحمد الرفاعي فقال المسلمون عيال
عليه ❊وقال شيخ الشيوخ❊ عبد السميع الهاشمي رحمه الله من تمذهب
بمذهب الصحابة وحفظ مودة القرابة وتلمذ للسادة الرفاعية فقد أتقن
طريق الوصلة وأمن من غوائل النفس ومازل عن طريقة الله تعالى
❊وقد انتسب للخرقة الشريفة الرفاعية أكابر أشياخ الخرقة❊ اما فعلا
واما معنى يريدون بذلك حصول بركة صاحبها رضي الله عنه وقد شاهدت
ذلك من جماعة من أعاظمهم واني صحبت الشيخ العارف شهاب الدين
عمر السهروردي صحبة التبرك وسمعت منه وأراد يوما بان يلبسني خرقتهم
ففطن ان خرقتي أحمدية فقال لا تؤاخذني يا ولدي كلنا مندرج في خرقة
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ❊ورأى شيخنا❊ الواعظ العلامة
المحدث الكبير محمد بن أبي بكر الفقيه الواسطي رحمهما الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقفا على رأس تل وحوله أصحابه الكرام الاعلام رضي الله
عنهم أجمعين وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وأصحابه أمامه
عليه الصلاة والسلام وهو يقول لجماعة أخر التحقوا باصحاب ولدي أحمد
فانهم ركبان السعادة وأهل السلامة المحبوبون المقبولون التحقوا بهم
فقال الفقيه يا رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام أنا منهم قال صلى
عليه وسلم اذا أنت معهم منا فانتبه مسرورا وكان دائما يحدث أصحابه
بهذه الرؤيا المباركة ❊ورأى جدي الفقيه الجليل الشيخ عمر الفاروقي
رحمه الله❊ الصاحبين الاعظمين سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر رضي الله

عنهما على فرسين أبيضين فسلم عليهما فردا عليه السلام وقالا من أنت
فقال عمر الفار وفى من أصحاب السيد أحمد الرفاعى فقالا بيض الله
وجوهكم به كما بيض وجوهنا بجده صلى الله عليه وسلم فقال لهما رضى الله
عنكما هل هذه السعادة لمن تبرك بصحبته فى عهده مثلى أم العناية شاملة
قالا بل العناية شاملة له ولاصحابه وأصحابهم الى يوم القيامة السيد أحمد
شيخ المتقين سلم عليه فاستيقظ مبتهجا وقام ودخل الرواق فوجد سيدنا
السيد أحمد ومعه جماعة من أصحابه فقام له وعانقه وقال بلغ السلام
وعليك السلام فاغشى على جدى الشيخ عمر وبكى سيدى أحمد وأصحابه
سرورا بالبشرى المباركة ❊ وكان الشيخ علوان بن أبى العشائر الحسنى
يقول ❊ رأيت سيدنا عليا أمير المؤمنين فى جماعة من أهل بيته عليهم
السلام وهو يقول نعم الشيخ ولدى السيد أحمد بن الرفاعى ونعم الاصحاب
أصحابه هم قافلة أين راحت نحن معهم وهم معنا فكان سيدنا السيد
أحمد لا يسر بشئ أكثر من سروره بهذا الخبر المبارك ويقول اذا سمعه
(نعم الطريق ونعم الرفيق) ويبكى فرحا رضى الله عنه وعنهم أجمعين
وحشرنا فى زمرتهم تحت لواء النبى الامين سيد المخلوقين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الطاهرين وأتباعهم الى يوم الدين ❊ وقد وفق الله
ختم كتابى هذا سنة أربع وثمانين وستمائة ❊ وقد جعلته تحت وسادتى
ونمت على النية فرأيت ليلة الخميس الليلة الخامسة من شهر ربيع الاول
الانور رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام رواق أم عبيدة والكتاب
بيدى فقال يا أحمد أنا راض عنك بسبب هذا الكتاب فصليت عليه
واستيقظت منشرح القلب ❊ اللهم بحرمته عليه الصلاة والسلام ❊
وبحرمة آله وأصحابه وأتباعهم وبحرمة عبدك ووليك السيد أحمد
أبى العباس الرفاعى الحسينى وأتباعه وأشياعه ومحبيه وبحرمة
أوليائك أجمعين وبحرمة عبادك المؤمنين احفظ ايماننا واكرمنا

بحسن القبول اذا حشرتنا واتحفنا بالرضا منك فى الدنيا والآخرة
وانزلنا منزلا مباركا بجوار نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أما بعد حمد الله التى تتم الصالحات بنعمته والصلاة والسلام على خير
صفوته من خليقته فقد تم طبع كتاب (ارشاد المسلمين لطريقة شيخ
المتقين) تأليف الامام العلامة الوحيد والنحرير الفهامة الفريد
أبى عمر عز الدين أحمد بن ابراهيم الفاروقى الاحمدى أسكنه الله فى دار
نعيمه السرمدى وهو فى طريقة سلطان العارفين ومربى أفاضل
المريدين من كان الى ربه خير داعى السيد أحمد أبى العباس الكبير
الرفاعى نفعنا الله ببركاته وأعاد على المسلمين من خيراته وكان هذا
الطبع البهى والشكل الواضح الزهى بدار الطباعة العامره
التى هى للقطب الدردير مجاوره المملوكة لمن راق طبعه
وصفا حضرة محمد أفندى مصطفى وأسفر بدر
التمام وفاح مسك الختام فى أواسط شهر
صفر سنة ١٣٠٧ من هجرة سيد
البشر صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وشرف
وكرم وعظم
آمين

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı | Hasan Hüsnü Pş.
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 629